العرف الوردي

في ترجمة ومشيخة

فضيلة العالم المربي الخطيب الواعظ

الشيخ وصفي المسدي

من كبار علماء مدينة حمص

وخطيب مسجد أبي داود بجدة سابقًا

حفظه الله تعالى

ضم هذا الكتاب بين دفتيه تراجم هامة لطائفة من العلماء

من حمص ودمشق والجزائر والهند والحرمين

بقلم

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب



دار الفتح للدراسات والنشر

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٥/٦/١٢٧٩)

٩٢٢
باذيب، محمد أبو بكر
العرف الوردي في ترجمة وأسانيد الشيخ وصفي المسدي
محمد أبو بكر باذيب / عمان : المؤلف ٢٠٠٥
(١٣٧) ص
ر.إ.:(٢٠٠٥/٦/١٢٧٩).
الواصفات : /المسلمون // التراجم// الإسلام/
* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

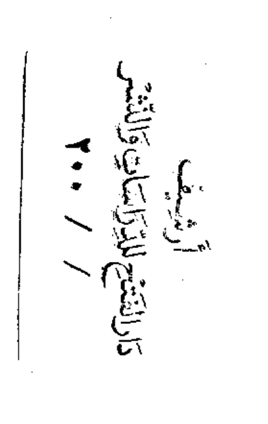
(رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٢٥٨/٦/٢٠٠٥)

الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

قيـاس القطـع: ١٧ × ٢٤
الرقم المعياري الدولي: ISBN 9957-23-045-x



ص.ب ١٨٣٤٧٩ ، عمّان ١١١١٨ ، الأردن
هاتف وفاكس: ٥١٥٦٢٠١ (٦ ٠٠٩٦٢)



العرف الوردي



الافتتاحيـة

الحمدُ لله واصلِ المنقطعين، ومرشدِ السائرين، وحافظِ أوليائه الصالحين، بما حفِظَ به دينَه القويمَ المتين، أحمَدُه أبلغَ حمد وأكملَه، وأشكره أجمعَ شكر وأشملَه.

وأُصلي وأُسلِّم علىٰ أفضل الخليقةِ الإنسانية، سيدنا ومولانا وقرة أعيننا حبيب الله وخليلِه، وصفيِّه من خلقه ورسولِه، أبي القاسم الأمين، سيدنا محمدِ بن عبد الله، صلىٰ الله عليه وسلَّم وعلىٰ آله وصحبِه، وتابعيه وحزبِه، صلاةً لا ينقطع مدَدُها، ولا ينحصر عددُها، آمينَ اللهم آمين.

أمّا بعد:

فإنّ من واجب التلاميذ والطُّلاب، وعموم المريدينَ والأصحاب، أن يدوِّنوا ما يبلُغُهم من أخبار شيوخهم الأَدِلاّءِ علىٰ طريق الله، والمرشدينَ إلىٰ السبُلِ القويمة المقرِّبة من رضوان الله؛ لأنّ في حفْظ أخبارهم وتدوينِها مِنةً تطوِّقُ الأعناق، فهي نِبراسٌ يستهدي به المستهدون، ونور يسترشد به المسترشدون، وهيَ من جُملة العلم النافع، وبها تنتظم سلسلةُ التراجم والتواريخ من لدُنْ كُتّاب السِّيَر الأوائل إلىٰ وقتنا هذا.

وإن اللهَ تعالىٰ قد تكفَّلَ بحفظ هذا الدين العظيم، وأيده بقوله جَلَّ مِن قائل حكيم عليم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وكان من تمامِ ذلك الحفظِ أن قيَّض سبحانَه علماء الأمة المحمدية، وحُفّاظ السنة النبوية، لتدوين أخبار الرجال والرواة، لتُعرَف أحوالُهم، وتُضبَطَ أخبارُهم ومروياتهم.

وعلْمُ التراجم علمٌ استكمل شروطَه، واستقل بذاته علماً جليلاً نافعاً، وصُنّفت فيه المصنفات، وإنّ جموعاً من العلماء الأعلام، شيوخِ الإسلام، قد أُفردتْ تراجمُهم بمصنفاتٍ مستقلة، وحصْرُهم مما يتعذر في هذه الورَيْقات.

وإنّ مِن أجلِّ علماء عصرنا هذا، وقرننا الذي نعيشه ـ وهو القرنُ الخامسَ عشرَ الهجري ـ: فضيلةَ شيخنا ومولانا العلاّمة النبيل، والمرشدِ الجليل، الخطيب المفوَّه، والعالم الصالح المنوَّه، شيخِنا البرِّ الحفي، الشيخ وصفي بنِ أحمدَ المِسَدِّي الحِمصيِّ الحنَفي، حفظه الله تعالىٰ وأطال عمُرَه في خير وعافية، فهو من أجلِّ مَن أكرمني الله بلُقِيِّهم والأخذ عنهم، وأُشرب قلبي حبَّهم.

وكنتُ أحضرُ ـ كما يحضر المئات غيري ـ خُطَبَه الجمعية في مسجد (أبو داود) بحي الجامعة بجُدة، وأُشنِّف أذُني بسماع مواعظ سيدي الشيخ التي تخالط شِغافَ القلوب، وكان المسجد يغَصُّ بالمصلين الذين يفدون إليه من كل حدب وصوب، ويكون ملتقى الأحبة فيه، رحم الله واقفَه وبانيه.

وهو قد أكرَمَه الله تعالىٰ بأنْ جعله من كبار المرشدينَ إلىٰ طريقِه، الداعينَ إلىٰ الانضمام إلىٰ حزبِه وفريقِه، ولِقيَ في أثناء طلبه وتحصيله العلمي كبارَ الشيوخ العلماء، والأدِلاّءِ علىٰ طريق الله، وصحِبَ أساطينَ الدُّعاة، واجتمع له طِيْبُ النِّجار، إلىٰ علو المقدار.

وقد سبق ـ في أواخر عام ١٤٢٢هـ ـ أنِ استأذنتُ سيدي الشيخ، أن أجمع أسانيده، وأكتُبَ بعضَ السطور في تراجمِ شيوخه، وذكْرِ مَن لقِيَه وأخَذَ عنه من الأكابر، فحصلتْ لي منه الإشارةُ بذلك، فشمَّرت عن ساعدي

اغتناماً لتلك الإشارةِ والإذن المبارك، فسطَّرت أسطراً قليلة، وعرضتُها عليه في صفر ١٤٢٣هـ بحضور أستاذي الشيخ الفاضل مجد مكي، والشيخ محمد بن عبد الله الرشيد، وعدَّلتُ فيها كثيراً.

ثم بعدَ ذلك ـ في ذي القَعْدة من عام ١٤٢٥هـ ـ وبعد عدة زيارات ومراجعات لما كتبتُه مع فضيلته، أتحفَني بمجموعة من نصوص إجازاتِ شيوخه له، وبصوَر للوثائق العلمية الدراسية التي حصل عليها، فكان حصولي عليها مفاجأةً كبيرة وسعادة غامرة، لأهميتها الكبرىٰ، وسَدِّها فراغاً كبيراً في هذا الكتاب، فالحمد لله علىٰ مَنِّه وكرمه.

وقد رأيتُ بعد ذلك أن أرتِّب الكتاب علىٰ أقسام، وأوضِّحَ فيه كل ما له صلة بحياة سيدي الشيخ العلمية، وأُدرِجَ ما سمعته منه من فوائدَ تاريخية وغيرِ ذلك، كلٌّ في موضعه المناسب، فجاء كتاباً تاريخياً موجَزاً، يعرِّفُ بشخصيات فَذّة من علماء الأمة الإسلامية، يجهلُهمُ الكثير الكثير من أبناء هذه الأمة، أسأل اللهَ تعالىٰ أن يجعل فيه النفع، وأن يرزقه القَبول. وهذا أوانُ الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود.

* * *

وجعلتُ هذا الكتاب مرتباً علىٰ مقدمة، وفصليْن، وخاتمة:

المقدمة: في التعريف بمدينة حمصَ الشهيرة وبعض فضائلها.

الفصل الأول: في ترجمة شيخِنا صاحب الثبت.

الفصل الثاني: في تراجم شيوخه، تراجمَ محرَّرة، وإيرادِ بعض الفوائد المستحسَنة، وذكر نصوص الإجازات حسَبَ توفرها. ثم **خاتمةُ الكتاب**.

وأسأل الله تعالىٰ أن تكون هذه النبذةُ جامعة ولو بعضَ الشيء لأحوال وترجمةِ سيدي الشيخ الجليل، مُوفِيةً ولو بأقل القليل من أسانيده وذكْر شيوخه، والله من وراء القصد لا ربَّ سواه، ولا إلـٰهَ غيرُه، وهُوَ حسبي ونعمَ الوكيل، ولا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله العلي العظيم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدِنا محمَّد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكَتَبَ

محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ بنِ عبدِ الله باذيب

جدة في صفر، ١٤٢٦ منَ الهجرة النبوية

المقدمة

في التعريفِ بمدينةِ حمص

تقعُ مدينة حمصَ الشهيرةُ ضمن حدود الجمهورية العربية السورية، المعروفةِ قديماً وحديثاً ببلاد الشام، وهي واقعة علىٰ خط طول ٨٥َ,٣٦° درجة شرق (جرينتش)، وخط عرض ٧٤َ,٣٤° درجة شمال خط الاستواء[١].

وتُعدّ إحدىٰ أكبر ثلاث مدن سورية في عدد السكان، وتشتهر بصنع المنسوجات القطنية والحريرية. وهي مدينة إسلامية عريقة، دخلت تحت الحكم الإسلامي منذ أن افتتحها الصحابيانِ: أمينُ الأمة أبو عبيدةَ ابنُ الجراح، وسيفُ الله المسلولُ خالد بنُ الوليد، عامَ ١٦هـ في عهد الخليفة الراشد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.

قال الإمامُ النووي: حمصُ مدينة معروفة من مشارف الشام، وهيَ من المدن الفاضلة، وفي حديث ضعيف: «إنها مِن مُدنِ الجنة»، وكانت في أول الأمر أشهرَ بالفضل من دمشق[٢]. انتهىٰ.

ونقل صاحب «السيرة الحلبية»: عن الفضلِ بن فُضالةَ أنه قال: الأبدالُ بالشام، في حمصَ خمسة وعشرونَ رجلاً، وفي دمشقَ ثلاثةَ عشر، وفي بيسانَ ثلاثة[٣].

---

(١) «تاريخ حمص» لمنير الخوري: (٢ : ١٩).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات»: (١ : ٨٦).

(٣) نقله العجلوني في «كشف الخفا»: (١ : ٢٦).

وبها كانت وفاة سيدنا خالد بن الوليد سنة ٢١ للهجرة، وقيل: إنه مات بالمدينة، والأشهر الأول. جاء في «تاريخ ابن كثير»: المشهورُ عن الجمهور، وهم: الواقدي، وكاتبُه محمدُ بنُ سعد، وأبو عبيد القاسمُ بنُ سلاّم، وإبراهيمُ بنُ المنذر، ومحمد بنُ عبد الله بن نُمَير، وأبو عبد الله العصفري، وموسىٰ بن أيوب، وأبو سليمانَ بن أبي محمدٍ وغيرُهم، أنه مات بحمصَ سنة إحدىٰ وعشرين[1].

* * *

ومما أفاده سيدي الشيخ عن مسجد سيدنا خالد بن الوليد: أنّ المسجد القديم كان قد عُمِّر عِمارةً متقَنة أيام الظاهرِ (بيبرسَ) المملوكي، ولما قدُم العهد بالعمارة والترميم أراد الأهالي تجديدَه وعمارته من جديد، أيامَ السلطان عبد الحميد العثماني، أواخرَ الدولة العثمانية، فبعثوا بمكتوب إلىٰ الباب العالي يذكرونَ فيه مطلبَهمُ الغالي، فجاءتهم الموافقة من السلطان، ومعَها مساعدة مالية للقيام بهذا الأمر الديني المبارك، وكان مدير أوقاف حمصَ أيامَها رجلٌ من أهل حَمَاة، وكان يُنكر كونَ المسجد منسوباً إلىٰ الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه، ويقول بقول أبي الفداءِ صاحب حَماةَ الذي ذكر في «تاريخه» أن المدفون بحمصَ إنما هو خالدُ بن يزيدَ الأُموي، فلما جاء الإذن من الباب العالي ومعَه المساعدة المالية اللازمة، رفَضَ أن يَشرَعَ في العمارة حتىٰ تقوم البيِّنة لديه بصحة الأمر.

---

(١) «البداية والنهاية»: (٧:١٢٥) ط. دار المعرفة.

قال سيدي الشيخ: وكان شيخي وأستاذي الشيخ محمد الياسين بن عبد السلام بسمار هو الناظرَ علىٰ العمارة، والمشرفَ علىٰ البناء، وهو الذي أخبرني بحقيقةِ ما جرى؛ قال:

فأمر بحفر الموضع الذي يُعتقَدُ أنّ سيدَنا خالداً مدفونٌ فيه، وما مضت علىٰ الحفر ثلاثة أيام، إلا وإذا برائحة زكية تنبعث من ذلك الموضع، وعبَقَتْ في الأجواء، ووصلت إلىٰ مسافات خارج المسجد، ووجدوا لوحاً مكتوباً عليه: «هذا قبرُ خالدِ بن الوليد رضي الله عنه»، فأرسل الشيخ بسمارُ شخصاً إلىٰ مدير الأوقاف، يستعجله علىٰ الحضور ليطّلع بنفسه علىٰ ما وجدوا، فقدِم مع الرسول، فلمّا اقترب من المسجد شَمَّ تلك الرائحةَ الزكية، فقال للرسول: ارجعْ إلىٰ الشيخ وقلْ له: قد تحققنا من الأمر.

وفي هذا كفايةٌ في معرفة مكانة هذه المدينة عند المسلمين، وما لها من الفضائل[١]. والله أعلم.

❑ ❑ ❑

(١) ومن أراد المزيد فعليه بالكتب التالية: «الموجز في تاريخ مدينة حمص وآثارها» لمحمد ماجد الموصلي، وكتاب «حمص، دراسة وثائقية» لمحمود عمر السباعي ونعيم الزهراوي، و«تاريخ حمص» في جزأين، لمنير الخوري.



الفصل الأول

في ترجمة صاحب الثبت

فضيلة الشيخ وصفي بن أحمد المسدي

حفظه الله تعالى





ترجمةٌ موجَزة
للشيخِ وصفي المِسَدِّي حفِظَه الله

هو الشيخُ العالِم الصالح، الواعظُ المُرشد، الداعي إلىٰ الله بقالِه وحَالِه، الخاشعُ المُنيب، الفقيه المحقق، أبو أحمد، وصفيْ بنُ الشيخ أحمدَ بنِ يوسُف بنِ أحمد بن عبد الجليل المِسَدّي الحِمصيُّ الحنفي، نزيلُ جُدةَ حرَسَها الله.

آل المِسَدِّي:

أسرة حِمصية عريقة، تتفرع إلىٰ فَرْعين: فرعُ آل أحمد ومنهم مترجَمُنا الكريم، وفرعُ آل عبد الفتاح، ومنهمُ الشيخ عبدُ الفتاح المسدي مديرُ المعهد الشرعي بحمصَ سابقاً، وفي كلا الفَرْعين أفاضلُ وعلماء.

والمِسَدِّيُّ ـ بميمٍ مكسورة، فمُهملةٍ مفتوحة، فمهملةٍ مشَدَّدة مكسورة، فياءِ النسبة ـ: نسبةً إلىٰ حِرْفة يدوية، وهي حرفةٌ تتعلق بالنّسْج، تعتمد علىٰ تهيئة الثياب وصنع السُّدَىٰ واللُّحْمةِ للثوب الذي يراد نسْجُه، فأتتِ الكلمةُ من هنا.

مولدُه ونشأته:

ولد شيخُنا حفظه الله تعالىٰ وأمتَعَ المسلمين بطول حياته، وأطال عمُرَه في مرضاته، بمدينة حمصَ الشهيرةِ من بلاد الشام، وكان مولده عشيّةَ يوم

الجمُعة بعدَ العصر في الثاني والعشرين من شوال سنةَ ١٣٣٥هـ، ووالدته هي السيدةُ الفاضلة رئيفةُ الجندي العباسية الحمصية[١].

وترَبَّىٰ ونشأ في حِجْر والده الشيخ أحمدَ المِسَدي الآتية ترجمتُه، وتَلقّىٰ مبادئ العلوم علىٰ يده، ودرس عليه فيْ كُتّابه، وصحبه وتأدب بأدبه، فنال بذلك سنداً عالياً، وشرفاً باذخاً غالياً.

دراستُه وطلبُه للعلم:

بعد أن قرأ القرآن علىٰ يد والده، التحق سيدي الشيخ بالمدرسة الابتدائية، ودرس فيها مبادئَ العلوم لمدة أربع سنوات، وكانت مدتُها خمس سنوات، لكنهم لما أجرَوْا له اختباراً رأوا أنه لائق بالصف الثاني، وكان مدير المدرسة الابتدائية: الشيخَ عبد الجليل الجندي، وأستاذُ العربية والدين: هو الشيخَ حامد عبد الجليل، وأستاذ الفرنسي: وصفي الجندي، وأستاذ التاريخ والجغرافيا والخط: الأستاذ سليم صافي.

في المدرسة الشرعية الوقفية:

ولما حاز على شهادةِ الابتدائية، ألحَقَه والده بالمدرسة الشرعية الوقفيةِ بحمص، وهذه المدرسة كانت ولا تزال فتيّةً في ذلك الوقت، إذ لم يمضِ علىٰ تأسيسها حينما دخَلَها مترجَمُنا سوىٰ ثلاث سنوات، فقد أسست سنة

---

(١) أخبر سيدي الشيخ: أن والديه لم يتيسر لهما الحج، وأنه حج عنهما.
كما أفاد: أن والده رحمه الله تزوج بخمس نسوة، منهن والدته المذكورة، واثنتان من آل الأتاسي، إحداهن ابنة شيخه العلامة محمد المحمود الأتاسي، لم تنجب له، وأعقب من الأخرىٰ بنتاً، ولم يجمع بين زوجتين إلا مرة واحدة.

١٣٤٧هـ، موافقَ ١٩٢٧ ميلادية (تقريباً)، وذلك إبّان وجود الاحتلال الفرنسي في بلاد الشام، وكانت إدارتها تابعة لإدارة الأوقاف.

١ ـ وكان المدير هو الشيخَ العلاّمة الشيخ **محمد زاهد الأتاسي** ـ وستأتي ترجمته ـ ويعاونه في التدريس جماعةٌ من علماء حمصَ الأفاضل، منهم:

٢ ـ **الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار الشافعي**: درس عليه متن «الأربعين النووية»، والنحو، والمنطق في متن «إيساغوجي» وغيرها. وكان شيخاً كبيراً لمّا درس المترجَمُ عليه، لذا استناب (أخيراً) في دروسه ابنه الشيخ أبو السعود.

٣ ـ ومنهم: ابنه **الشيخ أبو السعود بسمار**: ناب عن والده في دروسه، وأخذ عنه المترجم دروس النحو، والمنطق، والحديث «مختصر ابن أبي جمرة»، وغير ذلك، وكان قد تعمر طويلاً، (٩٦ سنة تقريباً).

٤ ـ ومنهم: **الشيخ أنيس الكلاليب**[١].

٥ ـ **والشيخ محمد علي عيون السود** (والد الشيخ عبد العزيز)، وكان الأخير متبرعاً بالتدريس، وأتىٰ إلىٰ المدرسة في السنة الأخيرة (الإضافية).

---

(١) كان الشيخ أنيس الكلاليب من مشايخ المدرسة الشرعية، وكان فقيهاً شافعياً، ويدرِّس للطلاب دروس المحفوظات الأدبية ودروس الجغرافيا. (من إفادات الشيخ وصفي).
واسمه الكامل: أنيس بن خالد بن حسن بن عمر بن الشيخ حسن الكلاليب بن نعمةَ بك العشاني (أو الغساني)، يقال: إن أصولهم عربية من الأندلس، وقيل: بل من أصل كردي. وكان أديباً شاعراً، حاز قصب السبق في مسابقة شعرية اشترك فيها كافة الشعراء في حمصَ في زمنه، وكان متوسعاً في علوم العربية. عن «أعلام الأدب والفن» للجندي: (١:٦٦)، ضمن ترجمة ابن أخيه الأستاذ الشاعر منير بن عبد السلام الكلاليب.

أما العلومُ والكتب التي كانت مقرَّرةً في تلك المدرسة:

ففي **التفسير**: «تفسيرُ الجَلالَيْن»، و«البيضاوي».

وفي **الحديث**: «الأربعونَ النووية»، و«مختصرُ ابن أبي جمرة»، ومختصر البخاريِّ للزبيدي: «التجريد».

وفي **النحو**: «متن الأزهرية»، و«قَطْر الندىٰ»، و«الألفية» في النحو لابن مالك.

وفي **الفقه الحنفي**: «نور الإيضاح»، و«متن القدوري».

وفي **الأدب**: «أدبُ الدنيا والدين» للماوَرْدي، و«الكامل» للمبرِّد في الأدب.

وفي **المنطق**: «متن إيساغوجي».

وكانت مدة الدراسة بالمدرسة خمسَ سنوات، ولكنّ الشيخ المترجَم وزملاءه في الدراسة طالبوا بزيادةِ سنةٍ دراسية إضافية، فوافقتِ الإدارة علىٰ ذلك، فكان تخرُّجه منها سنة ١٩٣٦م، موافقَ عام ١٣٥٥ هجرية، وكانت دفعته هي آخرَ فوج يتخرج منها، إذ أُلغيت وحَلَّت محلَّها بعد ذلك (الثانوية الشرعية) الآن.

شهادةُ التخرج:

وإليك أخي القارئُ نصَّ الشهادة التي حصل عليها فضيلة الشيخ وصفي المِسَدي حفظه الله صاحبُ هذا الثبت، لكونها وثيقةً نادرة علىٰ طريقة التعليم في ذلك العصر، ولاحتوائها علىٰ عدد من توقيعات مشايخ حمصَ وكبار علمائها، واجتماعُهم علىٰ إجازة هذه الشهادة يُعدُّ من المفاخر.

الشهادة الممنوحة لمتخرجي المدرسة العلمية الإسلامية الوقفية بمدينة حمص

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

حمداً لمن أنار بصيرة من شاء من عباده بنور العلم والإيمان وزين قلوبهم بمصابيح الحكمة والعرفان وصلاة وسلاماً على هادي الأمم إلى الصراط المستقيم والدين القويم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث لتتميم مكارم الأخلاق وهداية البشر إلى توحيد الواحد الخلاق والقائل من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وخيركم من تعلم وعلم

وبعد فإن الشاب النجيب الشيخ محمد وصفي بن الشيخ أحمد المسدي ممن انتظم في سلك طلاب المدرسة العلمية الوقفية في مدينة حمص وجد في اقتطاف ثمرات العلوم والتغذي بلبان المعارف والفنون وارتوى من مناهلها العذبة وانهى صفوفها

النهائية ودرس العلوم التي تقرأ فيها وهي :

التفسير . الحديث . الأصول . الفقه . التجويد . العلوم العربية . الفرائض . المصطلح . التاريخ . المنطق . الجغرافيا

الحساب . الإنشا . الأخلاق . علم الكلام .

وبعد الفحص العام من جميع هذه العلوم وإكماله مدة التدريس المعينة البالغة ست سنوات تنتهي في غاية حزيران سنة ١٩٢٦ وفوزه بالعلامات الدالة على كفاءته وأهليته وتحصيله لما درس منح هذه الشهادة من قبل مدير المدرسة المومى إليها وأساتذتها الموقعين ختمهم أدناه مع من حضر الفحص من المميزين الكرام . وإنا نوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلانية والاعتصام بحبل الله المتين واتباع سبيل المؤمنين والنصح لله ورسوله وأن لا تأخذه في الحق لومة لائم وأن لا يألو جهداً فيما أخذت به العهود عليه وهو نشر العلم وعدم كتمانه وإرشاد الأمة إلى ما فيه صلاحها وفلاحها في دينها ودنياها والاهتمام بأمرها والله يجزل به وبعلمه النفع ويوفقه لمرضاته ولكل عمل مبرور وسعي مشكور والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ١١ جمادى الآخرة ١٣٤٥ ٢٦ كانون الأول ١٩٢٦

قاضي حمص	مفتي حمص	مدير المدرسة	مميز	مميز	مميز	مميز	مميز	مميز
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

معلم	معلم	معلم	معلم	معلم
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الشهادةُ الممنوحةُ لمتخرِّجي المدرسةِ العِلميّةِ الإسلاميةِ الوَقْفيةِ بمدينةِ حمص

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

حمداً لمَن أنار بصيرةَ مَن شاء مِن عباده بنور العلم والإيمان، وزيَّن قلوبَهم بمصابيح الحكمةِ والعرفان، وصلاةً وسلاماً علىٰ هادي الأمم إلى الصِّراط المستقيم، والدين القويم، سيدنا محمد ﷺ، المبعوثِ لتتميم مكارم الأخلاق، وهداية البشر إلىٰ توحيد الواحد الخلّاق، والقائل: «مَن يُرِدِ اللهُ بهِ خيراً يفَقِّهْهُ في الدِّين»[1]، و«خيرُكُم مَن تعَلَّمَ وعَلَّم»[2].

وبعدُ، فإنّ الشابَّ النجيب الشيخ محمد وصفي بنَ الشيخ أحمدَ المِسَدي، ممنِ انتظم في سلك طلاب المدرسة العلمية الوقْفية في مدينة حمص، وجَدَّ في اقتطاف ثمَرات العلوم والتغذي بلبان المعارف والفنون، وارتوىٰ من مناهلها العذبة، وأنهىٰ صفوفَها النهائية، ودرس العلوم التي تُقرأ فيها، وهي:

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري تعليقاً في ترجمة كتاب العلم، ومسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، والمشهور: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

التفسير، الحديث، الأصول، الفقه، التجويد، العلومُ العربية، الفرائض، المصطلح، التاريخ، المنطق، الجغرافيا، الحساب، الإنشاء، الأخلاق، وعلم الكلام.

وبعدَ الفحص العامّ من جمّيع هذه العلوم، وإكماله مدةَ التدريس المعيَّنة البالغة ستَّ سنوات، تنتهي في غاية حزيران سنة ١٩٣٦م، وفوزِه بالعلامات الدالة علىٰ كفاءته وأهليته وتحصيله لما دَرَسَه، مُنح هذه الشهادةَ من قِبل مدير المدرسة المومَىٰ إليها، وأساتذتها الموقعين ختمَهم أدناه، مع من حضر الفحص من المميِّزينَ الكرام.

وإنّا نوصيه بتقوىٰ الله تعالىٰ في السر والعلانية، والاعتصام بحبل الله المتين، واتباع سبيل المؤمنين، والنصح لله ورسوله، وأن لا تأخذَه في الله لومةُ لائم، وأن لا يألوَ جهداً فيما أُخِذَتْ به العهود عليه، وهُو نشر العلم وعدم كتمانه، وإرشاد الأمة إلىٰ ما فيه صَلاحُها وفلاحها في دينها ودنياها، والاهتمام بأمرها، والله يُجزل به وبعلمه النفع، ويوفقه لمرضاته، ولكلٍّ عملٌ مبرور وسعي مشكور، واللهُ لا يُضِيْعُ أجْرَ مَن أحسَنَ عمَلاً.

١١ رجب سنةَ ١٣٥٥هـ، ٢٦ أيلولَ سنة ١٩٣٦م.

مميز	مميز	مميز	مميز	مميز	مميز
محمد البِنّي	تقي أتاسي	عبد القادر	محمد الياسين	أحمد صافي	محمد توفيق
		الخوجة	عبد السلام		الأتاسي

مدير المدرسة	مفتي حمص	قاضي حمص	معلم	معلم	معلم	معلم
محمد زاهد	محمد طاهر	محمد علي	أبو السعود	محمود	محمد أنيس	محمد علي
الأتاسي	الأتاسي		عبد السلام	السباعي	كلاليب	عيون السود

تسلُّمُه الإمامةَ خلَفاً لوالده:

وفي أثناء دراسته توفي والده الشيخ أحمد، قُبَيلَ تخرجه بسنة واحدة، فتحمل أعباء أُسرته، وقام بوظيفة والده، وتزوج بعد أن أكمل دراسته بفترة وجيزة، وكان عمُرُه آنذاك يناهز التاسعةَ عشْرةَ من عمره المديد إن شاء الله.

وكانت وظيفة والده إمامةَ مسجد (القاسمي)، وكان ينوبُ عنه في حياته، ولمّا مرِض مرَض موته ولزِم الفراش أشهراً عديدة (قرابة ٩ أشهر)، كان ابنه المترجم نائباً عنه في وظائف المسجد كلها: من إمامة وخَطابة وتدريس، وكان تقْريرُه بين العشاءَيْن في «حاشية الطحطاوي» علىٰ «مراقي الفلاح»، وفي «تفسير الخازن».

ثم عُين رسمياً بعد وفاته في هذه الوظيفة، فقام بها حق قيامها، أحيا الدروس العلمية الدينية، التي كان والده رحمه الله يقوم بها، وأضاف درساً بعد صلاة العصر إلىٰ درس العشاءين، وكان إذا ختم كتاباً أتبعه بآخر، وربما كرر الكتاب نفسَه مرتين، لا سيما «تفسيرُ الخازن».

ولم يزَلْ علىٰ إمامة هذا المسجد طيلةَ مُكْثِه في حمصَ محتسباً لوجه الله تعالىٰ، إلىٰ أن قدِمَ إلىٰ السعودية، في ١٦ صفرٍ من عام ١٤٠١ هجرية، فقدم استقالته.

الدعوةُ إلىٰ الله تعالىٰ:

كان سيدي الشيخ لا يزال يدعو إلىٰ الله تعالىٰ أينما حلَّ وحيثُما ارتحل، وكان ذلك دَيْدَنَه منذ أن تخرج من المدرسة الشرعية، إذ كان أُخِذَ عليه العهد وعلىٰ زملائه في المدرسة الشرعية أن يبلِّغوا ما تعلَّموه من العلم والدِّين، وكان الشيخ عبد القادر الخوجة يحثهم على ذلك.

ومرةً جمَعَ الشيخُ الخريجين، ووعظهم ورتّب لهم جمعيةً تجمَعُهم علىٰ همِّ الدعوة ونشْرها، وعَيَّن في المرة الأولىٰ هيئةً لإدارة هذه الجمعية، وبعد ذلك تكونُ بالانتخاب كلَّ سنتين.

وكان من رفاقه في درب الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ والإرشاد: الشيخُ الدكتور مصطفىٰ السباعي، الذي كان تربِطه بالشيخ رابطة متينة، ومما قوَّىٰ هذه الرابطةَ أنّ الشيخ أحمدَ المِسَدي (والد شيخنا) عهد إلىٰ ابنه أنه إذا مات أن يرجع بالرأي والمشورة إلىٰ ثلاثةٍ من أعز إخوانه في الله، وكان أحدُهُم الشيخَ حُسْني السباعي والدَ الدكتور مصطفىٰ، فكان هٰذا الأمرُ مما قوّىٰ الرابطةَ بين الاثنين.

وكانت طريقة سيدي الشيخ ولا تزال هي طريقَ الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ بالعلم والحُجّة، دون الانتماء إلىٰ أي حزب أو طائفة دينية، فهو صَدِيق الجميع، ولا يتحزب ولا يتعصب لأي فئة، بل يعامل الناس جميعاً معاملة واحدة، دون تفريق بين أحد منهم، وهذا مما أكسبه محبة عند الناس جميعاً، إضافة إلىٰ حسن أخلاقه وتعامله المثالي في دعوته وأسلوبه. وكثيراً ما راوده أصحاب الأحزاب الدينية أن ينضم إليهم، وألَحُّوا عليه، ولكنه ثبت علىٰ مبدأه ولم يَحِدْ عنه.

وهذه كانت طريقةَ شيخه العارف بالله الشيخ أبي النصر خلف رحمه الله، فقد كان كثيراً ما يحث الناس علىٰ طلب العلم، ولا سيما مَن صَحبَه أوِ انتمىٰ إلىٰ طريقته، ولا شك أن طريق العلم هي أسلم هذه الطرق وأقوَمُها وأعدلُها.

بقيةُ شيوخِه:

وفي أثناء إمامته في مسجد القاسمي صحب الشيخَ الإمام المرشدَ الربانيَّ محمد أبو النصر خلف قدَّس الله سره، ولازم دروسه ومجالسه، وكان يقوم بحضور حلقات العلم التي تُعقَدُ في المساجد والبيوت علىٰ أيدي أكابر فقهاء حمصَ وعلمائها آنذاك.

فمن شيوخه بحمص: الشيخ عبد القادر الخوجة، والشيخ نجم الدين الأتاسي، والشيخ طاهر الأتاسي، والشيخ تقي الدين الأتاسي، والشيخ توفيق أفندي الأتاسي، والشيخ أحمد بن عمر صافي.

كما استجاز منَ الشيخ نُعَيم النعيمي الجزائري، الذي قدِم إلىٰ حمصَ للقراءة والأخذ عن الشيخ عبد العزيز عيون السود في علم القراءات. وتدَبَّجَ سيدي مع فضيلة الشيخ عبد العزيز المذكور، رفيقِ دربه، وقرأ عليه فاتحة الكتاب، وتبادل الإجازة معه[1].

وزار دمشقَ الشام مرات، ولقِيَ من علمائها جماعة، منهم: الشيخ المعمَّر عبد المحسن الأسطواني، ونالته إجازتُه العامة في مجلس ضمَّ مجموعة من طلاب العلم.

تنبيه: لقي شيخنا جماعة من كبار شيوخ عصره، وجالَسَهم واستفاد منهم، ولكنهم لم يجيزوه، ومن هؤلاء الشيوخ الكرام:

---

(١) قال سيدي الشيخ: بعد أن سافر الشيخ عبد العزيز إلى مصر وأخذ القراءات عاد إلى حمص فصار مرجعاً في القراءات وحجّةً، وقال لي مرة: ما رأيك أن نقرأ الفاتحة؟ فقرأها كل منا، وصححتُ قراءتي عليه، واستفدت منه تعلم مخارج الحروف، وكان يروي حديثاً مسلسلاً بقراءة الفاتحة.

١ ـ فضيلةُ العلاّمة المعمَّر الشيخ إبراهيم الأتاسي[١]، وكان يلتقي به في مجلس ابن أخيه العلامة الشيخ توفيق الأتاسي.

٢ ـ وكذلك الشيخ أبو السعود الأتاسي[٢].

٣ ـ كما أدرك الشيخَ المفسِّر عبد الغفار عيون السود[٣]، وكان اجتمع به عند

---

(١) الشيخ إبراهيم الأتاسي (١٢٦٨-١٣٥٩هـ): هو العلامة النبيل، الفقيه الجليل، الشيخ إبراهيم أفندي بن الشيخ محمد أبي الفتح بن الشيخ عبد الستار الأتاسي الحمصي الحنفي. مولده بحمص سنة ١٢٦٨هـ، ودرس علىٰ يد والده الإمام وأعمامه الكرام. كما لقي سنة ١٣٠٣هـ بالآستانة العلية الشيخ أبا الهدىٰ الصيادي الرفاعي، وأخذ عنه إجازة في الطريق، وأنشأ تكية رفاعية بحمص بعد عودته منها.
وظيفته: تولى المترجم خطابه مسجد سيدنا خالد بن الوليد بحمص، بعد أخيه الشيخ عبد اللطيف، وكان له درس في المسجد في علوم الشريعة. وكان السلطان عبد الحميد العثماني قد أنعم عليه بلقب (شيخ السلطان) لما دعاه إلىٰ الآستانة في عام ١٣٠٣هـ.
وصفه السيد محمد أديب التقي الحصني في «منتخبات التواريخ» بقوله: (ومن مشاهيرهم إبراهيم أفندي، أحد جهابذة رجال العلم في هذا العصر). توفي إلى رحمة الله في عام ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م. وهو عم الشيخ خالد، والشيخ توفيق، والشيخ أبو السعود. «العقد الألماسي»: ٣١٣.

(٢) الشيخ أبو السعود الأتاسي (١٣٠٣-١٣٦٤هـ): هو محمد أفندي أبو السعود بن الشيخ عبد اللطيف بن محمد أبي الفتح الأتاسي، مولده بحمص في ربيع الأول سنة ١٣٠٣هـ، طلب العلم على أبيه وعمه الشيخ خالد، وكان فقيهاً نبيهاً، له معرفة بمظان المسائل، وله مؤلفات مخطوطة، توفي بحمص سنة ١٣٦٤هـ، وقد أدركه سيدي الشيخ وصفي وجالسه. «العقد الألماسي»: ص٣٤٧-٣٤٨.

(٣) ممّا أفاده سيدي الشيخ: أن تفسير الشيخ عبد الغفار لسورتي البقرة وآل عمران كان عبارة عن دروس يلقيها الشيخ في الجامع الكبير بحمص، وجمعها طلابه الكبار وقاموا بطبعها. ومن كبار تلامذته: الشيخ عبد القادر الخجة، وأخواه عبد الله، ومحمد علي آل عيون السود، وعبد الجليل مراد، وغيرهم.

والده الكريم حين أتىٰ الشيخ عبد الغفار لزيارته وهو في مرض موته، وكان صديقاً لوالده.

ومن علماء الشام:

٤ ـ الشيخ العلاّمة محمد سعيد البرهاني.

٥ ـ والشيخ المرشد الجليل محمد بن أحمد الهاشمي التلمساني.

٦ ـ والشيخ أبو الخير الميداني.

٧ ـ واجتمع في حمص بعالم هندي يقال له: أبو ذر النظامي[١].

٨ ـ كما اجتمع في حمص أيضاً بالعلاّمة الجليل الشيخ صالح الفضيل التونسي[٢]، وحضر بعض مجالسه في علم الحديث الشريف.

وممن صحِبَهمُ الشيخُ وتأدبَ معهم:

٩ ـ الشيخ الصالح المُلامَتيُّ الحال خالد الحزّام، الذي كان من أصحاب والده الشيخ أحمد المِسَدي، وكان لا يترك الصلاة في مسجد القاسمي خلف الشيخ أحمد، ثم خلْفَ ابنِه سيدي الشيخ وصفي، وكان له معَ

---

(١) سألت سيدي الشيخ عن أبي ذر المذكور؛ فأجابني: أنه هندي الأصل، قدم حمص ودرس في بعض المساجد، وكان المشايخ بحمص لا يثقون به، ثم غادر حمص بعد ذلك إلى السعودية، وعلمت أنه درس في الحرم المكي بعد أن أُذِن له بذلك، وكان له ولدان: عبد الرحمٰن في الكويت، وسُهَيل كان مدرساً بمكة.

(٢) الشيخ صالح الفضيل التونسي (١٢٩٤-١٣٧٦هـ): مولده بتونس، ووفاته بالمدينة المنورة، له رواية وإسناد، وممن أخذ عنه: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، ينظر «إمداد الفتاح» ص٣١٩، والسيد سالم بن حفيظ العلوي الحسيني الحضرمي، كما في ثبته «منحة الإلـٰه».
ومما يذكره سيدي الشيخ: أنه حضر درساً للشيخ صالح المذكور في شرح قوله ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تدابروا..» الحديث.

سيدي الشيخ أحوال وأمور كثيرة، منها: أنه قال له: إنك تعيش آخرَ عُمرِكَ خارج حمص، وقد تحقق هذا الأمر.

حجُّه عامَ ١٣٦٩هـ (= ١٩٥٠م):

حج بيتَ الله الحرام، وزار نبيَّه خيرَ الأنام ﷺ سنة ١٩٥٠م، موافقَ ١٣٦٩هـ تقريباً، ولقي بمكة المكرمة العلامةَ الشيخ محمداً العربي التُّبّاني، والسيد عَلَوياً المالكي، والشيخ محمد نور سيف، والسيد أمين الكَتْبي، كما لقي العلاّمة محمد يوسف البِنُّوْرِي من علماء الهند، وأجازه غالبهم، وله من التباني والبنوري إجازتانِ خطيتان، انظرهما في ترجمتيهما.

في المعهد الشرعي:

في عام ١٣٦٥هـ تقريباً أُنشئَ في حمصَ معهد شرعي أيام الشيخ عبد القادر الخوجة، وكان معهداً خيرياً، وتولىٰ إدارته عدد من شيوخ حمص، لكونه تحت مسمىٰ (جمعية العلماء)، وهي رابطة تضم في عضويتها كلَّ علماء البلد الذين يتعاونون لتخريج طلاب العلم.

وكان رئيس جمعية العلماء هو مفتيَ البلد، وكان أولُ رئيس لها هو العلاّمةَ الشيخ عبد القادر الخوجة، فتعين بعدَه الشيخ توفيق أفندي الأتاسي، ثم الشيخ بدر الدين الأتاسي[1]، ثم محمد الطيب . . . .

(١) الشيخ العالم المفتي بدر الدين بن محمود بن الشيخ محمد المحمود الأتاسي (. . . - ١٣٨٦هـ): ولد بحمص، وأخذ عن شيوخها، وتفقه على يد خاله الشقيق الشيخ عبد القادر الخوجة، قرأ عليه «حاشية ابن عابدين»، وغيرها، تولى منصب الإفتاء بعد وفاة الشيخ توفيق الأتاسي، ولبث فيه سنة واحدة، إلى وفاته سنة ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م)، وخلفه الشيخ الطيب. «العقد الألماسي»: ص٥١٥.

الأتاسي[١]، رفيقُ شيخنا في الطلب، وكان آخرَ الرؤساء المُفْتِينَ الذين عرفهم قبل مغادرته حمص[٢].

وكان شيخنا المترجَمُ من المدرسين في هذا المعهد بعد افتتاحه بمدة وجيزة، إلىٰ أن غادر حمص في نهاية القرن المنصرم، أي: لمدة تقرب من خمس وثلاثين سنة (٣٥)، كما تسلم الإدارة مدةً من الزمن كان فيها مثالاً للحزم والشدة، حتىٰ أنه كان يخصمُ علىٰ نفسه من معاشه إذا تأخر عن دوام عمله. ثم أُقيل من الإدارة بسبب الصَّرامة الشديدة التي لم توافق هوىٰ المدرسين والطلاب!!

نعم؛ تخللت هذه السنوات الطِّوالَ فترةُ استقالة بلغت خمس سنوات، ولهذه الاستقالة أسباب، منها ما حكاه الشيخ حفظه الله؛ قال:

كان مستوىٰ التدريس في المعهد راقياً، وكنت أدرِّس للصفوف الأساسية، الأول والثاني، وكانوا من البراعة والحفظ لدروسهم لدرجة أنهم يُضارعونَ مَن في الصف الرابع والخامس، لشدتي في التدريس، وحرصي على الإفادة.

---

(١) الشيخ محمد طيب بن عبد الفتاح بن محمد عارف الأتاسي (١٣٢٧-١٤٠٤هـ): مولده ووفاته بحمص، خاتمة المفتين من بيت الأتاسي، رفيق سيدي الشيخ وصفي في الطلب، درس في المدرسة الوقفية على الشيوخ الذين ذكروا في ترجمة سيدي الشيخ، عُهِد إليه بالخطابة في مسجد ابن الوليد بحمص، وتولى الإفتاء لمدة تقرب من عشرين عاماً من سنة ١٣٨٦ إلى سنة وفاته ١٤٠٤هـ. «العقد الألماسي»: ص٤٩٢.

(٢) ثم تولى بعد الشيخ الطيب عالمٌ اسمه (فتح الله القاضي) أصله من فلسطين، وتربى وعاش في حمص، وكان مفتياً بالوكالة عن آل الأتاسي. (من إفادات الشيخ وصفي حفظه الله).

ثم لمّا تسلمت الإدارة، صرت أدرِّس الصفوف العليا، وأهملتُ طلاب الصفوف الدنيا، فضعُفَ مستواهم، فصار الطالب منهم يرتقي إلىٰ الصفوف العليا بمستوًى ضعيف، ومعلوماتٍ هزيلة، مما أدىٰ إلىٰ خلل وهبوط في مستوى طلاب المعهد، فرأيت أنّ موقعي لم يعد مفيداً في المعهد، فاستقلت منه. اهـ.

ثم عاوَدَ الشيخُ التدريسَ بعد أن أَلَحَّ عليه بعض الأفاضل، وبالأحرىٰ عاد إكراماً وتلبية لإلحاح رفيقه وزميله الشيخ محمد الطيب، فواصَلَ مسيرته التعليمية، إلىٰ أن قرر الإقامة في السعودية، فأعطاه المعهدُ وثيقةً تبيِّن عدَدَ السنوات التي قضاها في التدريس، وهي (٣٣) ثلاثٌ وثلاثون سنة هجرية، كما يؤخَذ من نص الوثيقة الآتية.

توليه الخَطابةَ في أحد مساجد جُدَّة:

وفي ١٦ صفر من عام ١٤٠١ هجرية، قدِم شيخنا المترجَمُ إلىٰ السعودية، وسكن في جدة، ولما طاب له المقامُ بها أرسل إلىٰ الأوقاف استقالته من مسجد القاسميِّ بحمص، ونـاب عن بعضهم ـ واسمُه الشيخ عبد الجليل شيخ زين ـ في الخَطابة في (مسجد أبو داود) بحي الجامعة، وكان ذلك بواسطة صديقه هاشم السيد، الذي كان خطيباً بمسجدٍ بحي الحمراء بجدة، وهو من الآخذين عن المرشد الكبير الشيخ محمد الهاشمي التلمساني.

وكان المفترض أن لا يستمر في الخَطابة أكثرَ من ثلاث جُمَع، ولكنّ بانيَ المسجد، الوجيهَ الفاضل محمد علي أبو داود، أَحَبَّ الشيخ وتعلق به

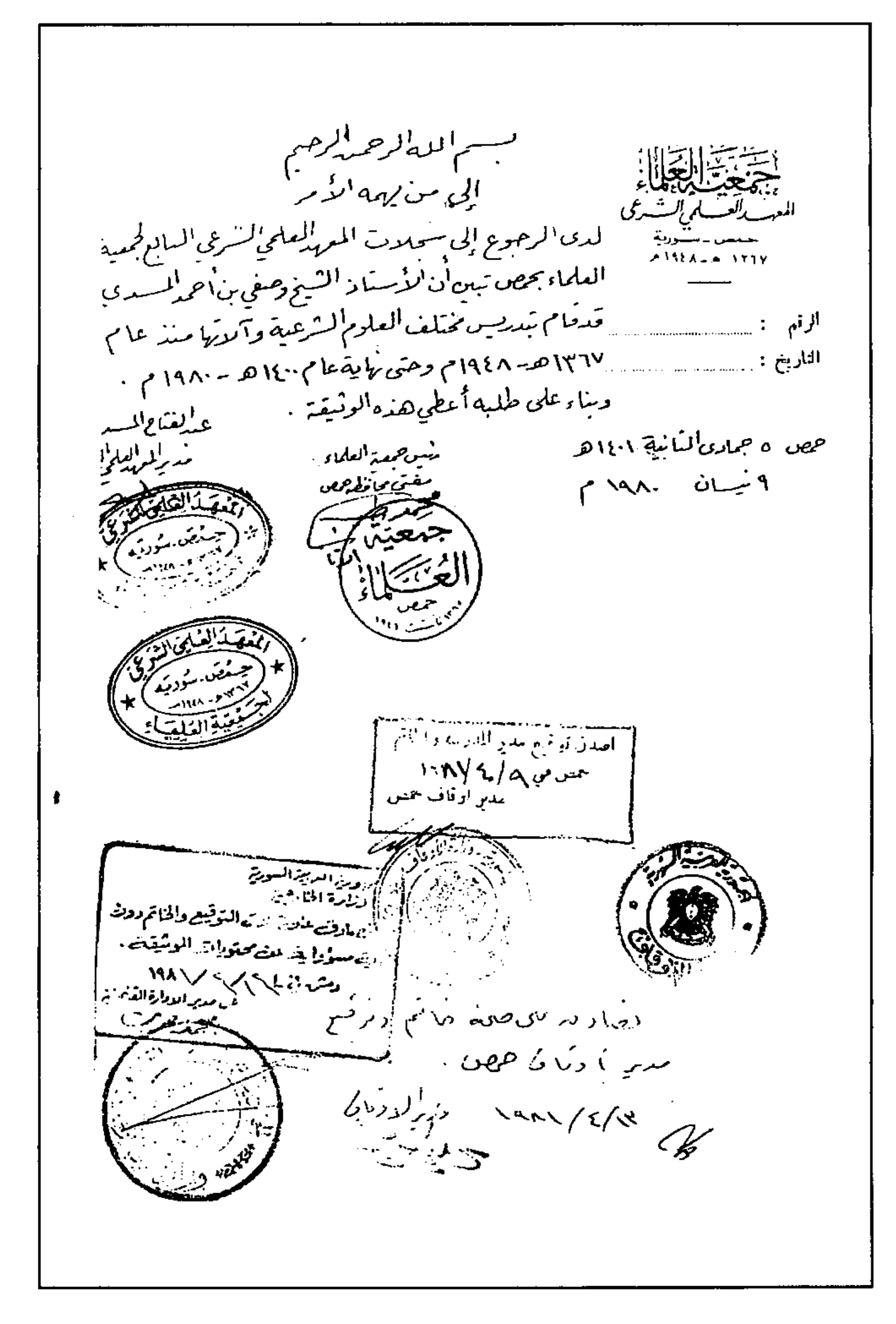
قلبياً، وطلب منه أن يستمر في الخَطابة في المسجد، وجرىٰ له معه موقف جعل شيخنا يقبَلُ أن يستمر خطيباً في هذا المسجد المبارك. وهو يُكِنُّ في قلبه لهذا الرجل الكريم، ولأخيه الشيخ الوجيه إسماعيلَ أبو داود، ولكل المحبين الذين وقفوا إلىٰ جانبه، وشدّوا من أزره في غربته إبّانَ قدومه إلىٰ جدة.

واستمر في الخَطابة بهذا المسجد (مسجد أبو داود) لمدة خمس وعشرين سنة، ولم يتوقف عن الخَطابة إلا في أواخر عام (١٤٢٥هـ)، لضعفه وكِبَرِ سنِّه، فتوقف قُبَيل شهر رمضان، نسأل الله أن يمد في عمره في عافية. كما كانت له دروس في شهر رمضان بعد صلاة العصر، ودروس فقهية في منازل بعض أحبابه وفي منزله، فبابُه مفتوحٌ للطالبين والراغبين.

التدريس في جامعةِ الملك عبد العزيز بجُدة:

لما قدِمَ الشيخ إلىٰ جدة للتدريس في الجامعة، ولم يكن يحمل معه أي شهادات، وكما سبق فإنّ دراسته كانت علىٰ المشايخ في الحلقات والمدارس الشرعية، وكان يحمل شهادة المدرسة الوقفية، ولكن الجامعة اعتبرتها شهادة ثانوية، لا تخوِّلُ لحاملها التدريسَ في جامعة.

فطلب من المعهد الشرعي أن يُصدر له وثيقة تقرِّر أنه كان مدرّساً فيه للفترة التي أمضاها، فأعطيت له، فكانت دافعة لقبول الجامعة، إضافة إلىٰ توسط فضيلة الشيخ د. ناجي عجم في توظيفه، وهذا المعروف مما يذكره الشيخ للدكتور عجم ولا ينساه، إذ «لا يشكُرُ اللهَ مَن لا يشكُرُ الناس».



جمعية العلماء
المعهد العلمي الشرعي
حمص - سورية
١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

الرقم :
التاريخ :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من يهمه الأمر

لدى الرجوع إلى سجلات المعهد العلمي الشرعي التابع لجمعية العلماء بحمص تبين أن الأستاذ الشيخ وصفي بن أحمد المسدي قد قام بتدريس مختلف العلوم الشرعية وآلاتها منذ عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م وحتى نهاية عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

وبناء على طلبه أعطي هذه الوثيقة .

حمص ٥ جمادى الثانية ١٤٠١هـ
٩ نيسان ١٩٨٠ م

رئيس جمعية العلماء
مفتي محافظة حمص

عبد الفتاح المسدي
مدير المعهد العلمي

نصدق توقيع مدير المدرسة والخاتم
حمص في ٩/٤/١٩٨٧
مدير أوقاف حمص

الجمهورية العربية السورية
وزارة الخارجية
صدق التوقيع والخاتم دون ... عن محتويات الوثيقة .
دمشق في ٢٦/٤/١٩٨٧
عن مدير الإدارة القنصلية

نصادق على صحة الخاتم والتوقيع
مدير أوقاف حمص .
٢٣/٤/١٩٨٦ مدير الأوقاف

نص وثيقة المعهد الشرعي:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

إلىٰ مَن يهمُّه الأمر

لدىٰ الرجوع إلىٰ سجلّات المعهد العلمي الشرعي، التابع لجمعية العلماء بحمص، تبيَّن أن الأستاذ الشيخ وصفي بنَ أحمد المِسَدي قد قام بتدريس مختلف العلوم الشرعية وآلاتها منذ عام ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م وحتىٰ نهاية عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، وبناءً علىٰ طلبه أُعطي هذه الوثيقة.

حمص ٥ جمادىٰ الثانية ١٤٠١هـ، ٩ نيسان ١٩٨٠م.

رئيس جمعية العلماء
مفتي محافظة حمص
محمد طيب الأتاسي

عبد الفتاح المسدي
مدير المعهد العلمي

❑ ❑ ❑

الفصل الثاني

في ذكر الشيوخ وتراجمهم




الشيخُ الأوّل

والدُه الشيخُ أحْمَدُ المِسَدِّي[١]

(١٢٦٦-١٣٥٤هـ) = (١٨٤٩-١٩٣٥م)

هُوَ الشيخ المرشد المربِّي الصالح أحمدُ بنُ يوسُفَ بن أحمد بن عبد الجليل المِسَدّي، وُلد بحمصَ في محرم سنة ١٢٦٦هـ، وتوفِّي بها غُرّةَ المحرّم سنة ١٣٥٤هـ عن (٨٨) سنة.

طلب العلم علىٰ شيوخ بلده حمْص، وتفقه علىٰ العلاّمة الشيخ محمدٍ المحمود الأتاسي، والشيخ محمد عبد الستار الأتاسي، وأخذ الطريق عن الشيخ أحمد الطُّزَقْلي التركُمَاني.

وكان للشيخ أحمدَ المِسَدّي كُتّابٌ لتعليم الصغار، تعلم فيه الكثيرُ من أبناء أهالي حمص، ومنهم: ابنه سيدي الشيخ وصفي، كما كان إماماً لمسجد (القاسمي) بحمص. وكان له درس في المسجد المذكور كلَّ يوم بين العشاءَيْن في «تفسيرِ الخازن» وفي «حاشية الطحطاويِّ» في الفقهِ الحنفي.

---

(١) ترجمته مستمدة مما أفاده ابنه الشيخ وصفي حفظه الله.

أبرزُ شيوخه:

(١)

الشيخُ محمدٌ المحْمودُ الأتاسي[١]

(٠٠٠-١٣٢١هـ) = (٠٠٠-١٩٠٢م)

هو العلاّمة الفقيه اللغوي، الشيخ محمد أفندي بن محمود بن عبد الصمد ابن يحيىٰ أفندي الأتاسي الحمصي الحنفي.

وُلد بحمص، وطلب العلم علىٰ كِبَر، وبدأ طلب العلم علىٰ يد الشيخ خالدِ الأتاسي، شارح «المجلة»، وكان يلازم دروسه، واصطحبه معه إلىٰ الشام لزيارة مفتيها ونقيب الأشراف بها السيد محمود نسيب الحمزاوي، وجرت له معه قصة كانت سبباً لشهرته بالعلم بعد أن كان لا يُعرَف بذلك.

وكان الشيوخ الأتاسيون يُلقُون دروسَهم العلمية في بيوتهم، ولكن الشيخ محمداً المحمودَ خرج إلى المساجد، وأقام حلقات الدروس بها، وأشاع التعليم بين كافة الطبقات الاجتماعية، بعد أن كان لا يحضرها إلاّ طلابُ العلم، فدرَسَ علىٰ يديه عدَدٌ كبير من الأهالي وطلبة العلم، منهم: الشيخ أبو النصر خلف، والشيخ أحمد المِسَدي، وغيرُهما كثيرون.

وكان الشيخ أحمد المِسَدي من أخصِّ أصحاب الشيخ محمد المحمود، ومن المقرَّبين منه، حتىٰ أنه زوجه بإحدىٰ بناته (السيدة زينب)، وأعقب منها بنتاً. توفي المترجَم في الثامن والعشرين من جمادىٰ الأولىٰ سنةَ ١٣٢١هـ.

---

(١) «العقد الألماسي»: ص٥٠٩-٥١٣.

وهو جَدُّ الشيخ بدر الدين الأتاسي أحدِ مَن تقلد منصب الإفتاء بحمصَ كما سيأتي في ترجمته.

(٢)
الشيخ عبد الستار الأتاسي[١]
(٠٠٠-٠٠٠)

وهو ممن أخذ عنهم والد شيخنا، واسمه الكامل: عبد الستار (الثاني) ابن محمد أمين أفندي بن المفتي عبد الستار الأتاسي، الحمصي الحنفي.

كان علاّمةً جليلاً، اشتُهر بعلم الحديث، أخذ عن أبيه النبيل، وعمه الجليل الشيخ محمد أبي الفتح، وابن عمه الشيخ خالد الأتاسي، وغيرهما.

وأخذ عنه جماعة، منهم: الشيخ أحمد المِسَدي، والشيخ أبو النصر خلف، وعبد الحميد الزهراوي، وغيرهم، ولم تؤرَّخْ وفاته، وهو والد الشيخ محمد زاهد الأتاسي الآتية ترجمته.

(٣)
الشيخُ أحمد الطُّزَقْلي التركماني ثم الحمصي
(١١٩٥-١٢٨٤هـ) = (١٧٨٠-١٢٦٧م)

ترجم له العلاّمة مؤرخ الشام الشيخ حسَنٌ البيطار في تاريخه «حِلْيةِ البشَر»[٢]، فقال: «الشيخ أحمدُ الطُّظَقْلِي الحنفيُّ النقشَبندي الخالدي، نزيل حمصَ البهية.

---

(١) ترجمته في «العقد الألماسي»: ص٤٦٩-٤٧٠.

(٢) «حلية البشر» (١: ١٩٧).

شيخ الطريقة، ومعدِنُ السلوك والحقيقة، ومرشد السالكين، ومربّي المريدين، ذو الكمال والعرفان، والذوقِ والوجدان، مَن حاز علىٰ القَبول التام، وشاع صدقه بين الخاص والعام، واشتُهر بصدق الانكباب علىٰ العبادةِ والتقوىٰ، والتمسك بالطريق الأقوىٰ.

أخذ الطريقةَ النقشبندية عن خاتمة الأفاضل، وصفوةِ ذوي الفضائل، الشيخ خالد شيخ الحضرة العثماني[١]، أنالنا اللهُ وإياه الآمالَ والأماني، وصحِبَه في رحلته إلىٰ بيت المقدس[٢].

وكان رحمه الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، كثيرَ الصلاة والصيام والذكرِ في خلَواتِه وجلَواتِه، عالماً عاملاً، زاهداً عابداً.

وقد أذِن له في إعطاء الطريق والإرشاد شيخُه الشيخ محمد الحافظ الأُورْفَلِي[٣]، أحد خلفاء الشيخ خالد المذكور أعلاه[٤].

---

(١) مولده بقره داغ من بلاد الأكراد سنة ١١٩٣هـ، ووفاته بدمشق الشام ليلة الجمعة ١٤ من ذي القعدة سنة ١٢٤٢ هجرية.

(٢) كانت تلك الرحلة في حوالي سنة ١٢٣٩هـ، كما يعلم من «الحدائق الوردية» للخاني.

(٣) هو الشيخ الصالح المرشد محمد حافظ الأُورْفَهْ لِي الخالدي المجددي، كان ملازماً خدمة الشيخ خالد في السليمانية وبغداد والشام، وكان مقرباً عنده، توفي قريباً من سنة ١٢٤٠ هجرية. «حلية البشر» (٢: ١٢٩٩).

(٤) وخلفاء الشيخ خالد النقشبندي كثيرون، من أجلهم وأبرزهم: الشيخ أحمد الخطيب الأربيلي، والشيخ إسماعيل الأرناني، والشيخ محمد الخاني الدمشقي، والشيخ محمد البغدادي الإمام، والسيد إسماعيل البرزنجي، والملا هداية الله الأربيلي، والشيخ عثمان الكردي، وغيرهم ممن يزيدون على العشرين رجلاً، ذكر جملة منهم العلامة عبد المجيد الخاني في «الحدائق الوردية»: ص٧٢٣-٧٢٧.

ولد المترجم سنة خمس وتسعين بعد المائة والألف، وتوفي سنة الأربعِ والثمانين بعد المائتين والألف، رحمه الله تعالىٰ، ونفعنا به جميعاً في الدنيا والآخرة، آمين». انتهى.

فائدة:

أخبرني سيدي الشيخُ وصفي حفظه الله تعالىٰ، أن الشيخ أحمدَ الطُزَقْلي المترجَم، ينتمي إلىٰ عرب التركُمَانِ الذين سكنوا بلاد الشام، وهو حنفي المذهب، وقدِ استخلف ثلاثةً من مريديهِ لنشر الطريقة في الشام وحمص، وهم:

١ ـ الشيخَ سليم خلف، والد الشيخ أبي النصر خلف(١).

٢ ـ والشيخَ سليم صافي.

٣ ـ والشيخَ خليل السقا.

قال سيدي الشيخ: «كان والدي الشيخ أحمد المِسَدي ـ رحمه الله ـ من مُلازِمي مجالس الذكر التي كان يعقدها الشيخ الطُزَقْلي في مساجد حمص، وقد تأدب بأدبه وسلك علىٰ يديه، فهو معدود منَ الآخِذين عنه أدُباً وسلوكاً، ولم يكن من خلفائه بالمعنى الخاص».

أخْذُ سيدي الشيخ عن والده:

قرأ عليه المبادئَ الفقهية علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفةَ النعمان، وتأدَّب بأدبه، وتربىٰ ونشأ تحتَ رعايته، وكان خليفتَه في إمامة مسجد القاسمي بحمص.

---

(١) ينظر نص إجازة الشيخ الطزقلي للشيخ سليم خلف في ترجمة ابنه الشيخ أبي النصر ضمْنَ هذا الكتاب.

وقال عنه: «لقد علَّمني أبي عزةَ النفس، وأنْ لا أعتمدَ في أموري كلها إلاّ علىٰ الله تعالىٰ».

قلت: وقد تأدب شيخُنا بأدب والِده الشيخ أحمد المِسَدي، وهو تأدب بأدب شيخه الشيخ أحمد الطزقلي، وهو تأدب بأدب الشيخ خالدٍ النقشبندي العثماني. وهذا سندٌ نادر الوجود، عزيز المثال والمنال، ليس له نظير اليومَ، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

الشيخُ الثاني

الشيخُ محمَّد زاهد الأتاسي[1]

(٠٠٠-١٣٦٦هـ) = (٠٠٠-١٩٤٧م)

هو العلاّمةُ الفقيه المتفنِّن الشيخ محمد زاهد أفندي بن الشيخ عبد الستار أفندي بن الشيخ أمين أفندي الأتاسي، عالِمٌ مِن علماء حمصَ المرموقين، ومن أعيان فقهائها المعدودين.

تلقّىٰ العلم عن كبار شيوخ حمص، لا سيّما علماءُ أُسرته الأتاسيين، وعلىٰ رأسهمُ العلاّمة الشيخ طاهر الأتاسي، وأخذ بدَمشقِ الشام عنِ العلاّمة الجليل الشيخ محمد بدر الدين الحسني، المعروف بمحدِّث الشام.

عاد إلىٰ حمص بعد رحلته للشام، واختير مديراً للمدرسة الشرعية الوقْفية بحمص، ورئيساً لعلمائها، وكان هو يدرِّس علمَ الفقه بها، في كتابَيْ: «نور الإيضاح»، و«متن القُدُوري»، وفي الأدب «الكامل» للمبرِّد، وغير ذلك من العلوم التي تقدم ذكْرُها في ترجمة صاحب الثبَت.

ومن أبرز تلامذتِه: الشيخ المقرئُ المتْقن عبد العزيز بن محمد علي عيون السود، والشيخ المقرئ عبد الغفار بن عبد الفتاح الدروبي، والشيخ الدكتور مصطفىٰ السباعي رحِمَهمُ الله تعالىٰ، وشيخنا الشيخ وصفي صاحب

---

(١) ترجمته في «العقد الألماسي» ص٤٨٢-٤٩٠.

هذا «الثبَت» حفِظَه الله، والشيخ محمد الطيب الأتاسي، والشيخ فوزي عيون السود، والشيخ جميل مَدْوَر، والحاج عبد الإلـه بن محمد النعمان الأتاسي، وغيرهم.

وفاته:

كانتْ وفاة الشيخ زاهد الأتاسي بحمص في السابعَ عشرَ من شعبانَ سنة ١٣٦٦ هجرية، موافقَ شهر تموزَ (أبريلَ) سنة ١٩٤٧ ميلادية، رحمه الله تعالىٰ.

شيوخه:

(١)

الشيخُ محمد طاهر بن خالد الأتاسي

(٠٠٠-١٣٥٩هـ)

وهو مِن شيوخ شيخنا صاحب «الثبت» وستأتي ترجمته لاحقاً، وإنما قدمت عليه تلميذه الشيخ زاهداً لأنه من أوائل شيوخ سيدي الشيخ وصفي، بل هو شيخ تعليمه وتخريجه.

وكان الشيخ زاهدٌ قد لازم شيخَه الشيخ طاهراً زمناً طويلاً، وتلقىٰ علىٰ يديهِ معظم معارفه وفقهه، كما يدل عليه نص إجازته الآتية.

الحمد لله الذي شرح صدور العلماء العاملين ونوّر قلوبهم بمعرفة الله العزيز عند ذكره هو منتهى عرفان العارفين فشهدتهم تواتر
آلائه فوقفوا على مظاهر قدرته وأسراره فطهروا أنفسهم عن أدناسها وزينوها وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها اذ تزهدوا
بصحيح الأقوال والأفعال عن وصمة التشبيه والتعطيل واتخذوا الكتاب والسنة أقوى سند وأوضح سبيل فكانت أعمالهم الى الله
مرفوعا وقبولهم موضوعا مقطوعا والصلاة والسلام على أكرم رسول وأجل قريب مقرب عزيز وأكمل منبع الفيوض القدسية
ومرآة التجليات الإلهية سيدنا محمد المنعوت بالخلق العظيم والهادي الى الصراط المستقيم صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود
في الموقف المشهود وعلى آله وأصحابه المستضيئين بأنوار علم اليقين المستمسكين بحبله المتين المنكشف لهم من الحقائق كل مبهم
والسالكين في نصرة الدين القويم كل طريق أمم وبعد فإن الفاضل الأديب واللوذعي الأريب الحائز من كل فن نصيبه الأوفر
ومن أنواع السجايا عرضا فسجايا جوهر الشيخ والسيد محمد ... لا تزال همته تنفق بالقراءة على عنفوان الشباب
ومعاقل الفنون حتى دخل حجرها من كل باب فدرسه في ظنه فاستحسنته ورمى فأخطأ في مرماه وانه لم تخطئ منه عزيمة
الرأي اذ ما كل سوداء تمرة ولا كل بيضاء شحمة وطلب مني أن أجيزه من المنقول والمعقول بما تلقيته عن العلماء الفحول
توقفت في ذلك وقفة الخائف بين الورود والصدر ورجحت على التطفل في هذا المجال ان أكون كحوا بلا أثر وقلت في نفسي
كيف أجيز ومثلي ليس أهلا لأن يجاز وأنى يجوز لي على صراط هذه الحقيقة مجال ثم اني رأيت عدم الإجابة بعد الطلب
ويفضي الى ... فأجزت المومى اليه بما صح من المنقول رواية ومن المعقول حفظا ودراية كما أجازني بذلك كثير
ممن ... علماء ساداتي العلماء وجهابذة الفضلاء بالشرط المعتبر عند أهل الأثر من أجلهم سيدي وأستاذي المرحوم
العلامة المحقق والفهامة المدقق والدي السيد محمد خالد الأتاسي ثم الأتاسي المفتي بمدينة حمص سابقا نور الله
ضريحه وأسكنه فراديس جنته بحق اجازته عن مشايخ متعددين أجلهم المرحوم العلامة المحقق والده السيد محمد أفندي أبو الفتح الأتاسي
المفتي بمدينة حمص بحق اجازته وروايته عن مشايخ متعددين منهم علامة زمانه على الإطلاق الشيخ عبد الستار أفندي المفتي بحمص
بحق اجازته ... هذا وأوصي المجاز المذكور بما أوصي به نفسي وخاصته
عن مشايخه الأجلاء الى آخر السند المحفوظ الى سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه وسلم
من تقوى الله تعالى في السر والعلانية ومجانبة الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأن لا ينساني وإخواني المؤمنين من الدعاء لا سيما بالعفو
والعافية وحسن الختام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم في ١٠ رمضان [illegible]

كتبه الفقير [illegible] محمد طاهر الأتاسي خادم العلم الشريف عفي عنه



نصُّ إجَازتِه للمترجَم[١]

الحمد لله الذي شرَحَ صدور العلماء العاملين، وعرَّفَهم في معرفته أنّ العجزَ عن إدراكه هو منتهىٰ عِرفانِ العارفين، أشهَدَهم تواترَ آلائه، فوقفوا علىٰ مظاهرِ نعوتِه وأسمائه، فطرِبوا إذ شربوا عَلَّها وهَلَّها، ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: ٢٦]، إذ تنزهوا بصحيح الأقوال والأفعال عن وَصْمة التشبيه والتعطيل، واتخذوا الكتابَ والسنة أقوىٰ مستند وأوضحَ سبيل، فكان عملُهم إلىٰ الله مرفوعاً، ومخالفهم موضوعاً مقطوعاً.

والصَّلاة والسلام علىٰ أكرم مرسَل، وأجلِّ قريب مقرَّبٍ عزيز وأكمَل، منبع الفيوض القدسية، ومرآةِ التجليات الإلـٰهية، سيدنا محمد المنعوت بالخلُق العظيم، والهادي إلىٰ الصِّراط المستقيم، صاحب اللواءِ المعقود، والمقام المحمود، في الموقف المشهود، وعلىٰ آله المستضيئين بأنوار علم اليقين، المستمسكين بحبلهِ المتين، المنكشف لهم منَ الحقائق كلُّ مبهَمٍ، والسالكين في نُصْرة الدين الغريب كلَّ طريق أَيْهَم[٢].

وبعد؛ فإنّ الفاضل الأديب واللوذعيَّ الأريب، الحائزَ من كل فن نصيبه الأوفر، ومَن إذا عُدّت السجايا عرْضاً فسجاياه جوْهَر، الشيخ والسيد محمد زاهد الأتاسي، ممن أنفق بالقراءة عليَّ عُنفوانَ الشباب، ومارس الفنون حتىٰ

---

(١) نقلاً عن خطه رحمه الله، كما يرى القارئ مصورة عنها في هذه الصفحات. أخذاً من كتاب «بغية الناسي»: ص٤٨٧.

(٢) الطريق الأيهم: الجبل الصعب، أو البرية، واليهماء: الفلاة لا يُهْتدى فيها. «القاموس» (يهم).

دخل حجرتها من كل باب، قد حسَّن فيَّ ظنه، فاستَسْمن ذا ورم، فأخطأ في مرماه وإن لم تخطئ منه عزيمةُ الهِمَم، إذ ما كلُّ سوداءَ تمرةٌ، ولا كلُّ بيضاءَ شحمةٌ.

وطلب مني أن أُجيزه من المنْقول والمعقول كما تلقيته عن العلماء الفحول، فوقفت في ذلك وقفة الخائف بين الوِرْد والصَّدَر، ورجّحْتُ علىٰ التطفل في هذا المجال أن أكونَ محْواً بلا أثر، وقلتُ في نفسي: كيف أجيز؟ ومثلي ليس أهلاً أن يجاز؟ وأنىٰ يجوز لي علىٰ صراط هذه الحقيقة مجال! بيدَ أنّي رأيت عدَمَ الإجابة يميتُ الطلب، ويقلِّصُ أذيال الرغَب، فأجزت المومىٰ إليه بما صَحَّ من المنقول روايته، ومن المعقول حفظه ودرايته، كما أجازني بذٰلك كثيرٌ ممن قرأتُ عليه، من أساتذة العلماء، وجهابذة الفضلاء، بالشرط المعتبر، عند أهل الأثر.

مِن أجَلِّهم: سيدي وأستاذي المرحوم العلاّمة المحقِّق، والفَهّامة المدقِّق، والدي السيد محمد خالد أفندي العطّاسي، ثم الأتاسي، المفتي بمدينة حمصَ سابقاً، تغمَّدَه الله برحمته، وأسكنه فراديس جنته، بحقِّ إجازته عن مشايخَ متعددين، أجَلُّهمُ: المرحوم العلاّمة المحقق والده السيد محمد أفندي أبو الفتح الأتاسي، المفتي بمدينة حمص، بحق إجازته وروايته عن مشايخَ متعددين، منهم: علامة زمانه علىٰ الإطلاق الشيخ عبد الستار أفندي المفتي بحمص، عن مشايخه الأجلاء... إلىٰ آخر السند المحفوظ، إلىٰ سيد الخلق النبيِّ محمَّدٍ ﷺ.

هذا؛ وأوصي المجازَ المذكور بما أوصي به نفسي الخاطئة، من تقوىٰ الله تعالىٰ، في السر والعلن، ومجانبَةِ الفواحش ما ظهَرَ منها وما بطَن، وأن

لا ينسانيَ وإخوانيَ المؤمنين من الدعاء، لا سيما بالعفو والعافية وحسن الختام، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه وسلم.

في ١٠ رمضان سنة ١٣٢٥هـ.

كتبه الفقيرُ إليه عزَّ شأنه
السيد محمد طاهر الأتاسي
خادم العلم الشريف
عُفي عنه
(الختم)

(٢)

المحدِّث الشيخ محمد بدر الدين الحسني[1]

(٠٠٠-١٣٥٤هـ)

هو العلاّمة المحدِّث الشيخ محمد بدر الدين بن يوسُفَ بن بدر الدين المغربي المُرَّاكشي، ثم الدمشقي الشافعي الأزهري.

مولده بدمشقَ سنة ١٢٦٧هـ، وقرأ القرآن والمبادئ علىٰ والده العلاّمة الشيخ يوسُف المتوفىٰ سنة ١٢٧٩هـ تلميذ الشيخ الباجوري، ثم علىٰ الشيخ أبي الخير الخطيب، وحفظ كثيراً من المتون، ثم رحل إلىٰ الأزهر ولازَمَ دروس الشيخ إبراهيم السقا المتوفىٰ سنة ١٢٩٨هـ.

---

(١) «تشنيف الأسماع»: ص١٧٧-١٢٠، و«رياض الجنة» للفاسي، و«حلية البشر» للبيطار، وأفرده جماعة بالترجمة، منهم تلميذه الشيخ محمود العطار، والشيخ محمود الرنكوسي، والشيخ محمد بن عبد الله الرشيد.

وأخذ بالحرمين عن مفتي الشافعية بمكةَ السيد الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والعلامة فالح الظاهري، والشيخ علي بن ظاهر الوِتْري، والسيد أحمد البَرْزَنْجي، وغيرهم.

تصدر للتدريس في الجامع الأموي بدمشق، وفي جامع السنانية، ودار الحديث الأشرفية، وفي منزله. وبالجملة، فهو شيخ المتأخرين، وله مِنّةٌ علىٰ كل علماء الشام بلا استثناء، ولا يوجد بها اليومَ عالم إلا وهو مُنتسِبٌ إليه. توفي رحمه الله في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٥٤هـ.

نصُّ إجازتِه للمترجَم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

نحمَدُك اللهم علىٰ مُتواترِ نَعْمائك، ونشكرك علىٰ مسلسل آلائك، ونسألك متصل الصلوات والتسليمات علىٰ المرفوع من بين المخلوقات، وعلىٰ آله المشهورةِ آثارُهم، وأصحابه المستفيضةِ أخبارُهم.

أما بعد؛ فإن الإسناد مَن الدين، والآخذَ به متمسّكٌ بالحبل المتين، فلذا عكَفَ أهلُ العلم عليه، وتوجهت مطايا هِمَمِهم إليه، ولمّا كان منهم مولانا الشيخ زاهد الأتاسي، طلب منّي الإجازة التي هي أمْنٌ عند اقتحام المَفَازة، وأنىٰ لي أن أُستجاز؟ وكيف يقال بهذا الجواز؟ إلا أنه حَسَّنَ في ظنَّه، أثابه الله تعالىٰ علىٰ قصده الجنَّة.

فأَجَزتُه بالمعقول والمنقول، من فروع وأصول، كما أجازني به فضلاءُ العصر، وجهابذة مصر، منهم: أفضل مَن عنه يتلقىٰ، العلاّمة الشيخ إبراهيم السقا، عن العلامة الشيخ محمد الأمير، عن والده الشيخ الكبير، وقد حوىٰ «ثَبتُه» الأسانيد، بما لا يحتاج إلىٰ مزيد.

وأُوصي المجاز المشار إليه، منَحَه الله سبحانه وتعالىٰ ما يقرِّبُه لديه، بملازمةِ الأذكار المأثورة في الأخبار، والإكثار من الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام، معَ استحضار الشمائل المروية، المنتجة للمجالسة الحسِّية والمعنوية، والمرجوُّ منه أن لا ينسانيَ مِن دعوة صالحة، جعل الله تعالى تجارته رابحة، وأمدنا بالمدد الأسنىٰ، وختم لنا جميعاً بالحسنىٰ.

الفقير إليه تعالىٰ العبد (الختم محمد بدر الدين)

أخْذُ شيخِنا عن المترجَم:

درَس علىٰ يديه في المدرسة الشرعية الوقْفية بحمص، وتلقىٰ عنه الفقه الحنفي، وقدِ استفاد منه كثيراً، وأُجيزَ منه بالتدريس وتلقىٰ عنه الحديث المسلسل بالمصافَحة.

ولسيدي الشيخ شَبَهٌ كثير بشيخه محمد زاهد، أخبرني حفِظَه الله عن رفيق دربه الشيخ المفتي محمد الطيب الأتاسي أنه قال له يوماً: «إن قراءتَك كقراءة الشيخ زاهد، وجِلْستُك كجِلْسته، ومِشْيتُك كمِشيتِه».

ومما يخبر به الشيخ وصفي عن شيخه المذكور: أنه كان متورعاً جداً، وكان دقيقاً في تعامله، حتىٰ أنه كان يقفُ بنفسه علىٰ وزن اللحْمِ واللّبَنِ في السوق، خشيةَ الوقوع في شُبهة التطفيف، تورعاً منه رحمه الله.

❑ ❑ ❑

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على متواتر نعمائك ونشكرك على مسلسل آلائك ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات وعلى آله المشهورة آثارهم واصحابه المستفيضة اخبارهم اما بعد فان الاسناد من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين فلذا عكف اهل العلم عليه وتوجهت مطايا هممهم اليه ولما كان منهم مولانا الشيخ زاهد الاتاسي طالب مني الاجازة التي هي امن عند اقتحام المفازة واني لي ان استجاز وكيف يقال بهذا الجواز الا انه حسن في ظنه اثابه الله تعالى على قصده الجنة فاجزته بالمعقول والمنقول من فروع واصول كما اجازني به فضلاء العصر وجهابذه مصر منهم من افضل من عنه يتلقى العلامة الشيخ ابراهيم السقا عن العلامة الشيخ محمد الامير عن والده الشيخ الكبير وقد حوى ثبته الاسانيد بما لا يحتاج الى مزيد واوصي المجاز المشار اليه منحه الله سبحانه وتعالى مايقربه لديه بملازمة الاذكار المأثورة في الاخبار والاكثار من الصلاة والسلام على خير الانام مع استحضار الشمائل المروية المنتجة للمجالسة الحسية والمعنوية والمرجو منه ان لا ينساني من دعوة صالحة جعل الله تعالى تجارته رابحة وامدنا بالمدد الاسنى وختم لنا جميعا بالحسنى

الفقير اليه تعالى

٤٩

الشيخُ الثالث

الشيخُ عبدُ القادر الخوْجَهْ الحمصي[١]

(٠٠٠- نحو ١٣٧٣هـ) = (٠٠٠-١٩٥٣م)

شيخُ فقهاءِ حمصَ في وقته، ومرجعُ الفتوىٰ في الفقه الحنفي، العلاّمة المعمَّرُ، الفقيه الشيخ عبد القادر بن حسن الخوجَه (الخُجَا، الخُجَهْ).

وُلد بحمْصَ وبها نشأ، وطلب العلم علىٰ شيوخها، ومن أجلِّ شيوخه: العلاّمةُ المفسِّر الشيخ عبد الغفار عيون السود الحمصي، ومارس تدريس الفقه والفتوىٰ مدةً طويلة.

كان رجلاً متعفِّفاً، يتقوَّت من تجارةٍ له كان يديرها، ولمّا اتفق رأي كبار علماء حمصَ في أن يتولّىٰ إمامةَ الجامع الكبير بها، قبِلَ بعدَ تمنُّع، ولم يُذكَرْ عنه أنه استلم شيئاً منَ المعاش المرتَّب لمن يتولىٰ تلك الوظيفة. وكان دُكَّانُه محلَّ فتواه، فلم يكن يجلس للفتوىٰ في مكانٍ مخصص، بل مَن أرادُ الاستفتاء جاءه إلىٰ متْجَره.

قال سيدي الشيخ وصفي: «كان نظامُ الأوقاف في حمص قد رُتِّبت إدارته من قِبَل مجلسين: مجلس علمي، ومجلس إداري. أما المجلسُ العلمي فيرأسُه المفتي، ويليه القاضي، ثم بعض كبار طلبة العلم، ويقوم المجلس المالي بالنظر في الأمور المالية تحت نظر المجلس العلمي.

---

(١) جمعتُ هذه الترجمة من عدة مصادر كما يرى القارئ، وسنة الوفاة أفادنيها سيدي الشيخ وصفي، على التقريب لا التحديد، والله أعلم.

وقد اختير الشيخ عبد القادر المترجَم له لعضوية جمعية العلماء والمعهد الشرعي بحمص، وكانت تُصرَف لكل عضو مكافأة مالية شهرية، فلم يكن الشيخ يتسلمها، حتىٰ تجمَّعَ لدىٰ أمين الصندوق مبلغ من المال لعدة سنوات، فأخذه ليسلمه للشيخ عبد القادر، فرفض أخْذه وترَكَه للصندوق المذكور، تورعاً منه رحمه الله تعالىٰ».

* * *

ترجَم له العلامة محمد منير الآغا الدمشقي فقال: «الشيخ عبد القادر بن الشيخ حسن الخوجه، من أهالي حمص، وهو حنفي المذهب ومِن أجلاء أهالي بلده، ووالده كان رحمه الله من علماء تلك البلاد ومرجعَها في المسائل العويصة، ولا يزال المترجَم له يشتغل بِالعلم تدريساً بجامع (بازار باشي) متبرعاً بذلك، ليس له أجرٌ من الحكومة ولا منَ الأهالي، وهذه عادةُ كثيرٍ من علماء تلك البلاد، فلذلك يفيدُ علمُهم الناسَ كثيراً، وأهالي تلك البلاد بسطاءُ في غاية الصلاح والتقوىٰ، ويتَّجِرُ بأصناف البقالة، وله فَرْعٌ يبيع فيه الكُتب الدينية، وله أخلاقٌ رضيّة، ومعاملة حسنة، نسأل الله توفيقه». انتهىٰ[1].

وقال في حقه الشيخ محمد الحامد: «رجل فاضل كريم، وفقيه عالم عظيم، قد كمَّلَه الله علماً وعملاً وخلُقاً حسَناً، في تواضع شريف والتفات مُنيف، ذلك هو الأستاذ الفقيه الحُجَّة، الشيخ عبد القادر الخوجة... لقد كان شمسَ العلماء، وفقيه الفقهاء، ومَوْئلَ الطالبين، وقد ـ والله ـ فجع به

---

(١) «نموذج من الأعمال الخيرية»: ص٩٠.

المسلمون وحزنوا لفَقْده، ووجدوا مِن ورائه فراغاً، ولعل الله أن يجعل من تلامذته خلفاً يملؤه.

كنت أسأله عن بعض ما يعرِضُ لي من إشكالات علمية يحتاج الطالب إلىٰ الجواب عنها ليأخذ كلٌّ من المسائل موضعَه من ذهنِه، فلا تنتشر عليه، ولا يقع في الفوضىٰ العلمية التي هي أشد خطراً علىٰ المحصِّل من أي شيء آخر.

كنت إذا سألته أَجِدُني بين يدي حَبْر جليل محقِّق، وفقيه عميق مدقِّق، ينزِلُ كلامُه من نفسي منزلَ اليقين؛ لأنه ثمر جهد شديد بذَلَه في عمر مديد لتحصيل المعرفة، يُمِدّه ذكاءٌ وافر، وأفقٌ واسع، وورَعٌ ملأَه تقىً وإخباتاً لربه الكريم عز شأنه وتعالىٰ جَدُّه». انتهىٰ[1].

من آثارِه العلمية:

ـ «رسالة في أحكام بعض البيوع»، مطبوعة بحمصَ في (٣٣) صفحة، صدرت عن جمعية العلماء، مصَدَّرة بمقدمة للعلاّمة الشيخ محمد الحامد، ومذيَّلة بنُبذة للشيخ عبد العزيز عيون السود في «تحرير المقادير الشرعية علىٰ المذاهب الأربعة».

ومنَ الآخِذينَ عنه:

الشيخ المفتي بدر الدين الأتاسي، والشيخ المفتي محمد الطيب الأتاسي، وسيدي الشيخ وصفي، والشيخ محمد الحامد، والشيخ عبد العزيز

---

(١) من مقدمة الشيخ الحامد لرسالة أحكام البيوع للشيخ الخوجة.

عيون السود، والشيخ عبد الفتاح المِسَدّي الذي قرأ عليه «حاشية ابن عابدين» كاملةً، وغيرُهم كثيرون.

أخذُ سيدي الشيخ عنه:

حضر عندَه في «حاشية ابن عابدين»، و«شرح القسطلاّني علىٰ صحيح البخاري»، قال حفظه الله: «كان طلاب الشيخ عبد القادر أكبرَ سناً مني، وكنت أصغرَ الحضور في درسه، ولكني كنت أستمع، وأحضر ما تيسر من دروسه».

كما كان له درسٌ خاصٌّ معَه في قراءة «متن السراجية» في الفرائض، خصَّه الشيخ به مع صديقه الشيخ عبد العزيز عيون السود، وكان يأتيهما إلىٰ مسجد القاسمي لتدريسهما، حباً فيهما وتشجيعًا لهما، رحمه الله.



الشيخُ الرابع

الشيخ نجمُ الدِّين الأتاسي[1]

(١٢٧٨-١٣٥٢هـ) = (١٨٥٩-١٩٣٣هـ)

هو العلاّمة الشيخ القاضي، الشاعرُ المُصلح، محمد أفندي نجم الدين بن الشيخ محمود بن الشيخ العلاّمة المفتي أبي الفتح محمد الثاني بن عبد الستار الأتاسي.

ولد سنةَ ١٢٧٨هـ كما ذكر بعْضُ مؤرِّخي حمص، وقال الزِّرِكلي بأنه ولد في حمصَ سنة ١٢٨٤هـ. وقال عنه: «شاعر متفقِّه، له عناية بالتربية والتعليم، ولد وتوفيَ بحمص، كان من أعضاء محكمة البداية فيها، ونهَضَ بتأسيس المدرسة العلمية الإعدادية.. » إلخ.

وفي كانونَ الأول سنةَ ١٩٠٩م اجتمع المترجَم له بأعيان بلده، واتفقوا علىٰ أن ينهضوا بتأسيس مجلس للمعارف تكون مهمته نشرَ الوعي العلمي والثقافي، وانتخبه المجتمعون رئيساً لهذا المجلس، ولكن العلمانيينَ تَصَدَّوْا لهذه الفكرة، وقاموا بحل المجلس بعد سنة ونصف من تأسيسه.

---

(١) «الأعلام» للزركلي: (٧:٩٠)، عن ترجمة بخط يد المترجم، «العقد الألماسي» لباسل الأتاسي: ص٣٤٩-٣٥١، نقلاً عن: «حمص دراسة وثائقية» للسباعي والزهراوي ص٩٤، «تاريخ حمص» لمنير الخوري: (٢:٤١٩)، «أعلام الأدب والفن» للجندي: (١:٤٩)، «منتخبات التواريخ لدمشق» للتقي الحصني (٢:٩٣٥)، «أعيان دمشق» للشطي ٣٠٥، «حلية البشر» للبيطار: (٣:١٦٢٨).

شعرُه وأدبُه:

جمع نظمه في ديوان، ومن شعره هذه الأبياتُ أرَّخَ فيها لبناء السرايا الحمصي سنة ١٣٠٤هـ:

صبحُ السعادة قد توقَّدَ وانجلىٰ ... أم بـرجُ عـزٍّ للعـدالـة أُصِّـلا
أم ذاك بيتُ الحُكمِ يُشرِفُ مِن سنا ... عبـدِ الحميـد إمـامِنـا ملـكِ المَـلاَ
قد شادَهُ الشهمُ البرازِيْ ذو العلا ... محمودُ باشا مَن حوىٰ شرفاً علا
أيِّـد أيـا غـوثـاهُ فـي تـاريخِـهِ: ... «ملِكَ المَلاَ عبد الحميد الأفضلا»

ومن أبياتٍ بعَثَها له العلاّمةُ محمد جميل الشطّي الحنبلي سنة ١٣٢٤هـ:

مـولايَ لـولا كنـتَ أولَ فـاضـلٍ ... لـم تـدرِ أهـلُ الفضـل بـالتبيـنِ
فـإذا ضلَلْنـا فـي أكـابـرِ دينِنـا ... فبِكَ الهدىٰ، إذ أنت نجمُ الدينِ

وكانت وفاته بحمصَ سنة ١٣٥٢هـ، موافقَ ١٩٣٣م.

أخْذُ سيدي الشيخ عنه:

قال حفظه الله: «حضرتُ عليه كتاب «ملتقىٰ الأبحُر» في الفقهِ الحنفي، وكان يحضر درسَه الشيخ عبد الفتاح بن عارف الأتاسي، وابنه الشيخ محمد الطيب الأتاسي، والشيخ سعيد بلبل، والشيخ جميل مَدْوَر، والشيخ عبد السلام الشيخ عثمان إمام جامع الأربعين بحمص».

❑ ❑ ❑

الشيخُ الخامس

العلاّمةُ محمد طاهر الأتاسي[1]

(١٢٧٦-١٣٥٩هـ) = (١٨٥٩-١٩٤٠هـ)

هو الشيخ العلاّمة النِّحرير، الفقيهُ المتضلِّع، محمد طاهر بنُ الفقيه العلاّمة محمد خالد بن الشيخ محمد بن عبد الستار الأتاسي.

ولد بحمصَ سنةَ ١٢٧٦هـ، ودرس علىٰ يد والده، وأعمامِه وبني عمومةِ أبيه من الأسرة الأتاسية المباركة، فدرس عليهمُ الفقه، والحديث، والتفسير، واللغة، وغير ذلك.

ثم سافر إلىٰ الآستانة العلية، ودرس في مدرسة القضاء الشرعي فيها (مكتب النواب)، ونال الدرجة الأولىٰ سنة ١٨٨٣م. عاد بعدها إلىٰ موطنه، وزار دمشق الشام، وأخذ عن كبار علمائها كما سنذكر لاحقاً.

---

(١) من مراجع ترجمته: «العقد الألماسي»: ص٣٢٠-٣٤٢، «الأعلام» (٣: ٢٢١)، «الأعلام الشرقية» لزكي مجاهد: (٢: ٧٢٧-٧٢٨)، «تاريخ مصر»: (٢: ٤٩٧)، «أعلام الأدب والفن»: (١: ٤٨).

شيوخُه:

(١)

والده

العلاّمة محمد خالد الأتاسي[1]

(١٢٥٣-١٣٢٦) = (١٨٣٤-١٩٠٨م)



(١) اشتغل الشيخ خالد الأتاسي بالفقه والأدب، وصنف «شرح المجلة» الذي مات دون إكماله فأكمله ولده محمد طاهر، وله: «الأجوبة النفائس في حكم ما اندرس من المقابر والمدارس». ومن أولاده أيضاً: السيد الرئيس هاشم المتوفى سنة ١٣٨٠هـ. «الأعلام»: (٢:٢٩٨).

هو العلامة الشيخ خالد بن محمد أفندي الأتاسي، المولودُ بحمصَ سنة ١٢٥٣هـ، والمتوفىٰ في السادسَ عشرَ من شعبان سنة ١٣٢٦هـ.

اشتُهر بكتابه «شرح مجلة الأحكام العدلية»، وقد شرحها من أولها إلىٰ المادة رقم (١٧٢٨) فعاجلَته منيَّته، فجاء ابنه الشيخ طاهر وأكملها، وطبع «الشرح» مع «التكملة» في (٦) مجلدات.

«نظْمُ سندِ صحيح البخاري»

وللشيخ خالدِ الأتاسي رحمه الله تعالىٰ منظومةٌ نظَمَ فيها سندَه إلىٰ «صحيح البخاري»، أجاز بها العلاّمةَ مؤرخَ حلبَ الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي (١٢٩٣-١٣٧٠هـ)، أَسُوقُها هنا للفائدة ولمناسبتها لما نحن بصدده، وهي هذه:

الحمـــدُ لله الـــذي أجـــازا ... مِـن بحـرِ عفـوِه مـنِ استَجـازا

وحَقَّــهُ بلُطْفِــهِ حيــثُ استنَــدْ ... فـي نيْـلِ فتْحِـه إلـىٰ أقـوىٰ سنَدْ

أحمَـدُهُ سُبحـانَـهُ مِـن مُنعِـمِ ... قـد علَّـمَ الإنسـانَ مـا لـم يعلَـمِ

بـالعِلـمِ عنـهُ كشَـفَ الأوهـامـا ... حتـىٰ استنـارَ مَـن طغَـىٰ أو هـامـا

ثـمَّ الصَّـلاةُ والسـلامُ الأكمَـلُ ... علـىٰ ختـامِ الـرسْـلِ وهْـوَ أوّلُ

مـدينـةُ العِلـمِ الـذي تفَجَّـرتْ ... منـهُ ينـابيـعُ الهـدىٰ ثـمَّ جـرَتْ

الـرحمـةُ العُظمـىٰ الـذي تـواتَـرتْ ... علـىٰ عـوالـمِ الـوجـودِ وسَـرَتْ

لكشْـفِ مُعضِـلِ الضـلالِ مـرسَـلُ ... وهَـــدْيُـــهُ مُعَنْعَـــنٌ متّصِـــلُ

مـنِ اهتـدىٰ بـهِ هُـوَ المـرفـوعُ ... وتـــارِكٌ سُنّتَـــه المـــوضـــوعُ

وآلهِ وصَحبِه الأمجادِ ... ما اتْصَلتْ سلسلةُ الإسنادِ

وبعدُ، فالشَّهمُ الأديبُ الألمَعِيْ ... والعالِمُ الحَبْرُ التقيُّ اللوْذَعيْ

مَن هُوَ شمسٌ في العلومِ بازغَهْ ... وراحُهُ للناهلينَ سائغهْ

لاحَتْ زُكَا زَكَاهُ في أُفْقِ حلَبْ ... فعَمَّ شاماً بل علىٰ مصْرَ غلَبْ

مَن لِبني الطبّاخِ يُعزَىٰ نسَبُهْ ... وراغباً في اللهِ أضحَىٰ لقَبُهْ

ثم اسمُهُ محمَّدٌ ووالدُهْ ... محمودُ فعلٍ والإلٰهُ حامدُهْ

شرَّفَ حمصَ فاستنارَتْ أوجُها ... بِشْراً، وحازَتْ مِن سَنَاهُ أوجُها

آنَسَ داري ثمَّ مني سمِعَا ... منَ «البخاريْ» طرَفَيْهِ ووَعَىٰ

بعدَ حديثِ الرحمةِ المُسَلسَلِ ... بالأوّليةِ التي لم تُجهَلِ

مذْ شامَ في مرآةِ ذاتي ذاتَهُ ... بالانعكاسِ فاتَهُ ما فاتَهُ

فقام منّي يطلُبُ الإجازَهْ ... فقلتُ: ماذا فاضلٌ أجازَهْ

إذْ لستُ أهلاً أن أُجازَ في الوَرىٰ ... فهل يُجيزُ مَن مقامُهُ الوَرىٰ؟

نعمْ، قدِ استَسْمَنْتَ ذا أورامِ ... خِلْواً غدا مما سوىٰ الآثامِ

فَلَم يُثَبِّطْ عزْمَه اعتذاري ... ولا أفادَهُ سوىٰ الإصرارِ

وحيث الامتثالُ عينُ الأدبِ ... أجَبْتُهُ لنَيْلِ ذاكَ الطلَبِ

فقلتُ: إنّي قد أجَزْتُ ولدي ... بما رَوَيْتُ مِن معالي السنَدِ

عن سادتي الأشياخِ منهم: والدي ... عنهُ ورِثْتُ طارفي وتالدي

كذاكَ عن عمِّي الأمينِ ذي التُّقَىٰ ... والعِلمِ، مَن قد كان شمساً مُشرِقا

كلاهُما عن عابدِ الستارِ ... أبيهِما علّامةِ الأقطارِ

عـن شيخِـه المحـدِّثِ المشهـورِ ... الكُـزْبَـريْ محمَّـدِ ذي النُّـورِ

كذاكَ أَروي عن مَلاذيْ الكُزْبَريْ ... مسلَّـمِ ابـنِ السَّـري ابْـنِ السَّـري

ذا عـن أبيـهِ عـابـدِ الـرحمٰـنِ ... ذي الفضـلِ والتحقيـقِ والعِـرْفـانِ

وذاكَ عـــن والـــدِهِ محمَّـــدِ ... السـابـق الـذكـر بـلا تـردد

كـذاكَ أَرْوي عـن إمـامِ العصـرِ ... عـلاّمـةِ الـوجـودِ شيخـي بَكْـري

كـذاكَ عـن ٱبـنِ أخيـهِ الفـاضـلِ ... أعنـي سَليـمَ القلـبِ ذا الفضـائـلِ

كـلاهُمـا عـن والـدٍ لـلأوّلِ ... والجَـدِّ للثـانـي الإمـامِ الأفضـلِ

شيـخِ الـوجـودِ حـامـدِ العَطّـارِ ... مَـن عَـمَّ فضـلاً سـائـرَ الأقطـارِ

وهْوَ عنِ الشيخِ الإمامِ الكُزْبَريْ ... محمَّـدٍ مَـن فـوقَـهُ لـم نَـذْكُـرِ

كـذاكَ أَروي عـن محمّـدٍ ومَـن ... بالجوخِدارِ طارَ صِيْتاً في الزمَنْ

عـن شيخِـه الشيـخِ سعيـدِ الحلبيْ ... عـن كُـزْبَـرِيِّنـا الكبيـرِ الـرتَـبِ

ثـمَّ أسـانيـدُ الإمـامِ الكُـزْبَـريْ ... تُطلَـبُ مِـن «ثبَـتِ» إبنِـهِ السَّـرِيْ

وبعـدَ ذا أجَـزْتُـهُ بكـلِّ مـا ... يجـوزُ لـي روايـةً مُتمِّمـا

إجـازةً أجـازهـا خُـويـلِـدُ ... لخيـرِ حَبْـرٍ فضْلُـه لا يُجحَـدُ

هـذا، وأُوصيـهِ بمـا أُوصـي بـهِ ... نفسـي مـنَ التقـوىٰ وتـرْكِ الشُّبَـهِ

ثـمَّ بـأنْ لا يَنسَيَنِّـيْ مِـن دُعـا ... ينفَعُنـي فـي الـدِّيـن والـدنيـا معـا

أسـألُـهُ سُبحـانَـهُ لـي ولَـهُ ... حُسْـنَ الختـامِ، والـرِّضَـىٰ أولُـهُ

قاله بفمِه ورقَمِه بقلمِه: أحقرُ الفقراء، وخُويْدِمُ العلماء، محمد خالد العَطّاسي الحمصي، غفر الله له.

الختم (محمد خالد)

تَحرر يوم الأحد الخامس والعشرينَ من شهر صفرِ الخير سنةَ ألف وثلاثِمائة وخمس وعشرين من الهجرة النبوية علىٰ مُهاجِرِها أفضل الصلاة وأزكىٰ السلام والتحية[1].

تمَّت

وللشيخ محمد خالد الأتاسي مديحةٌ نبوية مطلعُها:

قِفْ بالمطيِّ، فهذا البانُ والعلَمُ	وتلك نارُ قِرَىٰ الأحبابِ تضطرمُ
وهـذه هـيَ أطـلالُ الأحبـةِ قـد	سَمَتْ دعائمُها واحتاطَها الحشَمُ
وهـذه طِيبـةُ الفيحـاءِ تُـربتُها	للـروحِ مُنتَشَـقٌ منهـا ومُلتثَـمُ
دارٌ بها مِن رياضِ الجنَّةِ ازدهَرَتْ	علىٰ الدُّنا روضةٌ تحيا بها الرِّمَمُ
دار حوَتْ قبْرَ خيرِ المرسَلينَ ومَن	لـولاهُ دامَ بهـذا العـالَـمِ العـدَمُ[2]

بقيةُ شيوخِ العلاّمةِ طاهرٍ الأتاسي:

٢ ـ وبحمصَ أخذ أيضاً عن الشيخ الأديب الشاعر محمد أبي الجُودِ بن مصطفىٰ خانقَاه، المتوفىٰ سنة ١٢٩١هـ.

٣ ـ وأخذ عنِ العلاّمة نقيب أشرافِ الشام السيد محمود بن محمد نسيبِ الحَمْزاوي الحنفي المتوفىٰ سنة ١٣٠٥هـ.

٤ ـ وعن محدِّث الشام العلاّمة الرباني محمد بدر الدين بن يوسُفَ الحسَني البيباني الدمشقي.

(١) «الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية» للشيخ راغب الطباخ: ص٣٥٣-٣٥٦.
(٢) «أعلام الأدب والفن» للجندي: (١ :٣٩).

٥ ـ وأخذ عن الشيخ العلاّمة سليمٍ العطار.

٦ ـ وعن العلاّمة الشيخ بكْري بن أحمدَ العطار، وهُو من شيوخ أبيه.

وظائفُه:

بعد أن عَلَّ من العلوم ونهَل، أتاه مرسومٌ من الدولة العثمانية يقضي بتعيينه قاضياً علىٰ قضاء حُورانَ بنابُلْسَ سنة ١٣٠٦هـ، وتولىٰ بعدَها القضاء في الكرك، ثم قضاء (دنزلي) و(أدنه) من بلاد الروم.

كما تولىٰ بعدَ ذلك منصبَ القضاء الشرعي بمدينة (القدس) وكان يعتبر أعلىٰ رتَب القضاء في السلطنة العثمانية، إذ كان يأتي في الدرجة الخامسة بعدَ قضاء العسكر الروملِيِّ والأناضوليِّ وقضاء الحرميْن الشريفين، وكان لا يتولىٰ قضاءَ القدس إلا أكثرُ العلماء تبحُّراً في العلوم الشرعية.

ثم رُسمَ له بتولي الإفتاء ببلده حمصَ بمنشور من المَشْيخة الإسلامية (سنة ١٣٣٣هـ = ١٩١٤م)، وظل في هذا المنصبِ قُرابةَ ربع قرن من الزمان، يفيدُ وينفعُ الناس، إلىٰ أن وافَتْه المنية.

تلامذتُه:

وكان له درسٌ في جامعِ الصحابي الجليل سيدنا خالدِ بن الوليد الشهيرِ بحمص بعدَ صلاة الجمعة.

أخذ عنه الكثيرون، من أبرزهم: الشيخ محمد العربيُّ العزوزي أمينُ الفتوىٰ بلبنان، ونال منه الإجازة العلمية في مروياته كما ذكر ذلك في «ثبته»، والشيخ الدكتورُ مصطفىٰ السباعي، والشيخ محمد زاهد الأتاسي المقدمُ

ذكْرُه، وتقدمت إجازتُه له في ترجمته، وشيخنا سيدي الشيخ وصفي المسدي، والشيخ محمد علي العطر، والشيخ حسن شمس الدين، والشيخ محمد طيب الأتاسي، والكاتب خير الدين بن عبد الكريم طه شمسي باشا الحنبلي الحمصي، درس على يديه «تفسيرَ الكشّاف».

مصنفاتُ الشيخ طاهر:

١ ـ إكمال «شرح مجلة الأحكام العدلية» الذي صنفه والدُه وتوفي دونَ إكماله، وجاءتِ التكمِلةُ في سبعة (٧) أجزاء، وهو مطبوع ومنتشر.

٢ ـ «الرد علىٰ الأحمديةِ القَادْيانية»، طبع قديماً.

٣ ـ «سواطعُ الحق المبين في الرد علىٰ من أنكر أن سيدنا محمداً خاتمُ النبيين»، طبع في حمصَ سنة ١٣٥٠ هجرية.

٤ ـ مجموعة فتاوىٰ، رتَّبها تلميذه الشيخ وصفي، صاحبُ هذا «الثبت».

٥ ـ ديوان شعر غير مطبوع.

كما أن من الجدير بالذكْر أنّ للشيخ طاهر خطاً جميلاً، وقد كتب مصحفاً شريفاً بقلمه بخطِّ الإجازة، وهُوَ اليومَ معروضٌ في متحف إدارة الأوقاف بحمص.

وفاته:

توفي الشيخ طاهر الأتاسي بحمصَ يوم جمُعة سنَةَ ١٣٥٩هـ، موافقَ نيسان (أبريل) ١٩٤٠م.

ومِن أدبياته:

قولُه محتفياً بذكرىٰ المولدِ النبوي:

يميناً بالمحصَّبِ لن أَمِينا	لَعَهْدي عهديَ الأقوىٰ يمينا
سقىٰ كفُّ الحَيَا حَيًّا وحَيّا	ثرىً كم فيهِ عفَّرْتُ الجَبينا

ومنها:

فيا عُرْبَ الأباطحِ أينَ كنتمْ	أراكُم بينَ أحشائي قَطِينا
ووعدٍ بالرِّضا منكُمْ فحَسْبي	وإن مطَلَ الزمانُ بهِ دُيونا
أيا نَسَماتِ رامةَ فاحمِليها	تحياتٍ وإن ثقُلَتْ حَنينا
وقولي: طارقٌ، دفَعَتْ إليكُمْ	بهِ الحاجاتُ حُبّاً مُستَكينا
بكوثرِ قُربِهمْ أَرْويتُ حتّىٰ	شرِبتُ العِيشَ بعدَهُمُ أُجُونا
بِهمْ أحيا فتقتلُني لِحاظٌ	فأشكُرُهم وهم لي قاتِلونا
علىٰ أنّي بغيرِ مديحِ طٰه	رأيتُ الشعرَ هزْلاً أو مجونا

أخْذُ سيدي الشيخ عنِ المترجَم:

لزِم الشيخ وصفي حلَقاتِ دروس صاحب الترجمة، وقرأ عليه عدداً من الكتب، وحضر دروسَه فيها، من ذلك: كتابُ «التوضيحِ والتلويح» في أصولِ الفقه، و«جمعُ الجوامع» للسُّبكيِّ في الأصول أيضاً، و«الحِكمُ العطائيةُ» لابن عطاء الله السِّكَنْدري.

كما أنه كان يُوكِلُ إليه كتابَه ونسخ فتاواه، وجمَعَها شيخُنا في مجلد بخطه، وكان يقرأ عليه كل فتوىٰ قبل نسخها، قال حفظه الله: «فكانت كل فتوَىٰ بمثابة درس لي، أستفيدُ منَ العلم الذي تحتويه».

ويصفه بأنه خاتِمةُ العلماء المحققين، والفقهاءِ المُفْتِين، والمرجعُ في الفقهِ الحنفي، وكان رئيسَ المجلس العلمي لاختبار الأئمة والخطباء.

قال سيدي الشيخ: لمّا توفيَ والدِي سنة ١٣٥٤هـ، جئتُ لكي يُصدرَ أمرهُ بتعييني في وظيفة والدي، فلما قدمتُ عليه سُرَّ كثيراً، وأكرمني، وقال لي: أبوك شيخنا وصهرنا.

وكان من المعتاد أن يُجريَ اختباراً لكل متقدِّم لوظيفة الإمامة، فأراد أن يساعدَني في اجتيازه ويسهِّل لي الطريقة، فأبَيْتُ وقلت له: أريد أن تمتحنوني، فإن كنت أهلاً ثبّتوني وإلاّ فللرزق طريق آخر. فقال لي: اذهب، فأنت موفَّق. ثم أُجريَ الاختبار فاجتزته بنجاحٍ والحمد لله.

ومن إفاداتِه:

قال سيدي: سألَني الشيخ طاهرٌ مرة: لماذا حكَمَ بتخليد الكافر في النار، والعدلُ الإلهي يقتضي أن يعذَّبَ علىٰ قدْر عمُرِه، فمن عاش مائتي سنة مثلاً، فحقُّه أن يعذب بقدرها في جهنمَ ثم يخلَّصُ من العذاب؟

وكان جوابه علىٰ هذا السؤال: أن هذا الحكمَ لو صح لكان ينطبق أيضاً علىٰ المؤمن، بأن ينعُمَ في الجنة بقدر عمُرِه الدنيوي، وهذا أمر غير وارد، ولا يوافق العقلَ ولا الشرع. وإنما المنطقُ أن يقال: إن الكافر علِمَ اللهُ أنه كان ينوي في قلبِه أن يبقىٰ كافراً أبداً، فلذا استحق الخلودَ في النار، وعلِمَ أن المؤمنَ نوىٰ في قلبِه أن يبقىٰ مؤمناً أبداً، فكان له الخلود في الجنة، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

الشيخُ السادس

الشيخُ تقيُّ الدِّينِ الأتاسي[1]

(١٢٨٥-١٣٦٠هـ) = (١٨٦٨-١٩٤١م)

هو العالِمُ الفاضل، الشيخ تقيُّ الدِّين أفندي بن الشيخ مراد بن المفتي محمد سعيد الأتاسي. وُلد بحمصَ سنة ١٢٨٥هـ، ونشأ في كنفِ أسرته الأتاسية، وتلقىٰ العلم علىٰ أيدي علماءِ أسرته، وعلىٰ غيرِهم من شيوخ حمص.

فمِن شيوخِه:

١ ـ والده الشيخ مراد الأتاسي.

٢ ـ وعمه الشيخ القاضي كمال الدين الأتاسي.

٣ ـ والشيخ عبد القادر الخوجه، قرأ عليه في «الحاشية» و«شرح القسطلّاني».

ومنَ الآخِذينَ عنه:

صاحبُ هذا «الثبَتِ» الشيخُ وصفي، وابن أخته الشيخ محمد طيب الأتاسي، الذي صار مفتيَ حمصَ فيما بعدُ لمدة (١٨) سنة.

---

(١) ترجمته في «العقد الألماسي»: ص٢١٩-٢٢٠.

وظائفُه:

تولىٰ صاحب الترجمة نظارة وقْفِ ومقامِ الصحابيِّ الجليل دِحْيَةَ الكَلْبيِّ بعدَ والده الشيخ مراد، وعُهد إليه بإمامةِ المسجد، وهذه الوظيفةُ لم تزَلْ في آباء المترجَم منذ قرون عديدة. فكان يقوم بالإمامة، والأذان أحياناً. وكانت لديه مكتبة عامرة بالمخطوطات.

توفي الشيخ تقيٌّ بحمصَ سنة ١٣٦٠هـ، عن سنٍّ ناهزتِ الثالثةَ والسبعين سنة.

أخْذُ شيخِنا عنه:

قرأ عليه في الفقه الحنفي: في «حاشية ابن عابدين»، معَ رفيقه فضيلة المفتي محمد طيب، وكان يعقد درساً خاصاً لهما بحكم قرابة الشيخ الطيِّب منه.

❑ ❑ ❑

الشيخُ السابع

الشيخُ محمَّد توفيق أفندي الأتاسي[١]

(١٢٨٣-١٣٨٥هـ) = (١٨٦٦-١٩٦٥م)

هو العلاّمة الفاضل، الشيخ الفقيه، محمد توفيق أفندي بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ أبي الفتح محمد أفندي الثاني الأتاسيُّ الحمصي.

مولده بحمصَ في الثالث والعشرين من جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٢٨٣هـ. نشأ في حجر أبيه الذي كان مفتيَ حمص، وكذلك كان عمُّه وجده، وقد نشأ بين ظَهْرانِيْهم، وترَبىٰ بهم، وطلب العلم علىٰ أيديهمَ.

شيوخُه:

أخذ الشيخُ توفيقٌ الأتاسي عن ثلاثة من كبار أُسرته، أجَلُّهم جَدُّه الشيخْ محمد أبي الفتح، ووالده الشيخ عبد اللطيف، وعمُّه العلاّمة الشيخ خالد (شارح المجلة)، وسأترجم لجده وأبيه، وأما عمه فقد تقدمت ترجمته ضمنَ ترجمة ابنه الشيخ طاهرِ الأتاسي.

---

(١) «العقد الألماسي»: ص٣٤٣-٣٤٦، «تاريخ حمص» لمنير الخوري: (٢: ٤١٣)، و«إمداد الفتاح»: ص٢٥٥، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ص٩٢٥.

(١)

جَدُّه محمَّد أبو الفتح بن عبد الستار الأتاسي[١]

(١٢١٦-١٣٠٠هـ)

مولدُه بحمصَ سنة ١٢١٦هـ، وأخذ العلوم عن:

١ ـ والده الشيخ عبد الستار الأول (ت ١٢٤٥هـ)، وهُو عنِ العلاّمة محمد الكُزْبَري الأوسط وأحمد عُبيدٍ العطار وشاكرٍ العقاد وغيرِهم بأسانيدِهم[٢].

٢ ـ كما أخذ بدمشقِ الشام عن العلاّمة الفقيه محمد أمين بن عابدين الحنفي أمين فتوىٰ الشام، وغيره من كبار علماء دمشق.

كان الشيخ محمد أبو الفتح صاحبَ خُلق جميل ولطافة، تولىٰ منصب الإفتاء بحمصَ بعد عزل أخيه الأكبر الشيخ محمد سعيد، ولبِث في الإفتاء قرابةَ (٣٠) عاماً: من سنة ١٢٧٠هـ إلىٰ وفاته، كما تولىٰ التدريس في جامع ابن الوليد بحمص.

وكانت وفاته بها سنة ١٣٠٠هـ، وهو والد الشيخ خالدِ الأتاسي (شارح المجلة) وإبراهيمَ، وعبد اللطيف، والد المترجم.

---

(١) «العقد الألماسي»: ص٢١٠، و«حلية البشر» للبيطار: (١: ٩٥).

(٢) «العقد الألماسي»: ص٢٠٢.

(٢)
والدُه الشيخ عبد اللطيف بن أبي الفتح محمدِ الأتاسي[1]
(١٢٥٥-١٣٤٤هـ)

مولده بحمص سنة ١٢٥٥هـ، ونشأ تحت رعاية أبيه، وأخذ عنه وعن أعمامِه: محمد سعيد وأمين، وعن أخيه العلاّمة خالد، وعن العلاّمةِ الشيخ سليم صافي الآخذِ عن جده الشيخ عبد الستار الأتاسي عن الشيخ محمد الكزبَريِّ الأوسط.

عُين عضواً لمجلس إدارة مدينة حمص، ثم عين مُفْتياً لمدة خمس سنواتٍ بعدَ أخيه الشيخ خالد الأتاسي، وظل مفتياً من عام ١٣١٢هـ، حيث فُصل عن القضاء، فوَلِيَه ابن أخيه الشيخ طاهر بن خالد الأتاسي. كما كان إماماً لمسجد ابن الوليد منذ عام ١٣١٩هـ.

أخذ عنه جماعة منهم: الشيخ أبو النصر خلف، وابن أخيه الشيخ طاهر، وابناه: الشيخ توفيق (المترجم)، والشيخ أبو السعود.

توفي الشيخ عبد اللطيف سنة ١٣٤٤هـ.

وظيفةُ المترجَم:

عيِّن الشيخ توفيقٌ (المترجَم) كاتباً للمجلس البلدي بحمص، ونال عضويتَه سنة ١٨٩٨ ميلادية إبّان تولي والده الإفتاء، ثم رُسِمَ له بالفتوىٰ والتدريس في حمصَ بعد وفاة ابن عمه الشيخ طاهر بن خالد الأتاسي

(١) «العقد الألماسي»: ص٣١٤-٣١٥.

(١٣٥٩هـ)، وظل في الإفتاء إلىٰ وفاته، حيث توفي سنة ١٣٨٥هـ وعمرُه مائة وسنتان، فكانت مدةُ توليه الإفتاء قرابةَ (٢٥) سنة، رحمه الله تعالىٰ.

الآخِذونَ عنه:

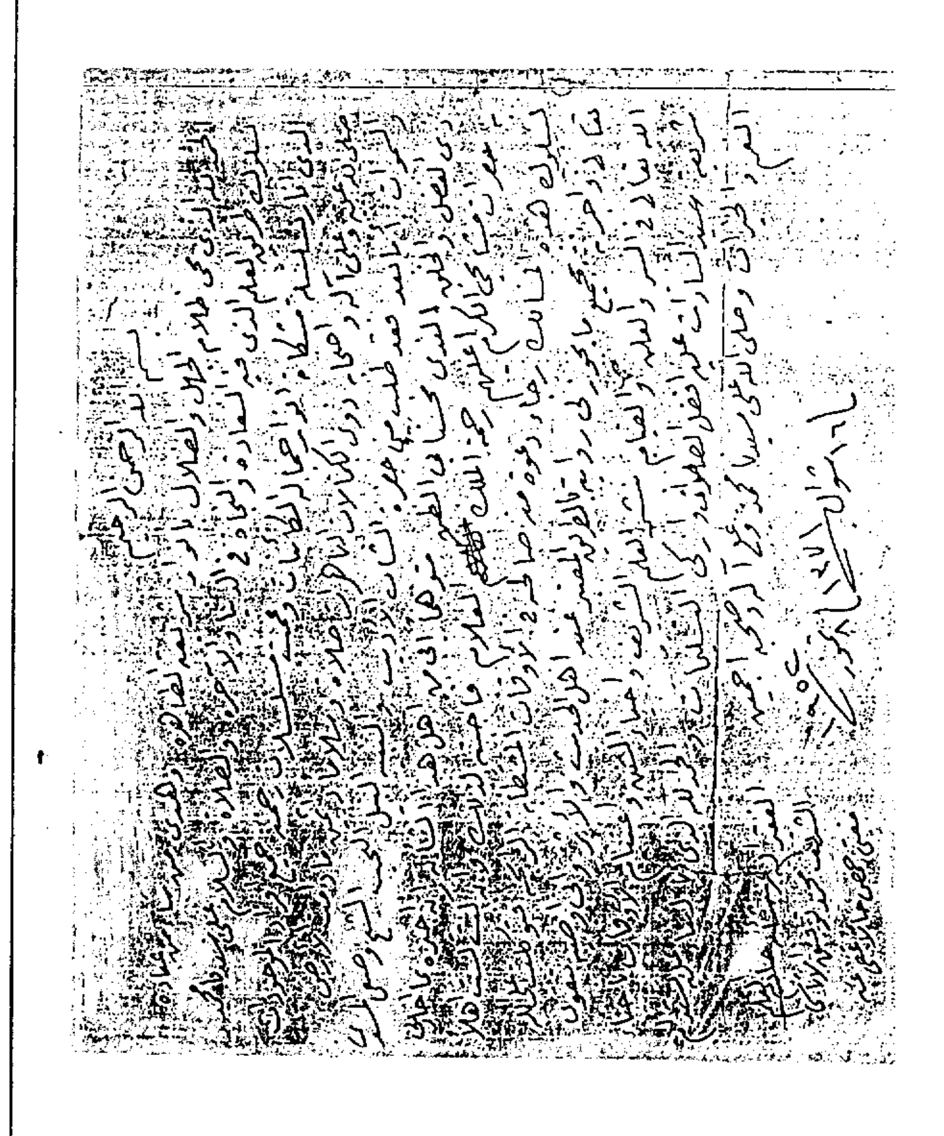
أخذ عنه جماعة، منهم: الشيخ سعيد بن يحيىٰ سعيد بُلبل الحمصيُّ ـ مؤلف كتاب «الطريقةِ السعدية» الذي قرَّظَه جماعةٌ من علماء حمص، منهم: شيخه المترجَم ـ وسيدي الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وسيدي الشيخ وصفي المِسَدي، والشيخ محمد الطيب الأتاسي، وغيرُهم.

أخْذُ شيخِنا عنه:

قرأ عليه الشيخ وصفي في الفقه الحنفي، في كتاب «حاشية ابن عابدين»، وكان يحضر معه هذا الدرسَ الشيوخُ الفضلاء: الشيخ فائق، وعمُّه الشيخ المعمرُ إبراهيم، والشيخُ الطيب، الأتاسيون.

وقد استجازه سيدي الشيخ، فأجازه إجازة خطية في جميع مروياته، وهذا نصُّ إجازته نقلاً من خطه رحمه الله تعالىٰ.

* * *



نصُّ الإجازة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمدُ لله الذي محا ظلامَ الجهل والضلالِ بأنوار الشريعة الطاهرة، وهدىٰ مَن شاء من عباده لسلوكِ طريق العلم الذي فيه السعادةُ والنجاح في الدنيا والآخرة.

والصّلاةُ والسلام علىٰ سيدنا محمد الذي أنار بسلسلة مِشكاةِ أنوار جماله الكائنات، وعمت مسلسلاتُ رحمته جميع أفرادِ الموجودات، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه ذوي الكمالات الباهرات، صلاةً وسلاماً دائمَيْن ما دامتِ الأرض والسموات.

أما بعدُ:

فقد طلب مني حضرَةُ الشابِّ الأديب، والنبيهِ النبيل النجيب، الشيخ وصفي المِسَدِّي، ذي الفضل والخلُق النَدِّي، مُحسِناً بيَ الظن، متوهِّماً أنّي من أهل هذا الشأن، أن أجيزه بما أجازني به حضَرات مشايخي الكرام، عليهم رحمة الملك العلاّم.

فأجبتُه لذلك، وإن كنت لست أهلاً لسلوك هذه المسالك، رجاءَ دعوةٍ صالحة في الأوقات المستطابة الرابحة، فتوكلتُ علىٰ الله تعالىٰ، وأجزتُه بجميع ما يجوز لي روايته بالطريق المعتبر، عند أهل الحديث والأثر.

وإني أوصيه بتقوىٰ الله تعالىٰ في السِّر والعلن، والقيام بنشر العلم الشريف وإحياء السُّنن، واغتنام الأوقات، بإحياء شريعة سيّد السادات، عليه

أفضل الصلوات وأزكىٰ التسليمات، والحمد لله الذي بالثناء عليه تُستدامُ النعَمُ والخيرات، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

١٦ شوال سنة ١٣٧١هـ؛ ٨ تموز سنة ١٩٥٢م

الفقيرُ إليه عز شأنه، خادم العلم الشريف

محمد توفيق الأتاسي

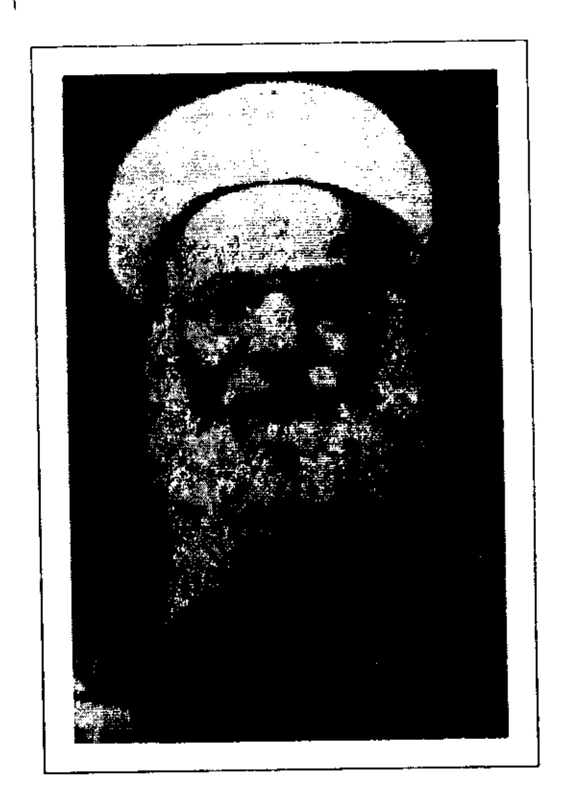
مفتي حمص حالاً، عُفي عنه



الشيخُ الثامن

الشيخُ أحمَدُ بنُ عمرَ صافي الحمصي(١)

(١٢٧٦-١٣٦٧هـ) = (١٨٦٠-١٩٤٨م)



(١) جاء في كتاب «أعلام الأدب والفن»: (٢: ٨٩) عن أسرة آل صافي ما نصه: «انحدرت أسرة آل صافي من المدينة المنورة، وهي معروفة اليومَ فيها بأسرة بني الدعيس، نزح الجد الأعلىٰ بركات الصفي من المدينة إلىٰ حمص عام (١٥٩١م = ٩٩٩هـ). وقد تحرفت كلمة الصفي إلىٰ آل صافي، وغلب هذا اللقبُ علىٰ الأسرة». انتهىٰ.

هو العلّامةُ الفقيه النحوي، أبو عمر، أحمد بن الشيخ عمر صافي، من جهابذةِ علماء حمص، وكبيرُ علمائها في وقته. ولد بها سنة ١٨٦٠م (=١٢٧٦هـ)، وتلقىٰ العلمَ في مساجدها علىٰ أيدي مشاهير العلماء، ونبَغَ وفاق أقرانَه، ودرَسَ وتخرج عليه أكابرُ الشيوخ، مثلَ الشيخ الفقيه عبد القادر الخُجَه.

اشتُهر المترجَم بالدأب علىٰ المطالعة، وقوة الحافظة والتحقيق والإدراك، وكان في علوم الدين والشريعة مرجعاً، ولا سيما في حل المعضلات، بحراً في الفقه.

وكان جليل القدر، عظيمَ الهيْبة والوقار، عطوفاً علىٰ أهله. توفي بحمص في عام ١٩٤٨م (=١٣٦٧هـ)[١].

أُسرتُه:

من أولاده: عمر، ولد سنةَ ١٨٨٧م، وتوفي شاباً في حياة أبيه سنة ١٩١٥م، وكان شاعراً أديباً، فصبر المترجَم علىٰ هذه المصيبة، وشيَّعَ ولده وهو يقرأ «البُردةَ» والناس يَبْكونَ حول نعشِه، فكان مثالاً للصبر والثبات[٢].

قال سيدي: «وكان له ابنٌ آخرُ مات أيضاً في حياة أبيه، وكان رفيقاً لنا في درسنا عند والده، وكان والده عندَ موته مثالاً للصبر.

فكان من خَبَرِه: أنه توفي ليلاً، وكان موعدَ درسِنا عند الشيخ أحمد بعد صلاة الصبح، في جامع (بازار باشي)، فحضرنا للدرس وحضَرَ الشيخ

(١) «أعلام الأدب والفن»، أدهم آل جندي: (٢: ٩٢).

(٢) المصدر السابق: (٢: ٩٢).

كعادته، ولم يخبرنا بوفاة ابنه إلاّ بعد الدرس، ولما رأىٰ استغرابَنا واندهاشنا لحضوره الدرسَ، وعدَمَ تغيُّبِه لهذا الأمر الأليم، قال: وتريدون أن أجمع بين مصيبتين: مصيبةِ فقْدِ الولد، ومصيبة ترك الدرس!!» فهذا مثال نادرٌ علىٰ الصبر عند المصائب، رحمه الله.

وله أولاد آخرونَ غيرَ مَن ذُكروا. وله أخٌ اسمُه (محمود)، كان إماماً بجامع الحَمِيديّة بحمص، وهو جَدّ الأستاذ اللغوي (محمود صافي) صاحب كتاب «إعرابِ القرآن الكريم» المطبوع في عشَرةِ أجزاء.

أخْذُ شيخِنا عنه:

قرأ عليه في بعض علوم الآلة، قال: «وكان مشهوراً بذلك». وذكر: أنه كان في درسه العامِّ يُقرئ «تفسيرَ البيضاوي» بحاشِيتيِ «الخَفَاجي» و«شيخي زاده».

وقرأ سيدي الشيخُ عليه في متن «الكافية» في النحو، وفي التفسيرِ: «البيضاوي».

❑ ❑ ❑

الشيخُ التاسع

الشيخُ محمَّد أبو النصرِ خلَف الجنديُّ العباسي الحمصي[١]

(١٢٩٢-١٣٦٨هـ) = (١٨٧٥-١٩٤٨م)

هو الشيخ المرشد، العارفُ بالله والدالُّ عليه، مرَبّي المريدين، ومرشدُ السالكين: محمد أبو النصر بن الشيخ محمد سليم خلف الجنديُّ النقشَبندي الحمصي الشافعي.

مولده بحمصَ سنةَ ١٢٩٢هـ، وتربىٰ ونشأ في حِجر بيت والده العارف الشيخ محمد سليم خلف، وبدَتْ عليه مَخايلُ الولاية والعنايةِ الربانية من صِغره.

شيوخُه:

أخَذ الشيخُ أبو النصر قدِّس سره عن جماعة من علماء بلده حمصَ وعلماء دمشقِ الشام، منهم والده، وعن الشيخ عبد اللطيف الأتاسي، والشيخ عبد الستار الأتاسي، والشيخ محمدِ المحمود الأتاسي، والشيخ عبد القادر الشيخة، والشيخ محمد خالد الأنصاري (من شيوخ صاحب الثبَت)، والشيخ عبد الغني السَّعديّ الحمصي الشافعي، أخَذَ عنه فقهَ الشافعية.

---

(١) مراجع الترجمة: «إمداد الفتاح» للأستاذ محمد الرشيد: ص٢٥٥، ٢٩٧-٣٠١، وكتاب «العلامة المجاهد محمد الحامد» للشيخ عبد الحميد طهماز: ص١٩٤-٢٠٩، و«تشنيف الأسماع» للشيخ محمود سعيد: ص٣٤.

وبدمشقَ عنِ: الشيخ بدر الدين الحسَني، والشيخ سليمٍ المُسُوتي، والشيخ عطا الكَسْم، والشيخ عبد القادر القَصّاب، والسيد محمد بن جعفرٍ الكتاني، وأجازه السيد أحمدُ الشريفُ السَّنُوسي بطريقتهِ، وغيرِهم.

(١)

والدُه الشيخ محمد سليم خلفٍ الجندي

(١٢٣٢-١٣٢٨هـ)

هو الشيخُ محمد سليم بن خلف الجندي الحسَيني، المولودُ سنةَ ١٢٣٢هـ، والمتوفىٰ في منتصَف محرّمٍ سنةَ ١٣٢٨ هجرية. كان أحدَ عِباد الله الصالحين، صاحبَ كرامات وخوارقِ عادات، عالماً عاملاً. وكان شيخَ الطريقة النقشبندية بحمص، وإمامَ الجامع النُّوْري الكبير بها.

أخذ العلم علىٰ يد الشيخ جمال الدين الجَمَالي، وسلك الطريق علىٰ يد الشيخ أحمدَ الطُزَقْليِّ وله منه إجازةٌ سيأتي نصها، كما روىٰ عن جماعة منهم: العلاّمة محمد علاء الدين ابن عابدينَ الحنفي الدمشقي صاحب حاشية «ردِّ المحتار»، والعلاّمة المحدِّث أحمد مسلّم الكُزبَري الدمشقي الشافعي، والعلاّمةُ المحدِّث المسنِدُ أحمد الأَرْوادي المتوفىٰ سنة ١٢٧٥هـ.

إجازتُه منَ الشيخ أحمدَ الطُزَقْلي:

كان الشيخ سليمٌ ملازماً لشيخه أحمدَ المذكورِ منذ نعومة أظفاره، وأجيز منه وعمُرُه دون العشرين، فكان مِن أجلِّ خلفائه، ومن أعز أصفيائه، وكتَبَ له شيخُه إجازة خطية هذا نصها:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله حمداً يرتضيه لجَنابِه، والصّلاةُ والسلام علىٰ أجَلِّ منِ اصطفىٰ لوحْيِه وخطابه، خليفةِ الله في خلقه محمد، وعلىٰ آله وأصحابه.

وبعد؛ فقد أجزت الأخَ الشفيق، والصديق الرفيق، العالِمَ العامل، والفاضل الكامل، الحافظ للوُدِّ والوِداد، الشيخَ سليمَ بنَ السيد خَلَف الجندي، صاحبَ الأوراد، ثبَّته الله علىٰ منهج الاستقامة، وحفِظه مِن موجبات الندامة، بتلقين الذكْر والتوجُّه والإرشاد في الطريقة العلِيَّة النقشَبندية، بعدَما جرَّبْتُ مراراً تأثيرَ نظره للطلاب، وحسنَ اقتدارِه علىٰ إلقاء النُّور.

وما أجزتُه إلا بعد الاستجازة من سادة السلسلةِ العلية، والاستخارةِ الشرعية النبوية، فلْيغتنمْ صُحبتَه كلُّ مَن يريد التثبت بطريقة الأولياء، وأضمَنُ لكل مَن يلازمُ أمرَه وخدمته أن ينال ما لا يحيطُ به عقْلُ العقلاء؛ ويقصُرُ عنه علْمُ العلماء.

وأوصيهِ بالتمسكِ بالكتاب والسنة، والأمر بتصحيح العقائد بمقتضىٰ آراء أهل السنة، الذين همُ الفرقةُ الناجية، علىٰ ما أطبَقَ عليه أئمة الكشف والوِجْدان.

وأوصيه بتوقير حمَلَةِ القرآن، والفقهاء، والفقراء، وسَلامة الصدر، وسماحة النفس، وسخاوة اليد، وبشَاشة الوجه، وبذل النَّدىٰ، وكفِّ الأذىٰ، والصفْح عن عثَراتِ الإخوان، والنصيحة للأصاغرِ والأكابر، وترْكِ

الخصومات، وترْك الطمع، وبالاعتمادِ في قضاء الحوائج علىٰ الله جل جلاله، فإنه لا يضيعُ من عَوَّل عليه، وأن لا يرجوَ النجاةَ إلا في الصدق، والوصولَ إلىٰ الله تعالىٰ إلا في اتّباع محمدٍ صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وصحبه وسلم.

وأن لا يظنَّ أنه أفضلُ مِن أحد، بل لا يرىٰ لنفسِه وجوداً.

وكلُّ من يتطاولُ عليه بالنميمة والحسَد يفوِّضُ أمره إلىٰ الله تعالىٰ. ولا يتكلفْ في دفع شرِّه بالهمة، فإن مشايخَ هذه الطريقةِ العلية تندَكُّ مِن هِمَمِهمُ الجبال، فإن شاءوا قطَعوا مادةَ فسادِه بقدرة الله تعالىٰ أسرَعَ ما يكون.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد النبي الأمي وعلىٰ آله وصحبه، عدَدَ خلقه ورضا نفسِه، ومداد كلماته، وسلَّمَ تسليماً كذلك، والحمد لله رب العالمين.

حرَّر وجرىٰ به عليه

خادمُ الفقراء

أحمدُ النقشَبنديُّ الطظقليُّ الخالدي

حكايةٌ لطيفة

تبيِّنُ قوةَ الصِّلة بينَ الشيخ أحمدَ المِسَدِّي والشيخ سليم خلف

حكىٰ شيخُنا رعاه الله أنه وقَعَ قحطٌ شديد في إحدىٰ السنوات، وعطِشَ الناس، فعزَموا علىٰ الاستسقاء، وكان ذلك في حياة الشيخ سليمِ خلف، وأرادوا أن يستسقيَ بهم، ولكنه كان مُهاباً فلم يجرُؤْ أحَدٌ علىٰ أن يُفاتحَه في هذا الأمر.

فتوسّل الناسُ بالشيخ أحمدَ المِسَديِّ أن يكلِّم الشيخ سليماً في هذا الشأن، فذهب إليه، واشتدَّ في طلبه وهُو يتمنَّعُ بشدة، حتىٰ استجاب وخرَج معَه إلىٰ الميدان علىٰ طريق الشام، وخرج الناسُ أفواجاً وهم يَتسامَعونَ بخروج الشيخ سليم، حتىٰ امتلأت بهمُ الرِّحاب، وكان الجوُّ صَحْواً.

فأخذ الشيخُ سليمٌ يمرِّغُ وجهَه في التراب وهُو يبكي ويقول في دعائه: «يا رب لا تخيِّب هالشِّيبة، يا رب لا تخيِّبني أمام هالعالم»، فلم يرفعْ وجهَه إلا والسماءُ مليئةٌ بالغيوم وأمطرت من حينِها، ففرِح الناس وتابوا وأنابوا، وأسلم في ذلك اليومِ جماعةٌ منَ النصارىٰ لشدّة فرحِهم وتأثرهم بالموقف.

الآخِذونَ عن الشيخ أبي النصر:

أخَذَ عن الشيخ أبي النصر خلائقُ وطوائفُ لا تُعدُّ ولا تحصىٰ، وصحِبَه العشرات من التلامذة والشيوخ المرشدين، ومن أجلِّ أصحابه: الشيخُ محمدٌ الحامد الحمَوي رحمه الله، وابنُه الشيخ عبد الباسط خلف، والشيخ عيسىٰ البيانوني الحلبي.

كما أخذ عنه الشيخُ عمرُ حمدان، والسيد عَلَويٌّ المالكي، والشيخُ ياسين الفاداني، والسيد القاضي أبو بكر بن أحمد الحبشيُّ مؤلفُ «الدليل المشير»، والشيخ حسَنٌ المَشّاط، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وسيدي الشيخ وصفي المِسَديُّ أمتع الله بطول حياته، وغيرُهم.

وفاتُه:

كانت وفاة الشيخ أبي النصر بحمصَ وقتَ السحَر، ليلةَ الجمُعة الخامِسِ من رمضانَ سنةَ ١٣٦٨هـ، وقدِ انكشف قبرُه بعدَ سنة من موته ففاحت منه رائحة زكية، ورؤيَ علىٰ حالته التي دُفن عليها ولم يتغير.

أخْذُ سيدي الشيخ عنه:

صحِبَه الشيخ وصفي، وأخذ الطريقَ علىٰ يديه، وتأدّب بأدبه، وكان الشيخ أبو النصر يحبُّه ويقرِّبُه منه ويُدْنيهِ لمكانة والده الشيخ أحمدَ المِسَدي من أهل الطريق، وكان يقول له: «أنت ابن شيخنا»، تلطفاً معَه. قال سيدي: «وكان والدي بِمثابة شيخ الكلِّ في وقته، لِكِبَرِ سنه وقُربه من الشيخ أحمد الطزقلي».

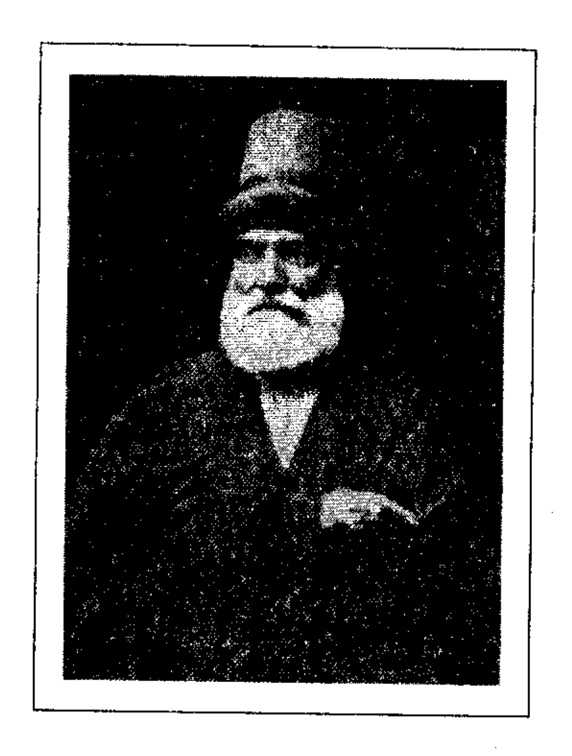
وقال عنه: «الشيخ أبو النصر بركةُ سوريا».

❑ ❑ ❑

الشيخُ العاشر

الشيخُ محمدُ بنُ خالدٍ الأنصاريُّ الحمصي[1]

(١٢٨٧-١٣٦٤هـ) = (١٨٧٠-١٩٤٥م)



هو الشيخ الأديب، العالِمُ الفقيه النجيب، الشاعر المتفنِّن، الشيخ محمد بن خالد الأنصاري الحمصي.

---

(١) «أعلام الأدب والفن» للجندي: (١ :٥٨-٥٩)، و«الأعلام»: (٦ :١١٢).

مولده بحمصَ سنةَ ١٨٧٠م (١٢٨٧هـ)، ونشأ في كنَفِ والده علىٰ الصلاح والتقوىٰ، وأخذ عن كثير من شيوخ حمصَ ودمشقَ وحلب، وله منهم ما يقرُبُ من (٣٢) ما بين إجازة وشهادة، مع إجازةٍ في علم الخطوط.

وكان أديباً وشاعراً مطبوعاً، وله اطلاعٌ واسع علىٰ الأوزان والأنغام الموسيقية، ونظَمَ الكثير من الموشحات والقدود، وتتلمذ في هذا الفن علىٰ أبي خليل القبّاني رائد الموسيقىٰ والألحان في عصره. وروىٰ الأذان عن شيخه يحيىٰ بنِ حمدي الحِيْراني كما ذكَرَ في نظمِ سنَدِه في الأذان في الإجازة الآتي نصُّها.

رحلاتُه:

رحَلَ إلىٰ العديد من البُلدان الإسلامية، وقابل السلطانَ عبد الحميد العثماني بإسطنبول، وأطلعه علىٰ بعض قصائده، ولقي كثيراً من علماء تركيا وتعرَّف عليهم. كما رحل إلىٰ الحرمَيْن الشريفيْن لأداء مناسك الحج والزيارة.

عاشَ المترجَمُ فقيراً، لكنه كان غنياً بنبوغه في الفنون التي يُحسنها، ولمّا ضاقت عليه حمصُ آثَرَ النزوح إلىٰ دمشقِ الشام، وحطَّ رحالَه بحيِّ الميدان، وأقام بها معززاً مكرماً، واشتُهر أمره في دمشق وقصده الطلاب للأخذ عنه لما عُرِف عنه من عِلمٍ وفضل. وكان مَوْلَويَّ الطريقة، ونصِّب شيخاً علىٰ أتباعها بدمشقَ مدة قصيرة.

ومِن صفاته: أنه كان مُهاباً، علىٰ جانبٍ عظيم من التقوىٰ والصلاح، طاهرَ النفْس، جَمَّ التواضع، عظيمَ الهيبة والوقار، بعيداً عن الظهور

والشهرة، وكان له وظيفة قراءة سورة الكهف قبل صلاة الجمُعة في مسجد سيدنا خالدٍ رضي الله عنه. توفي بحمصَ سنة ١٩٤٥م (١٣٦٤هـ)، ودفن بمقبرة الكثيب بحي باب تدْمُرَ بحمص، رحمه الله.

ومِن مؤلفاتِه:

١ ـ نظْم «نور الإيضاح» في الفقه الحنفي، ذكره في إجازته.
٢ ـ و«تفسيرٌ للقرآن الكريم» نظماً.
٣ ـ ونظْم «لَقْطةِ العَجْلان»، للزركشي الشافعي.
٤ ـ و«شرح الأشباه والنظائر» في الفقه الحنفي.
٥ ـ و«شرح الوهبانية» في الأصول الحنفية.
٦ ـ وله تشطيراتٌ لعدد من القصائد الشهيرة، منها: تشطيرُ البُردةِ، والهَمْزيةِ، وتوَسُّليةِ الشيخ أمينِ الجندي، ولاميةِ ابنِ الوردي، وغيرُها.

ومن نماذجِ شعرِه:

تشطيرُه لبيتيْن يُنسَبانِ لبعض الشعراء المتقدمين، وهما بين الأقواس:

(ولو سَمِعوا في مصرَ أوصَافَ حُسْنِهِ) لَتاهوا بمعناها وغابوا عنِ الرُّشْدِ
ولو لَمَحُوا في النومِ طيْفَ خيالِهِ (لمَا بَذَلوا في سَوْمِ يوسُفَ مِن نقْدِ)
(لَواحي زُلَيْخا لو رأَيْنَ جبينَهُ) ملا الكونَ إشراقاً لَمُتْنَ منَ الوجْدِ
ولو مرَّ مُجتازاً بهنَّ مُنقَّباً (لآثَرْنَ بالقطعِ القلوبَ عنِ الأيدي)[1]

---

(١) وهذا تشطيرٌ آخرُ لشاعر متقدم، وهو: الأديب الفقيه حسين بن علي العشاري البغدادي الشافعي، المولود قبل سنة ١١٥٠هـ، والمتوفىٰ سنة ١١٩٥هـ، وهو قوله: =

أَخْذُه عنه:

لقِيَه سيدي الشيخُ في حمصَ مراتٍ عديدة، وجالَسَه، واستجازَه فأجازه إجازةً عامة شفهية، ولمّا قدِمَ سيدِي الشيخ إلىٰ الحجاز علِمَ أن مولانا الشيخ الجليل محمد علي المراد الحَمَويَّ ـ المجاز أيضاً من الشيخ الأنصاري ـ لديه نسخةٌ من «إجازته في الأذان»، وعليها خطه.

فطلب سيدي الشيخ وصفي نسخةً من هذه «الإجازة»، فأسعَفَه مولانا الشيخ المرادُ بها، بعد أن حرَّر له إجازةً خطية علىٰ هامشها، وكل ذلك إليك نصُّه بتمامه:

= (فلو نَظَروا في مصرَ أوصافَ خَدِّهِ) لَما نَظَروا يوماً إلىٰ حُمرةِ الوَرْدِ
ولو شاهدوا وَجهاً مُنيراً وقامةً (لَما بَذَلوا في سومِ يوسفَ من نَقْدِ)
(لَواحي زُلَيْخا لو رأَيْنَ جبينَه) لغابوا عنِ الإحساسِ شَوقاً بِلا عَمْدِ
ولو أنَّهمْ شَمُّوا عبيراً بجسمِهِ (لآثرْنَ في القَطع القُلوبَ علىٰ الأيدي)
عن «الموسوعة الشعرية» إصدار المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بلّغ بفضله رجاء من أمّه · وخص علم الاسناد بمن أنزل فيهم (كنتم خير أمه) وشرف مرتبة الآذان · وشنف بسماعه الآذان · والصلاةُ والسلام على سيدنا محمد الذي قرّره للصلاة المفروضة اعلام · وعلى آل وصحب سادة أعلام · لاسيما موذّنوه الفائزون بطاعته ولمن رامها هم المؤذنون عملاً بقول النبي عليه السلام اطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذنون وبقوله عليه السلام يدُ الرحمن فوق رأس المؤذن · جزى الله تعالى خيراً المؤذن والمستأذن والمؤذن · اما بعدُ فإنّ مما تواتر بين المسلمين تلقي الاجازات عن مشايخ الظاهر والباطن في كل فن وطريقه · تلقياً وتبركاً رجاءً للوصول الى الله تعالى باقوم طريقه · لانّ أحكامَ ديننا القويم بالتلقي وضبط السند · بايصال سلسلته الى حضرة السيد السند · ولا شكّ أن الاذانَ الشريفَ من اقوى الطرق العاليه · والوظائف النفيسة الغاليه · لانهُ الداعي جهراً لعبادة الله تعالى · فطوبى لمن اشتغلَ به وعلى الاقران تعالى · وينبغي كونُ المؤذن عالماً بالمواقيت اميناً صالحاً · غاضاً بصره في المنارة وكون صوته للاذان صالحاً · والافضلُ ان يكونَ هو الامام · كما كان كذلك سيدنا ابوحنيفة الامام · واما موذنوا النبي عليه السلام فبلال الحبشي وعبدالله ابن ام مكتوم · وابومحذوره رضي الله عنهم وعن من اجتنب من الدين محذوره · واما سببُ الاذان وكونه واجباً او سنّة فمحلّه كتب الحديث عن اوجبه او سنه · ويؤذّن الرجل ويقيمُ في الاداء والقضاء · والفرد عندنا يؤذن ويقيم في القضاء · وهو من شعائر ديننا الاسلامي المبين · فلو تركه اهل مصر قوتلوا عليه بالدليل المبين · وعند الامام الشافعي هو افضلُ من الامامه · ولم أرَ الحكم عنده في الاقامه · واما الاذانُ المسمى بالجوق في هذه الامة المسماة أُميّه · فاولُ من أحدثه فيها بنو أُميه · واما الامامُ والمبلغُ الناوي التبليغ فقط · فلا يكون داخلا في الصلاة ولا من شرع بتبليغه فليحذر الغلط · واني بعون الله تعالى حصلت فيه أصحّ أجازه · من فاضل كم به مثلي أجازه · رجاء محو السيئة عنا بالحسنه · بلا ترجيع ولا تحريف بهذه الكيفية الحسنه · الله اكبر الله اكبر مرتين · اشهدُ ان لا اله الا الله مرتين · اشهدُ أن محمداً رسولُ الله مرتين · حيّ على الصلاه مرتين · حيّ على الفلاحُ مرتين · الله اكبرَ الله اكبر لا اله الا الله · والاقامةُ مثلهُ ويزادُ بعد فلاحها قد قامت الصلاةُ مرتين · وبعدَ فلاح الفجر

التمطيط والتلحين · أيرضى ان يجيب من ناداه في كل حين · وقد اجزتُ كثيراً منهم ومن اهل العلم بالطلب · حفظاً للسند والعمل بسنة التلقي لمن طلب · ولما كثُرَ مني طلب النُّسخ · ولم يرضهم غيري ان لم تنسخ · نظمتُ اسماء رجال سند الاذان المعظم مبتدئا بنظم كالدر المنظم · ليطبع تسهيلاً للمجاز · في الحقيقة والمجاز ·

ازوي الاذانَ بصحةِ الاخبار   باجازةٍ عن سادةٍ أخيار   يحيى بن حمدي ١ وهو عن عبد اللطيف ٢ فمن محمد وصلي الضاري ٣
فمؤذني الأموي عبدالله ٤ ثم محمد النحاس ثم الداري   بالوقت وهو جنيد عن بكري ٥ ثم محمد ابن الجنجتي الآثاري
ثم الكفيري محمد عن مصطفى ٦ المقدسي فعثمان ٧ فذي الاسرار   اعني جواد الدين فالمدني ابراهيم احمد طيبي ذي المقدار
عن شيخه المكي سليمان فتى ريزي زمزم ٨ عالي الافكار   وصفي ٩ دين فشيخ خالدهم عبدالله ذا المكي وهو غفاري
فالمروزي سعود إسحق المؤذن ١٠ حارس الشاشاني من ابرار   شيباني موسى موفق الدين البا ني مهيل المكيّ اهل وقار
فالطوسي للرحمن عبدُ زاهد الديني فالمكي مهيل الداري   راضي ١١ فراجي للودود عن الصحا بي عقبة فبلال ١٢ ذي الاسحار
فالشهم عبدالله ١٣ عن طه النبي عن جبرئيل عن الاله الباري   · واما المحلات التي يوذن فيها فهاك نظماً يوافيها

لاحدى عشر اذن لخمس وجمعة * وهم وحرب والحريق ومن ولد   ومن ضل في ظامن وخلف مسافر * وذي غضب والصرع والغول ان وجد

هذا ومن طلب مني الاجازة في الاذان الشريف [illegible] واني قد اجزت له بعد التلقين كما تلقيته بهذا السند بيقين · وله ان يجيز من للاذان قد لاق · ويجتنب الظاهر الفسق على الاطلاق · هذا واوصي المجاز [illegible] بتقوى الله تعالى وغض النظر في المنارة والدعاء لي بصالح الدعوات · خصوصاً في محل الاجابات في العمران والفلوات · ونسأل الله تعالى ان يحشرنا في زمرة المؤذنين المثابين بصحة الاخبار · ويدخلنا الجنة مع السابقين الاخيار · ويمنحنا النظر الى وجهه الكريم بمحض فضله والتكريم · وصلى الله تعالى على سيدنا محمد ختم النبيين النبيه الاعظم · وعلى اخوانه وآله وصحبه وانصاره ومؤذنيه اولى الشرف الانظم · وسلم تسليماً كثيراً · ماقال مؤذن الله اكبر · تحريرا في ١٥ [illegible] سنة ١٣٦٩

---

١ حيراني ٢ الطلبي ٣ الاسد ٤ الدرا ٥ بن عمر ٦ الاطرش ٧ رئيس مؤذني بيت المقدس ٨ مؤاسحة ٩ المكي ١٠ في الازهر ١١ هو اسمه ١٢ الحبشي ١٣ ابن زيد

نومرو   ك   بالعفو صل ياباري محمد الانصاري

المسلمين تلقي الاجازات عن مشا
لان أحكام دينِنا القويم بالتلقي و
الطرُق العاليه · والوظائف النفيد
كونُ المؤذنِ عالمًا بالمواقيت امينا
سيدنا ابوحنيفة الامام · واماموذ تو
الدين محذوره · واماسبب الاذان وكا
عندنا يؤذِن ويقيم في الفضاء · و
الشافعي هو افضلُ من الامامه ·
أحدثه فيها بنوأميه · واما الامام
بعون الله تعالى حصلت فيهِ أصح
الكيفيةِ الحسنه · الله اكبر الله اكبر
علي الفلاح مرتين · الله اكبر الله
الصلاة خير من النوم كرتين · و
لطبع كتابي الكوكب الوضاح نظم نو
يحى الحصور على نبينا وعليهِ الصلاة
للتفتيش والعمل والترئيس · والر

نصُّ إجازةِ الأذان

بسم الله ٱلرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي بلَّغَ بفضلِه رجاءَ مَن أَمَّه، وخصَّ علمَ الإسناد بمن أنزل فيهم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وشرَّفَ مرتبة الأذان، وشنَّفَ بسماعه الآذان.

والصلاةُ والسلام علىٰ سيدنا محمد الذي قرره للصّلاة المفروضة إعلام، وعلىٰ آلٍ وصحبٍ سادةٍ أعلام، لا سيّما مؤذنوه الفائزون بطاعته، ولمَن رامَها همُ المُؤْذِنُون، عملاً بقول النبي عليه السلام: «أطوَلُ الناس أعناقاً يومَ القيامةِ المؤذِّنون»[١]، وبقولِه عليه السلام: «يدُ الرحمٰن فوقَ رأسِ المؤذن»[٢]، فجزىٰ الله تعالىٰ خيراً المؤذِّنَ والمستأذنَ والمُؤْذِن.

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» من حديث أنس: (٣: ١٦٩، ٢٦٤) وفي «مجمع الزوائد» (١: ٣٢٦): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلاّ أن الأعمشَ قال: حدثت عن أنس»، وفيه أيضاً: «وعن بلال أنه قال: يا رسول الله، إن الناس يتَّجِرون ويبيعونَ معايشَهمْ ولا نستطيع أن نفعل ذلك، فقال: «ألا ترضىٰ أنّ المؤذِّنينَ أطول الناس أعناقاً يوم القيامة؟»، رواه الطبراني في «الكبير» (١: ٣٥٥ برقم ١٠٨٠)، والبزار (١٣٦٥) بنحوه، ورجاله موثقون».

(٢) يروىٰ من حديث أنس رضي الله عنه، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (١: ٣٢٦): «رواه الطبراني في «الأوسط» [برقم ١٩٨٧] وفيه عمر بن حفص العبدي وقد أجمعوا علىٰ ضعفه»، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ترجمة أبي حفص العبدي رقم (١٢٢٠)، وأورده الفَتّني في «تذكرة الموضوعات»: ص٣٥، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ترجمة رقم (٦٠٧٥).

أما بعد: فإن مما تواتَرَ بين المسلمين تلقيَ الإجازات عن مشايخ الظاهر والباطن في كل فنّ وطريقة، تلقياً وتبرُّكاً رجاءً للوصول إلىٰ الله تعالىٰ بأقوم طريقة؛ لأن أحكامَ ديننا القويمِ بالتلقي وضبط السند، بإيصال سلسلتِه إلىٰ حضرة السيد السنَد.

ولا شك أن الأذانَ الشريف مِن أقوىٰ الطرُق العالية، والوظائف النفيسةِ الغالية؛ لأنه الداعي جهراً لعبادة الله تعالىٰ، فطوبىٰ لمنِ اشتغل به وعلىٰ الأقران تعالىٰ.

وينبغي كونُ المؤذِّنِ عالماً بالمواقيت، أميناً، صالحاً، غاضّاً بصَرَه في المنارة، وكوْنُ صوته للأذان صالحاً، والأفضلُ أن يكون هو الإمام، كما كان كذلك سيدُنا أبو حنيفةَ الإمام.

وأمّا مؤذنو النبي عليه السلام: فبلالٌ الحبشي، وعَبدُ الله ابن أم مكتوم، وأبو مَحْذُورَة، رضي الله عنهم، وعمنِ اجتنب من الدِّين محذورَه.

وأمّا سبب الأذان وكونه واجباً أو سنة: فمحِلُّه كتُبُ الحديث عمَّن أوجَبَه أو سَنَّه.

ويؤذِّن الرجلُ ويقيم في الأداء والقضاء، والفردُ عندَنا يؤذنُ ويقيمُ في الفضاء.

وهو من شعائر ديننا الإسلامي المبين، فلو ترَكَه أهل مصْرٍ قوتلوا عليه بالدليل المبين. وعندَ الإمام الشافعي: هو أفضلُ منَ الإمامة، ولم أرَ الحُكمَ عندَه في الإقامة[1].

---

(١) نقل الخطيب الشربيني عن الإمام النووي في «نكته علىٰ التنبيه» قوله: إن «الأذان معَ الإقامة أفضلُ من الإمامة، وجرىٰ علىٰ ذلك بعض المتأخرين، والمعتمَدُ ما في =

وأما الأذان المسَمّىٰ بالجُوقِ في هذه الأمة المسماة أُمِّيَّة: فأول مَن أحدَثَه فيها بنو أُمَيّة.

وأما الإمام والمبلِّغُ الناوي التبليغَ فقط فلا يكون داخلاً في الصلاة، ولا مَن شرَعَ بتبليغِه، فلْيُحذَرِ الغلَط.

وإني ـ بعونِ الله تعالىٰ ـ حصَّلتُ فيه أصح إجازة، مِن فاضل كم به مِثْلي أجازه، رجاءَ محْوِ السيئةِ عنا بالحسنة، بلا ترجيعٍ ولا تحريفٍ بهذه الكيفيةِ الحسنة: «اللهُ أكبر. اللهُ أكبر، مرتيْن. أشهَدُ أنْ لا إلـٰهَ إلاّ الله. مرتيْن. أشهَدُ أنّ محمَّداً رسُولُ الله. مرتيْن. حَيَّ علىٰ الصَّلاة. مرتيْن. حيَّ علىٰ الفلاح. مرتيْن. اللهُ أكبرُ اللهُ أكبر، لا إلـٰهَ إلاّ الله».

والإقامة مثلُه، وُيزادُ بعدَ فلاحِها: «قد قامتِ الصّلاةُ». مرتيْن. وبعدَ فلاح الفجْر: «الصَّلاةُ خيرٌ منَ النوم». كرَّتيْن.

ويتأكدُ الحَذْرُ فيها، والترسُّل فيه، ويُجتنبُ التلحينُ فيهما، ويعاد دونَها مِن كلامٍ ينافيه.

ولمّا حضرْتُ لطبع كتابي «الكوكبِ الوَضّاح نظْم نورِ الإيضاح» في دمشق، قرَّظَه لي مَن له في سُنة المصطفىٰ ﷺ وجْدٌ وعِشْق، وشمَلَتْني عنايةُ

= الكتاب»، يعني: «المنهاج». «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني: (١٣٩:١). هذا، واعتمد الشيخ ابن حجر الهيتمي في «التحفة» (٤٧٣:١) تبعاً لشيخ الإسلام زكريا في «المنهج»: أنّ الأذانَ مع الإقامة أفضل من الإمامة، ونازع في هذا الشمسُ محمدٌ الرملي في «النهاية» والخطيبُ الشربيني في «المغني»، قال ابنُ قاسم العبادي في «حاشيته علىٰ التحفة»: «ينبغي أن الإمامة أفضل من الإقامة وحدها عند المصنف» يعني ابن حجر، والله أعلم.

الله بالحضور، في حِمىٰ سيدنا يحيىٰ الحَصُور، علىٰ نبينا وعليهِ الصلاةُ والسلام، دائماً من الملك السلام.

فاطّلعت علىٰ مؤذنيه ثلاثَ نَوْباتٍ، كلُّ نوبة لها رئيسٌ، ومعَه نقطجيٌّ للتفتيش والعمل والترئيس، والرئيسُ معدودٌ بثلاث، وعندَه اثنانِ وعشرون نفراً، ما عدا المتطوعين، منهم مَن ثبت ومنهم مَن نفر، وكلُّ ليلةٍ بنَغَمٍ مخصوصٍ مربوطة، وكل نوبةٍ بيومٍ وليلةٍ مضْبُوطة، وهو ترتيبٌ مهم للضبط بالنظر للجامع، الذي مِن كل معنىً بديعٌ جامع. لكنّ لحنَهم مُخِلٌّ وألحانهم بحِذَاء الرسُولِ كثيرةٌ، وأذانُهم خلافَ السُّنة، والإصرارُ علىٰ الصغيرة كبيرة.

وغِبَّ نُصْحِهم مِن أهل العلم، أجابَ بعضُهم: بأنّ هذا قديمٌ لا يغيَّر. فعجباً!! هل هذا أقدَمُ أم السُنّة؟ فكيف لها هذا المعترضُ غَيَّر؟ وهل إذا نوديَ أحَدُهم باسمِه بذلك التمطيط والتلحين، أيرضىٰ أن يُجيبَ مَن ناداه في كل حين؟

وقد أجزْتُ كثيراً منهم ومِن أهل العلم بالطَّلَب، حفظاً للسند والعملِ بسنةِ التلقي لمن طلَب، ولمّا كثُرَ منّي طلَبُ النُّسَخ، ولم يُرضِهمْ غيري أنْ لهم نسَخ، نظَمْتُ أسماءَ رجالِ سندِ الأذان المعظَّم، فتبدَّىٰ بنظمٍ كالدُرِّ المنظم، ليُطبعَ تسهيلاً للمجاز، في الحقيقةِ والمجاز:

أروي الأذانَ بصحـــةِ الأخبـــارِ	بـــإجـــازةٍ عـــن ســـادةٍ أخيـــارِ
يحيىٰ بْنِ حمدي وهْوَ عن عبدِ اللطيـ	ـفِ فعن محمَّدْ مَوْصليِّ الضاري[1]

(١) يحيىٰ بن حمدي: حيراني.
عبد اللطيف: العلمي.
الضاري: الأسد.

فمـؤذّنـي الأُمَـويّ عبـدِ الله[١] ثـمْ ... مَ محمـدِ النحـاسِ ثـمَّ الـداري

بالوقتِ، وهْوَ جُنيدُ عن بكريٍّ[٢] ثُمْ ... مَّ محمّدِ ابـنِ الجَقْجَقِـيْ الآثـاري

ثم الكَفِيْريْ محمّدٍ عن مصطفىٰ الـ ... ـقُدسيْ فعثمانٍ فذي الأسرارِ[٣]

أعنـي جـوادَ الـدينِ فـالمَـدَنـيِّ إبـ ... ـراهيمَ أحمَدْ طِيْبيْ ذي المقدارِ

عـن شيخِـه المكـيْ سليمـانَ فتـو ... ريـزيٍّ زمـزمَ[٤] عـالـيَ الأفكـارِ

وصَفيٍّ[٥] دينِ فشيخِ خالدْ ثمَّ عبـ ... ـدِ الله ذا المكـيُّ وهْـوَ غِفَـاري

فـالمـروزيِّ سُعـودِ إسحـاقَ المـؤَذْ ... ذِنِ[٦] حارسِ الشاشاني مِن أبرارِ

شيباني موسَىٰ موفَّقِ الدِّينِ اليما ... نـيِّ مَهِيـلِ المكّـيْ أهْـلِ وقـارِ

فالطوسيْ للرحمٰنِ عبدٌ، زاهدِ الـ ... ـيَمَنـيِّ، فـالمكـيْ مَهيـلِ الـداري

راضِيْ فراجي للودودِ عنِ الصحا ... بـي عقبـةٍ فبـلالِ ذي الأسحـارِ[٧]

---

(١) العوا.

(٢) ابن عمر.

(٣) مصطفىٰ: الأطرش.

عثمان: رئيس مؤذني بيت المقدس.

(٤) هو اسمه.

(٥) المكي.

(٦) في الأزهر.

(٧) راضي: هو اسمه.

بلال: هو اسمه.

[ذي الأسحار: أي: المؤذن بليلٍ. ولما زرته في باب الصغير في الشام قلت:

إنّ مـــن أذّن مـــن دون امتِـــرا ... عنـد طـٰه الهـاشمـيِّ القُـرَشـي

هــو هــذا الشهــم مــولانــا لنــا ... أســـوةٌ فيـــه بـــلالُ الحَبَشـــي

(من هامش الأصل عن خط الأنصاري)].

فالشهمِ عبدِ الله[1] عن طه النبيْ   عـن جِبْرئيـلَ عـنِ الإلـهِ البـاري

وأمّا المَحِلّاتُ التي يؤذَّنُ فيها، فهاكَ نظماً يوافيها:

لإحـدىٰ عشَـرْ أذِّنْ: لخمـسٍ، وجُمْعِـةٍ   وهـمٍّ، وحـربٍ، والحـريـقِ، ومَـن وُلِـدْ

ومَـن ضَـلَّ فـي ظَعْـنٍ، وخلْـفَ مسـافـرٍ   وذي غَضَبٍ، والصَّرْعِ، والغُولِ إن وُجِدْ

هذا؛ وممن طلب مني الإجازةَ في الأذان الشريف: الشابُّ الناشئُ في طلبِ العلم، السيدُ محمد علي حفيدُ الفاضل الشيخ محمد علي المراد، وإني قد أجزتُ له بعد التلقين، كما تلقيته بهذا السند بيقين. وله أن يجيزَ مَن للأذان قد لاق، ويجتنبَ الظاهرَ الفِسْقِ علىٰ الإطلاقِ.

هذا؛ وأوصي المجازَ المُومىٰ إليه بتقوىٰ الله تعالىٰ، وغضِّ النظر في المنارة، والدعاء لي بصالح الدعَوات، خصوصاً في محل الإجاباتِ في العُمرانِ والفَلَوات، ونسألُ الله تعالىٰ أن يحشُرَنا في زمرة المؤذِّنين المثابينَ بصحَّةِ الأخبار، ويدخلَنا الجنةَ معَ السابقينَ الأخيار، ويمنحَنا النظرَ إلىٰ وجهِه الكريم، بمحضِ فضله والتكريم، وصلىٰ الله تعالىٰ علىٰ سيدنا محمد ختمِ النبيينَ النبيهِ الأعظم، وعلىٰ إخوانه وآله وصحبه وأنصاره ومؤذِّنيه أولي الشرَفِ الأنظم، وسلَّمَ تسليماً أكثر، ما قال مؤذنٌ: «اللهُ أكبر».

تحريراً في ١٥ رجبِ الأصَبِّ سنةَ ١٣٦٢هـ.

انتهت

---

(١) ابن زيد.

إجازةُ الشيخ المرادِ لسيدي الشيخ وصفي:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضلُ الصّلاة وأتمُّ التسليمِ علىٰ سيدنا محمدٍ سيّد الأولينَ والآخرين، وعلىٰ آلهِ وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد أجزتُ فضيلةَ العالِمِ العامل، الأخَ الكريم الشيخَ وصفي المِسَدي، بما أجازني به شيخيَ الشيخُ محمدٌ الخالد الأنصاري الحمصي بالأذان، وسمَحَ لي بأن أُجيزَ من كان أهلاً، راجياً منَ المجاز أن لا ينساني وأشياخي من الدعَوات في مظانِّ الإجابات، وخاصةً بالوفاة علىٰ الإيمان الكامل بجوار النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم في المدينة المنورة. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم.

وقد حصلتْ هذه الإجازة من خُوَيْدمِ العِلم والعلماء الفقيرِ إليه تعالىٰ: محمد علي المرادِ الحمَوي ثم المدني، وذلك في يوم الخميس ١٥/١١/١٤١٣هـ.

(التوقيع)



الشيخُ الحاديَ عشر

الشيخُ عبدُ المحسنِ الأسطوانيُّ الدمشقي[١]

(١٢٧٥-١٣٨٣هـ) = (١٨٥٩-١٩٦٣م)

هو العلاّمة المسنِد المعمَّرُ الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن حسنٍ الأسطواني الدمشقي الحنفي.

ولد في دمشقَ سنة ١٢٧٥هـ من أُسرة تنحدر أصولها من جبال نابلسَ قدِمت إلىٰ دمشق واستوطنتِ الصالحيةَ قبل القرن السابع الهجري، وكانوا أولاً حنابلة ثم تحنَّفوا.

طلَبَ العلم علىٰ جماعة من كبار علماء دمشق في عصره:

١ ـ أبيه الشيخ عبد القادر الأسطواني.

٢ ـ الشيخ سليمٍ العطار، لزِمَه عشرين سنة، ثم بعدَ ثلاث سنواتٍ رافقَه في الطلب عليه الشيخ عطا الكَسْم بتزكيتهِ، فترافقا في الدرس عليه سبعَ عشرةَ سنة، فكان الشيخ سليمٌ إذا سئل عن طلابه قال: «الأسطواني والكَسْم، والباقي رسْم».

٣ ـ وأخذ أيضاً عن الشيخ سعيدِ الأسطواني.

---

(١) «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر»: (٢: ٧٧٠-٧٧٦)، مجلة «حضارة الإسلام»: مقال بقلم الدكتور مصطفىٰ السباعي، العدد الخامس، السنة الرابعة، لعام ١٣٨٣هـ.

٤ ـ وعن السيد نقيب الأشراف محمود نسيب الحَمْزاوي مفتي الشام، وكل هؤلاء أجازوه بإجازات حافلة.

كان ذكياً، ذا بديهة سريعة، ظهَرَ نبوغُه مبكراً، كريمَ الخلُق، لطيف المعشَر، صاحب نُكْتة، له مواقفُ معَ الظلَمةِ والطُّغاة، جريئاً لا يخاف في الله لومةَ لائم، وكان مُهاباً حتىٰ من الحكام.

وظائفه:

عيِّن إماماً في جامع البزورية سنةَ ١٣١٤هـ بعد وفاة والده إلىٰ سنة ١٣٢٦هـ.

ثم تسلَّم أمانةَ الفتوىٰ في دمشقَ منذ أن كان في الثلاثينَ من عمُرِه إلىٰ قُبيلِ الحرب العالمية الأولىٰ، وعاصَرَ ستةً من مفتي الشام، وعين نائباً في مجلس المبعوثانِ سنة ١٩١٣م.

وبعد الحرب عيَّنه الملك فيصلٌ الأولُ ليكون عضواً في مجلس الشورىٰ سنة ١٩١٩م، ثم عُين رئيساً لهذا المجلس إلىٰ سنة ١٩٢٤م. ثم تقلب في مناصبَ أخرىٰ، منها: منصب أستاذٍ في معهد الحقوق العربي منذ تأسيسه سنة ١٩٢٣م، درَّسَ فيه المجلة، وأحكامَ الأوقاف. ثم عُين قاضياً شرعياً ممتازاً: من سنة ١٣٤٥هـ إلىٰ سنة ١٣٥٩هـ، حيث عين (استثناءً) رئيساً لمحكمة التمييز الشرعية مدىٰ الحياة، ولكن هذا الاستثناءَ أُلغي في حكومة حسني الزعيم سنةَ ١٣٦٩هـ، فأُحيل الشيخ إلىٰ التقاعد.

زار الآستانةَ أثناء الحرب العالمية الأولىٰ ضمن الهيئة العلمية التي كان يرأسها مفتي الشام الشيخ أبو الخير عابدين، وطلب منه السلطانُ رشاد أن

يلقيَ درساً في جامع السلطان، وحضره كبارُ رجال الدولة، والعلماءُ والقضاةُ، وأضافَهُ السلطان واحتفىٰ به جداً، حتىٰ أنه قبَّلَ يدَه أمام أعيان دولته ووزرائه، وهذه سابقةٌ نادرة.

وأفاد سيدي الشيخ: أنه قدم إلىٰ حمصَ متولِّياً بعضَ الوظائف.

مِن مواقفِه:

زاره مرةً في بيتِهِ رئيسُ الجمهورية في بداية عهد الاستقلال سنةَ ١٩٣٦م ومعه مجموعةٌ من الوطنيين، وطلبوا نُصحَه وإرشاده، فوعَظَهم ونصحهم وحذّرهم من بِطانةِ السوء، فلما أتم حديثه قام الرئيس بتقبيل يده هو ومَن حضر معه.

وكان الشيخ بعد أن لزِم داره يزوره كبار المسؤولين في الدولة، وعُرف مجلسه بمجلس الشيوخ، وكان له دور في تهيئة الرأي العام ضد المحتلين.

أدبُه وشعرُه:

قال رحمه الله مشطِّراً بيتيْنِ شهيريْن في مدحِ طيبةَ الطيبة، وذكْرِ العينِ الزرقاءِ بها، وهما:

مدينةُ خيرِ الخَلْقِ تَحلو لناظري ... فلستُ أُبالي أن أموتَ بها عِشْقا
يقولونَ: في زُرْقِ العيونِ شَآمةٌ ... وعنديَ أنّ اليُمْنَ في عينِها الزَّرقا

فقال صاحبُ الترجمةِ رحمه الله:

(مدينةُ خير الخَلْقِ تَحلو لناظري) ... بمَجْلىٰ جَمالٍ أخجلَ البدرَ والرَّقا
بَذلْتُ لها روحي بنفْحةِ روحِها ... (فلستُ أُبالي أن أموتَ بها عِشْقا)

(يقولونَ: في زُرْقِ العيونِ شَآمةٌ) وليس الذي قالوه حقاً ولا صِدْقا
فـزُرقتُهـا حِـرْزٌ منيـعٌ لعـائـنٍ (وعنديَ أنّ اليُمْنَ في عينِها الزَّرقا)

له منَ الشعر هذه الأبياتُ، وهيَ آخر ما نظَمَه:

آمنـتُ بـاللهِ العظيـمِ جَـلالُـهُ والـرُّسْـلِ والأمـلاكِ والقـرآنِ
وبسائـرِ الكتُـبِ التـي قـد أُنـزِلَـتْ والبعـثِ يـومَ الحشـرِ والميـزانِ
آمنـتُ بـالقَـدْرِ الإلهـيْ خيـرِهِ مـعَ شَـرِّهِ مِـن خـالـقِ الأكـوانِ
أرجـوكَ يـا مـولايَ نظْـرةَ رحمـةٍ أَنْجـو بهـا يـا واسـعَ الغُفْـرانِ
عهـدي بـأنـك لا تعـذِّبُ شَيْبـةً شـابَـتْ بـديـنِ الحـقِّ والإيمـانِ
فاختِمْ مدىٰ أجَلي بحُسنِ سعادةٍ فلَـكَ البقـاءُ وكـلُّ شـيءٍ فـانِ

عاش مائةً وثمانيَ سنوات، وسُئل مرةً عن سبب طول عمُرِه فقال: طَويْتُ الفراش لمّا بلغْتُ لستين، وأنه لا يتناول إلا وجبتَيْنِ خفيفتَيْنِ صبحاً ومساء، ولا يأكلُ بينَهما شيئاً، وينام مبكراً بعد العشاء ويستيقظُ قبل الفجر، والأعمارُ بيدِ الله.

وفاتُه:

توفيَ يوم الاثنينِ ٢٤ رجب سنة ١٣٨٣هـ، في يومٍ كثير الثلج والبرَد، ودُفن بالباب الصغير، وشيَّعه علماءُ دمشقَ ورجالاتُها.

مؤلفاتُه:

ألَّف رحمه اللهُ مجموعة من الرسائل الوجيزة المفيدة في مسائلَ فقهيةٍ هامة، منها:

١ ـ «فتحُ الأغلاق عمَّن مات أبوه بعد الاستحقاق»، رسالة في ٣٦ صفحة.

٢ ـ «رفعُ الطِّلاوة عن رفع الغِشاوة» (في جواز الأجرة علىٰ قراءة القرآن) في ١١ صفحة.

٣ ـ «ضوءُ الفجر في ترجيح بيّنة الحِجر»، في ٦ صفحات.

٤ ـ «هدىٰ الراشد في ضالّةِ الناشد» (في الوقف) ١٦ صفحة.

أخذ سيدي الشيخِ عنه:

زاره شيخُنا في بيتِهِ بدمشق بمعيّة عدد من طلاب العلم، وحضروا عنده، وأجازهم إجازة عامةً.

❑ ❑ ❑

الشيخُ الثانيَ عشرَ

السيدُ محمّد مكي الكتّانيُّ الإدريسي(١)

(١٣١٢-١٣٩٣هـ) = (١٨٩٤-١٩٧٣م)

العلاّمة الصالح، المسنِدُ المرشد المرَبّي، السيد الشريف، محمدٌ المكيُّ بنُ سيدي محمد بن جعفر بن إدريسَ بن الطائع الكتّاني الإدريسي الحسَني الفاسي، المالكيُّ المغربي، ثم الدمشقي.

مولدُه بفاسَ سنةَ ١٣١٢هـ، وبها نشأ واشتغل بحفظ القرآن الكريم، ثم هاجر معَ أبيه إلىٰ المدينةِ المنورة سنة ١٣٢٩هـ، وطلب العلمَ علىٰ محدِّث الحرميْنِ الشيخ عمرَ حمدان المحرسي، وسمع علىٰ والده في كثير من كتُب الحديث الشريف، كما حضَرَ علىٰ المفتي السيد أحمدَ بن إسماعيل البرزَنْجيِّ وغيرِهم.

ثم عاد إلىٰ المغرب وأخذ عن السيد محمدِ بن إدريسَ القادري، وشيخ الجماعةِ أحمدَ بن الخياط الزُّكاري، وعمِّه السيد أحمدَ بن جعفرِ الكتاني، وأبي شُعيبٍ الدُّكَالي، والسيد عبد الكبير الكتاني، وجميعُهم أجازوه.

ومِن شيوخِه أيضاً: الشيخ عبد الباقي الأيوبيُّ اللكنَويُّ والشيخ عبدالقادر الشلبيُّ المدَنيان، والشيخ بدرُ الدين الحسني الدمشقي، والشيخ

(١) «الدليل المشير»: ص٣٩٤-٣٩٨، «تشنيف الأسماع»: ص٥١٢-٥١٣.

المفتي عطا الكَسْم، وأبو الخير عابدين، والشيخ يوسُف النبهاني، وكثيرٌ غيرَهم.

ودخل مصرَ والعراق، والهندِ، وغيرَها من البلدان. وفي أثناء الحرب العالمية الثانيةِ انتقلَ مع والده إلىٰ دمشقِ الشام، وطابت لهما السُّكْنىٰ بها، وعادا إلىٰ فاسَ قُبيلَ وفاة والده سنة ١٣٤٥هـ، وبعدَها بسنتين (١٣٤٧هـ) رجع المترجَم إلىٰ دمشق، واشتغل بنشر العلم، وطار صيتُه في الآفاق، وقصَدَه الطلابُ والراغبون، وكان من أوجَهِ علماءِ الشام في عصره.

وقد أخذ عنه الناسُ طبقةً بعد طبقة، لعلوِّ سنده، ولشهرته وشهرة والده العلمية. وكان وَقُوراً مُهاباً، وبدمشقِ الشامِ كانت وفاتُه سنة ١٣٩٦هـ، وأولاده الكرام بها إلىٰ اليوم.

أخْذُه عنه:

زاره سيدي الشيخ في منزله بدمشقَ مرات عديدة، وكان يبادل سيدي م.م الشيخَ المحبةَ والتقدير، وكانت محبته لسيدي الشيخ كبيرة.

وفي بعض الزيارات كان يصحَبُه أستاذه الشيخ أبو السعود بسمار والشيخ عبد العزيز عيون السود، وغيرهما من علماء حمص، ومما قاله السيد مكي لهؤلاءِ لمّا حضَروا عنده: «بايِعُوه ـ يعني سيدي الشيخ ـ إن أردتمُ النجاح في أعمالكم وأموركم، وإلا فشِلتم». وكان يعني بالمبايعةِ: تأميرَه وتقديمَه عليهم عندَ الإقدامِ علىٰ بعض الأمور التي تتطلب المشورةَ الجماعية فيما يخدُمُ شؤونَ بلدهم حمص.

قال سيدي: ولما توفيَ السيد مكي، اتصل بنا جماعتُه من الشام، وأخبرونا، فسِرْنا علىٰ عجل لحضور الصلاة عليه وتشييعه، ولما قدِمنا أدخلونا عليه، لنراه قبلَ أن يُخرَجَ من بيته، معَ مَن أدخلوه من أحبابه وخواصِّه، فلما رأيتُه قلت لهم: إنّي فِي حياتي لم أرَ ميتاً كهذا! كأنه عَروسٌ في ليلة زفافه، عليه أنوارٌ وجمال عجيب، رحمه الله.



الشيخُ الثالثَ عشر

الشيخُ محمدٌ العربيُّ التُّبّانيُّ الجزائريُّ ثمَّ المكي[1]

(١٣١٥-١٣٨٦هـ) = (١٨٩٧-١٩٦٦م)

هو العلاّمةُ النِّحرير، شيخُ علماءِ الحرمِ المكي الشريف، الفقيهُ المحقِّق المؤرخ، محمدٌ العربيُّ بنُ التباني بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن عبد الواحد السَّطِيفيُّ ثم المكي المالكي.

وُلد بقريةِ رأس الوادي مِن أعمال سطيفَ بالمغرب الأوسط (الجزائرِ) سنةَ ١٣١٥هـ، وحفظ القرآن الكريم وهو في الثانيةَ عشرةَ من عمُرِه وبعضَ المتون علىٰ والده، ثم تلقىٰ عن عدة مشايخَ أجَلُّهم:

١ ـ الشيخ عبدُ الله القاضي اليعلاوي.

ثم رحَل إلىٰ تونُسَ وحضر في جامع الزيتونة، ثم رحل إلىٰ المدينة المنورة فلازَمَ بها كبار العلماء، لا سيما المالكيةُ، منهم:

٢ ـ الشيخ أحمد بن محمد خيرات الشنقيطي التندغي المتوفىٰ سنة ١٣٣٦هـ.

٣ ـ والشيخ العلامة حمدان الونيسي المتوفىٰ سنة ١٣٣٨هـ.

٤ ـ والعلاّمة عبد العزيز التونسي المتوفىٰ سنة ١٣٣٦هـ.

٥ ـ واللُّغَوي العلاّمة محمد محمود التركزي الشنقيطي نزيل مصر.

---

(١) «تشنيف الأسماع»: ص٣٤١.

كما روىٰ عن:

٦ ـ الشيخ عبد الرحمٰن دهان الحنفيّ المكي، المتوفىٰ سنة ١٣٣٧هـ.

٧ ـ وعن الشيخ يوسف النبهانيّ المتوفىٰ سنة ١٣٥٠هـ.

٨ ـ وعن الشيخ علي بن سرور الزَّنكَلُوني المصري الشافعي المتوفىٰ سنة ١٣٥٩هـ.

٩ ـ والشيخ محمد بن عبد القادر القرَشي المالكي المتوفىٰ سنة ١٣٦٨هـ.

توطُّنُه بمكةَ وتدريسُه:

كان الشيخ العربيُّ قد خرَجَ منَ الحجازِ بعدَ الحرب التي جرت في الحجاز، فهاجر إلىٰ الشام، ثم عاد إلىٰ مكةَ سنة ١٣٣٦هـ، فاستأنفَ الدراسة في المسجد الحرام، ثم عُين مدرساً في مدارس الفلاح سنة ١٣٣٨هـ، كما درّس أيضاً في الحرم الشريف الحديثَ والتفسيرَ والأصُولَ والبلاغةَ وغيرَ ذلك من الفنون.

الآخِذونَ عنه:

أخَذَ عنه كثيرٌ من علماء مكة، وأبرزُ المتخرجين علىٰ يديه: السيد العلامة عَلَويُّ بن عباسٍ المالكي، والسيد محمد أمين الكَتبي، والشيخ محمد نور سيف بن هلال.

ومما قاله السيد الكتبي في شيخه:

من كان يعتزُّ في علمٍ وفي أدبِ ... بشيخِـهِ، فـأنـا أعتـزُّ بـالعـربـي

شيـخٌ تمكَّـنَ فيـه العِلـمُ فـانبثَقَـتْ ... أنـوارُهُ فحكَـتْ سيـارةَ الشُّهُـبِ

وكان من عادتِه أن يدرِّس بالحرم خمسَ ليالٍ في الأسبوع، معَ دروسه في مدارس الفلاح، ثم ٱقتصر علىٰ درس ليلتيِ الجمُعة والسبت، معَ دروس يلقيها في بيته لكبار طلابه يومياً من الضحىٰ إلىٰ الظهر، ومساءً في فنونٍ شتىٰ، حتىٰ أُصيب بالفالِج وتوفي فيّ صفرٍ من عام١٣٩٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

أخْذُه عنه:

قال سيدي الشيخ: لما حجَجتُ أولَ حجة لي سنة ١٣٦٩هـ (=١٩٥٠م)، قال ليَ السيد أمين الكتُبْي: «سأدُلُّك علىٰ شيخنا لتأخذَ عنه»، فدلني علىٰ الشيخ العربي.

فحضرت درسه في الحرم في الحَصْوة الغربية بصَحْن المطاف، وكان إلىٰ جواره يجلس الشيخ محمد نور سيف، ثم أعلمتُه أني جئت من قِبَلِ السيد أمين، وأخبرتُه بمرادي، فواعَدَني في اليوم التالي، فجئتُه حسبَ الموعد، فناوَلَني إجازةً مطبوعة تشتملُ علىٰ سنده إلىٰ صحيحيِ «البخاريِّ» و«مسلم»، وكتب اسمي في موضع اسم المجاز.

ثم إني دعوتُه لزيارة حمص، فوعَدَني بذلك، ووَفَىٰ بوعده، فزارني في حمصَ بعد ذلك في سنة ١٣٧١هـ، وتأكدَتْ بينَنا الصلة.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز أهل عكاظ وذي المجاز بالفضائل والفواضل والاعزاز، ورفع بهم لواء الاسلام على كل شرف ومجاز
والصلاة والسلام على سيد الوجود المؤيد بالدلائل الباهرة والاعجاز، وعلى آله وأصحابه
الذين عزروه ونصروه وأعز بهم دينه أي اعـــزاز

أما بعد: فيقول العبد الفاني محمد العربي بن التباني بن الحسين الحسني الادريسي الواحدي أن لي اجازات عامة وخاصة في الصحاح والمسانيد والمعاجم وموطأ الامام مالك وغيرها من تصانيف العلماء الاعلام وقد أجزت الشيخ وصفي المســري بجميع ذلك راجياً منه أن لا ينساني من دعائه بظهر الغيب وفي مظان الاجابة وأتحفه بسند لي في موطأ الامام مالك وسند في صحيح الامام البخاري، أما الموطأ فحدثني به شيخنا العلامة الفقيه المحدث الصوفي الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر القرشي المالكي المتوفى عام ١٣٦٨ هـ اجازة فيما كتبه إليَّ من مدينة فاس سنة ١٣٥٢ هـ قال رحمه الله رويته عن شيخنا شيخ الاســـلام خاتمة المحدثين بالديار المغربية في وقته الشيخ الثبت المعمر العلامة المحدث المشارك المتفنن أبي العباس سيدي احمد بن الطالب القرشي السودي المتوفى عام ١٣٢١ هـ عن ٨١ سنة عن شيخه شيخ الجماعة العلامة المحدث المشارك سيدي بدر الدين الحوي المتوفى عام ١٢٦٤ هـ عن شيخه شيخ الجماعة شيخ الاسلام سيدي التاودي بن سيدي الطالب القرشي البنودي المتوفى عام ١٢٠٩ هـ عن شيخه شيخ الاسلام العلامة المحدث سيدي محمد بن عبد السلام بناني عن شيخه شيخ الاسلام العلامة المحقق المشارك المحدث سيدي محمد فتحاً بن عبد القادر الفاسي المتوفى عام ١١١٦ هـ عن والده البحر الخضم شيخ الاسلام والجماعة سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي المتوفى عام ١٠٩٦ هـ عن عمه العارف الكبير ابي زيد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي المتوفى عام ١٠٣٦ هـ عن الامام القصار المتوفى عام ١٠١٢ هـ عن الخروبي عن سُقَيْن العاصمي عن الشيخ زكرياء الانصاري عن ابن الفرات عن ابن جماعة عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي الخطاب ابن خليل عن ابن ذَرْقُون عن الخولاني عن الطَّلَمَنْكي عن أبي عيسى يحيى عن عمه الحافظ يحيى بن يحيى الليثي المغربي الاندلسي عن الامام مالك بن أنس رضي الله عنه.

وأما صحيح الامام البخاري فقد قال شيخنا العلامة المذكور له فيه روايتان رواية سندها عال والثانية سندها نازل وذكرهما معاً وإني اقتصر لعلى التي سندها عال فأقول حدثني به شيخنا المحدث المحقق الصوفي محمد بن محمد بن عبد القادر القرشي السودي فيما كتبه لي من مدينة فاس عام ١٣٥٢ هـ اجازة قال رحمه الله أرويها عن شيخنا المعمر الثبت شيخ الاسلام سيدي أحمد بن سيدي الطالب السودي القرشي المتقدم ذكره قرأت عليه الصحيح وسردته له (٩) سنوات بضريح مولانا ادريس بن ادريس بفاس وبالزاوية الحراقية بالمخفية بفاس قال أخبرنا شيخنا شيخ الاسلام مصطفى بن محمد المالكي المعروف بالكبابطي الجزائري منشأ الاسكندراني موطناً المتوفى عام ١٢٦٩ هـ بالإسكندرية واجتمع به شيخنا هناك عند حجته الأولى عام ١٢٦٤ هـ قال أخبرنا شيخنا شيخ الاســـلام الشيخ علي بن عبد القادر الجزائري المالكي المشهور بابن الأمين المتوفى عام ١٢٢٦ هـ قال أخبرنا شيخنا شيخ الاسلام علي العدوي الصعيدي المالكي المصري المتوفى عام ١١٨٩ هـ قال أخبرنا شيخنا شيخ الاسلام الشيخ عقيلة المكي قال أخبرنا شيخ الاسلام الشيخ حسن بن علي العجيمي قال أخبرنا شيخنا شيخ الاسلام الشيخ احمد بن محمد العجل اليمني وكان عاش ١٤٧ سنة قال أخبرنا شيخنا الحافظ أبو زكريا يحيى بن مكرم الطبري قال أخبرنا البرهان ابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي قال أخبرنا شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني وكان عاش ١٤٠ سنة قال أخبرنا شيخنا أبو عبد الرحمن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني وكان عاش ١٣٠ سنة قال أخبرنا شيخنا أحد الأبدال بسمرقند الشيخ أبو لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني وكان عاش ١٤٣ عاما قال أخبرنا شيخنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن مطر بن صالح الفربري قال أخبرنا شيخنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي رضي الله عنه.

صح ما أعلاه محمد العربي
ابن التباني الواحدي الجزائري
تجاوز الله عن سيئاته

١٣٨١/٢/٥

نصُّ الإجازة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز أهل عكاظَ وذي المجاز، بالفضائل والفواضل والإعزاز، ورفع بهم لواء الإسلام، علىٰ كل شرف ومجاز، والصّلاةُ والسلام علىٰ سيد الوجود المؤيَّد بالدلائل الباهرة والإعجاز، وعلىٰ آلِه وأصحابه الذين عزَّرُوه ونصَروه وأعزَّ بهم دينَه أيَّ إعزاز.

أما بعدُ؛ فيقول العبدُ الفاني، محمدٌ العربي ابن التباني ابن الحسين الحسَني الإدريسيُّ الواحدي: إن لي إجازاتٍ عامةً وخاصة في الصِّحاح والمسانيد والمعاجم و«موطإ الإمام مالك»، وغيرِها من تصانيف العلماء الأعلام، وقد أجزتُ الشيخ **وصفي المِسَدي** بجميع ذلك، راجياً منه أن لا ينساني من دعائه بظهر الغيب، وفي مظانِّ الإجابة. وأُتحِفُه بسند لي في «موطإ الإمام مالك»، وسند في «صحيح الإمام البخاري»:

* * *

أما «الموطأُ»: فحدَّثني به شيخُنا العلاّمة الفقيه المحدِّث الصُّوفي الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر القرَشي المالكي المتوفىٰ عام ١٣٦٨هـ، إجازةً في ما كتبه إليَّ من مدينة فاسَ سنة ١٣٥٢هـ، قال رحمه الله: رُوِّيتُه عن شيخنا شيخ الإسلام خاتمةِ المحدِّثين بالديار المغربية في وقته، الشيخ الثبْت المعمَّر العلاّمة المحدِّث المشارِكِ المتفنِّن، أبي العباس سيدي أحمد بن الطالب القرشي السُّودِيِّ المتوفىٰ عام ١٣٢١هـ عن (٨١) سنة، عن شيخه

شيخ الجماعة، العلاّمة المحدِّث المشارِك سيدي بدر الدين الحمَوي المتوفىٰ عام ١٢٦٤هـ، عن شيخه شيخ الجماعةِ شيخ الإسلام سيدي التاودي بن سيدي الطالبِ القرشي السُّودي المتوفىٰ عام ١٢٠٩هـ، عن شيخه شيخ الإسلام العلاّمة المحدِّث سيدي محمد بن عبدٰ السلام بَنَّاني، عن شيخه شيخ الإسلام العلاّمةِ المحقِّق المشارك المحدِّث سيدي مَحَمَّد فتْحاً بن عبد القادر الفاسيِّ المتوفىٰ عام ١١١٦هـ، عن والده البحر الخِضَمِّ شيخ الإسلام والجماعة، سيدي عبد القادر بن علي بن يوسُفَ الفاسيِّ المتوفىٰ عام ١٠٩٦هـ، عن عمه العارف الكبير أبي زيدٍ سيدي عبد الرحمٰن بن محمد الفاسيِّ المتوفىٰ عام ١٠٣٦هـ، عن الإمام القَصّار المتوفىٰ عام ١٠١٢هـ، عن الجَنَوي، عن سُقَّيْنٍ العاصِمي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن ابن الفُرات، عن ابن جُمَاعة، عن أبي جعفر ابن الزبير، عن أبي الخطاب ابن خليل، عن ابن زَرْقُون، عن الخَوْلاني، عن الطَّلَمَنْكي، عن أبي عيسىٰ يحيىٰ، عن عمِّه الحافظ يحيىٰ بن يحيىٰ الليثي المغربي الأندلسي، عن الإمام مالكِ بن أنسٍ رضي الله عنه.

* * *

وأما «صحيحُ الإمام البخاري»: فقد قال شيخُنا العلاّمة المذكور: له فيه روايتان، روايةٌ سنَدُها عالٍ، والثانيةُ سنَدُها نازل، وذكرَهُما لي معاً، وإني أقتصر له علىٰ التي سنَدُها عالٍ. فأقول:

حدثني به شيخُنا المحدِّثُ المحقِّق الصوفيُّ محمد بن محمد بن عبد القادر القرشي السُّودِيُّ فيما كتبه إلي من مدينة فاسَ عام ١٣٥٢هـ إجازةً، قال رحمه الله: «أَرويها عن شيخنا المعمَّر الثبْت شيخ الإسلام سيدي أحمد بن سيدي الطالب السُّودي القرشي المتقدِّمِ ذكْرُه. قرأتُ عليه

«الصحيح» وسردته له (٩) سنوات بضريح مولانا إدريسَ ابن إدريس بفاس، وبالزاوية الحرَّاقية بالمَخْفِيَّة بفاس، قال: أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام مصطفىٰ بن محمد المالكي المعروفُ بالكبَابْطِي الجزائري منشأً الإسكندرانيُّ موطناً المتوفىٰ عام ١٢٦٩هـ بالإسكندرية، واجتمع به شيخُنا هناك عند حجتِهِ الأولىٰ عام ١٢٦٤هـ، قال: أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام الشيخ علي ابن عبد القادر الجزائري المالكي المشهورُ بابن الأمين المتوفىٰ عام ١٢٣٦هـ، قال: أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام عليٌّ العَدَوي الصعيدي المالكي المصري المتوفىٰ عام ١١٨٩هـ، قال: أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام الشيخُ عقيلةُ المكي، قال: أخبرنا شيخ الإسلام الشيخ حسن بن علي العجيمي، قال: أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام الشيخ أحمد بن محمد العَجِلُ اليمنيُّ ـ وكان عاش (١٤٧) سنة ـ قال: أخبرنا شيخنا الحافظ أبو زكريا يحيىٰ بن مُكرَّمٍ الطبري، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صَدَقَة الدمشقي، قال: أخبرنا شيخنا الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الأول الفَرَغاني ـ وكان عاش (١٤٠) سنة ـ قال: أخبرنا شيخنا أبو عبد الرحمٰن محمد بن شاذبختَ الفارسيُّ الفرغاني ـ وكان عاش (١٣٠) سنة ـ قال: أخبرنا شيخنا أحُدُ الأبدال بسمَرقَندَ، الشيخُ أبو لقمان يحيىٰ بن عَمَّار بن مُقْبِل بن شَاهَان الخَتْلاني ـ وكان عاش (١٤٣) عاماً ـ قال: أخبرنا شيخنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسُفَ بن مطر بن صالح الفربري، قال: أخبرنا شيخنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيلَ البخاري الجُعْفيُّ رضي الله عنه.

١٥/ ١٢/ ١٣٨١هـ

صَحَّ ما بأعلاه

محمد العربي ابن التباني الواحدي الجزائري

تجاوَزَ اللهُ عن سيئاتِه

الشيخُ الرابعَ عشر
السيدُ عَلَويٌّ المالكيُّ الحسَني المكي[1]
(١٣٢٩-١٣٩١هـ) = (١٩١٠-١٩٧١م)

هو السيد العلاّمةُ المفتي عَلَويُّ بن عباس بن عبد العزيز بن عباس بن محمدٍ المالكي المكيُّ الحسَنيُّ الإدريسي.

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٧هـ، وقيل: ١٣٢٩هـ، ونشأ في حِجْر أبيه العلاّمةِ السيد عباسٍ المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ (أحدُ تلامذة السيد بَكْري شَطَا، والمفتي عابد حسين المالكي).

دراسَتُه وشيوخه:

التحق المترجَم له بمكتب عمِّه السيد حسَن المالكي، وحفِظ عندَه القرآن وصلىٰ بالناس التراويحَ وهُو في العاشرة من عمُره، ثم التحق بمدْرسة الفلاح، ودرَسَ فيها علىٰ يد الشيخ عبد الله حَمْدُوه السِّنَّاري، والشيخ العربي التَّبّاني، والشيخ الطيِّب المُرَّاكشي، والشيخ عيسىٰ روّاس، والشيخ أحمد ناظرين، والشيخ يحيىٰ أمان الحنفي، وغيرِهم.

كما كان يحضر حلَقات الشيخ عمرَ حمدان المحرسي في الحرم الشريف، والشيخ أمين سويد الدمشقي، والمقرئ الشيخ أحمد التِّيجْي، كما

---

(١) «تشنيف الأسماع»: ص٣٨٤-٣٨٧، «فهرست الشيوخ والأسانيد» للإمام السيد علوي المالكي، جمع وترتيب السيد محمد بن علوي المالكي رحمه الله.

لازم العلاّمةَ الإمام النحَويَّ محمد علي حُسَين المالكي المكي الذي كان يلقَّبُ (سيبويهِ) مكة.

تخرج من مدرسة الفلاح، ثم نصِّب للتدريس سنة ١٣٤٧هـ في الحرم الشريف، وألقىٰ دروساً في بيته وفي المدرسة المذكورة، وكان يرحلُ مع ذلك إلىٰ المدينة المنورة للأخذ عمَّن بها، فقرأ علىٰ العلاّمة محمد الخَضِر الشنقيطي، وأخيه الشيخ العلاّمة محمد حبيبِ الله، والعلاّمة الشيخ عبد القادر شلبي، والشيخ عبد الباقي الأنصاري الأيوبي، وغيرِهم.

كما استجاز من عدد من العلماء الواردين علىٰ الحرمين الشريفين، وكلهم مذكورون في أثباته التي جمعها ابنُه السيد محمد رحمه الله.

مؤلفاتُه وتلامذته:

أما التلامذة فيصعب حصرهم، إذِ المترجَمُ له شيخ المتأخرين جميعاً، وكلُّ المعاصرين من شيوخ مكةَ والشامِ واليمن وحضرموتَ وغيرِهم من علماءَ ومُسندِينَ أخذوا عنه.

وأمّا مؤلفاتُه فمتعددة، طبع معظمها، وجمَعَ أسانيدَه وتراجم شيوخه ابنُه العلاّمة السيد محمد بن علوي، وكلها مطبوعة ومتداولة.

وفاتُه:

توفي بمنزله بمكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ، وازدحم الناس علىٰ نعشه، حتىٰ كان أولُهم في المَعْلاة وآخرُهم في الحرم. وقد جمع شيئاً من سيرته وما قيل في مدحه ورثائه ابنُه السيد الأديب عباس بن علوي، في كتاب مطبوع.

أَخْذُ سيدي الشيخ عنه:

لقِيَه سيدي الشيخ بمكةَ لمّا حج سنة ١٣٦٩هـ، واستجاز منه، فأجازه إجازةً عامة بكل مروياته ومسموعاته.

❑ ❑ ❑

الشيخُ الخامسَ عشر

الشيخُ محمَّدُ يوسُف البَنُّوريُّ[1]

(١٣٢٦-١٣٩٧هـ) = (١٩٠٨-١٩٧٧م)

هو العلاّمة الجليل، الفقيهُ المحدِّث، المسنِدُ المشارك، الشيخ محمد يوسُف بن محمد زكريا بن مِيْر مُزَّمِّل شاه بن مِيْر أحمد شاه الحسني البنُّوريّ الحنفي.

والبنُّوريُّ: نسبةً إلىٰ قريةٍ من قرىٰ البِنجاب، سكنها جدُّه السابع السيدُ العارفُ آدمُ البنُّوري الحسيني الغَزْنَويُّ ثم المدَنُّي المَتوفىٰ سنة ١٠٥٤هـ، وهو من أصحاب العارف المجدِّد الشيخ أحمد السرهندي.

ولد ليلةَ الخميس السادس من ربيع الثاني سنة ١٣٢٦هـ في قرية من قرىٰ (بيشاور)، وتعلم القرآن الكريم علىٰ علماء بيشاور، وقرأ المبادئ عليهم.

وفي عام ١٣٤٥هـ التحق بدار العلوم (ديوبند)، وأخذ عن كبار شيوخها، منهم: العلامة شِبِّير أحمد العُثْماني شارح «مسلم»، والسيد الأجَلُّ أنور شاه الكَشْميري. ورحل مع شيخه الكَشْميري سنة ١٣٤٧هـ إلىٰ

---

(١) «العناقيد الغالية»: ص٨١، «تشنيف الأسماع»: ص٥٨٦-٥٩١، «إمداد الفتاح»: ص٣٨٩-٣٩١.

(دابهيل)، وتخرج من جامعتها، وكان ملازماً لشيخه الإمام الأنور ليلاً ونهاراً، ويُعدُّ من أخص أصحابه.

انتُخب مدرِّساً في الجامعة الإسلامية في (بومباي) إلىٰ أن صار شيخَ الحديث بها، وانتخب عضواً في المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بدابهيل، وانتُخب رئيساً لجمعية العلماء في بشار، وشيخاً لتفسير العلوم في حيدرأباد، وعُرض عليه منصبُ الإفتاء بدار العلوم (ديوبندَ) بعدَ وفاة المفتي محمد شفيع، ولكنه أبىٰ هذا المنِصَب الأخير.

أسس المترجَمُ معهداً دينياً بكراتشي صار فيما بعدُ (الجامعةَ الإسلاميةَ العربية)، وأسس بها مكتبة ضخمة، وداراً للتصنيف وداراً للإفتاء، ولها مجلةٌ شهرية الصدور.

كما أسس أيضاً «مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي»، وبه أيضاً مكتبةٌ ضخمة، وغرَضُه التحقيقُ في المسائل المستَجَدَّة وَفْقَ الشريعةِ الإسلامية.

رحلاتُه:

رحل المترجمَ إلىٰ الكثير من البلدان الإسلامية، ولقِيَ العديد من الشيوخ والأئمة الأعلام، منهم: الشيخ محمد زاهدٌ الكوثري، والشيخ خليل المقدسي الخالدي، والشيخ عمر حَمْدان المحرسيُّ، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والسيدة أَمَةُ الله بيْكَمْ بنت الشيخ عبد الغني المجددي.

وممن أخذ عنه وروىٰ بواسطته: الشيخ حسَنٌ المشاط، والشيخ إبراهيمُ الخُتَني، والشيخ الفاداني، والشيخ محمد علي المراد، والشيخ عبد العزيز عيون السود، والشيخ وصفي صاحب هذا «الثبت»، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة

الحلبي، والشيخ سليمانُ الصَّنِيع الحنبلي، والشيخ إسماعيلُ الزين اليمني ثم المكي، وغيرُهم.

أما تلامذتُه والمتخرجون علىٰ يديه فأكثرُ من أن يُحصَروا.

وبالجُملة: فكان صاحب الترجمة رُكْناً من أركان العلم في شبه القارة الهندية، وكان نشيطاً متحركاً في خدمة الدين والعلم، وقام بطبع العديد من الكتب الجليلة، منها: كتاب «نصبِ الراية» للإمام الزيْلَعي الحنفي، وكان مستغرقاً في المطالعةِ والتأليف، منصرفاً إلىٰ معالي الأمور.

من مصنفاته:

١ ـ «معارفُ السنن» شرح جامع الترمذي، علىٰ طريقةِ السادة الأحناف، وصَلَ فيه إلىٰ آخر المناسك، مطبوعٌ في ستة أجزاء.

٢ ـ «نفحةُ العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور»، في مجلد.

٣ ـ «بُغيةُ الأريب في أحكام القِبلة والمحاريب»، طبع في مصر.

٤ ـ «يتيمةُ البيان لمشكلات القرآن»، مطبوع.

وله تقاريظُ ومقدماتٌ علىٰ عدد من الكتب. كما أنّ له شعراً بالعربية والأُرْدية.

وكان حسَنَ الأخلاق، صاحبَ سيرة شريفة، وأوقاتٍ معمورة بالعلم والعبادة، وكان غزيرَ الدمعة، صاحب ذَوْقٍ وشَوْق، متىٰ ذُكرَتْ عندَه أمورُ الآخرة بكىٰ بُكاءً شديداً.

وكانت وفاته لثلاثٍ خلَتْ من ذي القَعْدة الحرام سنةَ ١٣٩٧هـ بإسلام أباد، ونُقل إلىٰ كراتشي ودفن بها، رحمه الله تعالىٰ.

أَخْذُ شيخِنا عنِ المترجَم:

لقِيَه سيدي الشيخ وصفي في موسم حَجٍّ عام ١٣٦٩هـ بمكة المكرمة، وكان بمعيةِ أخيه في الله فضيلة العلاّمة المقرئ الشيخ عبد العزيز عيون السود، وكان لقاءً مباركاً حافلاً، واستجاز الشيخانِ الحمْصيَّانِ منَ العلاّمة البنوري، فأجاز كل واحد منهما بإجازة خطية كلٌّ علىٰ حدة، ولكن إجازة شيخنا فُقدت منه عندَ مغادرته حمص، وبقيت معَه نسخة من إجازة صديقه الشيخ عبد العزيز.

وهذا نصُّ إجازة البنُّوري للشيخ عبد العزيز عيون السود، ومنها تُعْرفُ أسانيدُه، وشيوخه الذين يُسنِد عنهم، وبها يحصُلُ المقصود بعون الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز المنقطعين إليه بجنته بموصول نعمائه المتواترة
والصلاة والسلام على من أرسل كا[فة] بمسندات آثاره المسلسلة الباهرة
وعلى آله وأصحابه الحائزين لمكارمه الناشرين لشعوره السائرة.
أما بعد فكان من حسن حظي أن اجتمعت بالمسجد الحرام بمكة المكرمة زادها الله شرفا
مع حضرة الأخ في الله صاحب المكارم والمعالي الشيخ الفاضل فضيلة الشيخ عبد العزيز
عيون السود أمين فتوى حمص سنة ١٣٦٩ هـ كما اجتمعت مع فضيلته
سنة ١٣٧٥ هـ بالمسجد الحرام وأمرني بإسماع حديث الرحمة المسلسل بالأولية
فامتثلت أمره المطاع كما أمرني بإجازة ما يجوز لي روايته من رواية وعلوم دراية
فروعا على رغبته المقترب وألح في أمره ودعوته مع علمه بأن مثله غني في الاستجازة
عن مثلي ولكن لشدة حرصه على مزايا الخير وطرق السعادة ومظان البركة فعل ذلك
ذلك فأجزته بكل ما يجوز لي روايته من مسموع ومنقول ودرايته وروايته وحديث وفقه
وغيرها بأسانيد مشايخي المحررة في أثباتهم وأكبر شيخ تلقيت عنه من كتب الحديث
قراءة وإجازة وسماعا هو الشيخ المحدث الكبير إمام العصر مولانا محمد أنور شاه
الكشميري ثم الديوبندي رحمه الله وهو يروي عن شيخه الإمام الشيخ محمود حسن الديوبندي
والشيخ المحدث الورع الشيخ محمد إسحاق الكشميري والأول ينتهي إسناده إلى الشاه
عبد الغني المجددي المحررة أسانيده في ثبته اليانع الجني والثاني ينتهي إسناده
إلى الشيخ السيد محمود الآلوسي بواسطة ابنه الشيخ نعمان الآلوسي وللشيخ أسانيد
وإجازات غير ذلك وللراقم العبد الفقير إليه تعالى إجازة في العلوم من كثير من مشايخ
الهند والحرمين والقاهرة ومن أكبرهم الشيخ العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري نزيل القاهرة
وطال الله بقاءه في عافية والشيخ عبد الرحمن الأمروهي الهندي والشيخ المحدث
خليل الخالدي المقدسي وتفصيل الأسانيد يحتاج إلى فرصة وسعة فأجزت الشيخ المشار إليه
بجميع أسانيدي مع الشروط المعتبرة عند أهل الشأن ونسأل الله لي وله السداد
والاستقامة والتوفيق والتثبت في كل الشؤون ولا ننسى من صالح دعواته المرجوة
نظم الحيث هذا وصلى الله على صفوة البرية سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
كتبه الفقير إلى الله محمد يوسف بن السيد زكريا بن الميرمزمل شاه البنوري الحسيني غفر الله له ولوالديه

نصُّ الإجازة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز المنقطعين . . . [١] برحمتِهِ بموصُول نعمائه المتواترة. والصَّلاةُ والسلام علىٰ من أُرسل كافة للناس بمبشِّراتِ آثاره المسلسَلة الباهرة، وعلىٰ آله وأصحابه الحائزينَ لمكارم الأخلاق المشهورة السائرة.

أما بعدُ؛

فكانْ من حُسن حظي أنِ اجتمعتُ في المسجد الحرام بمكةَ المكرمة ـ زادها الله شرفاً ـ معَ حضرة الأخ في الله صاحب المكارم والمفاخر، الشيخ الفاضل فضيلة الشيخ عبد العزيز عيون السود، أمينِ فتوىٰ حمص، سنةَ ١٣٦٩هـ، كما اجتمعتُ معَ فضيلتِهِ سنة ١٣٦٥هـ بالمسجد الحرام، وأمَرَني بإسماع حديث الرحمٰن المسلسَل بالأولية، فامتثلت أمره المطاع.

كما أمرني بإجازةِ ما يجوز لي روايته مِن روايةٍ أو علومِ درايةٍ، فنُزولاً علىٰ رغبته أَنتدِبُ وأُلبِّي أمرَه ودعوتَه، معَ علمي أنّ مثلَه غنيٌّ في الاستجازة عن مثلي، ولكنْ لشدة حرصه علىٰ مزايا الخير وطرُق السعادة ومظانِّ البركةِ رأىٰ ذلك. فأجزته بكل ما تجوز لي روايتُه من مسموع ومنقول، وروايةٍ ودراية، وحديث وفقهٍ وغيرها، بأسانيدِ مشايخي المحرَّرة في أثباتهم.

وأكبر شيخ تلقيت عنه مِن كتُب الحديث قراءةً وإجازةً وسماعاً، هو: الشيخ المحدِّث الكبير إمامُ العصر، مولانا محمد أنور شاه الكشميري ثم

---

(١) كلمة مطموسة، ولعلها: (عن أسباب)!

الديوبندي رحمه الله. وهُو يرويه عن شيخَيْه: الإمام الشيخ محمود حسن الديوبندي رحمه الله، والشيخ المحدِّث الورع محمد إسحاقَ الكشميري رحمه الله، والأول: ينتهي إسنادُه إلىٰ الشاه عبد الغني المجدِّدي المحرَّرة أسانيدُه في ثبَتِه «اليانع الجِنَي»، والثاني: ينتهي إسنادُه إلىٰ الشيخ السيد محمودٍ الآلوسيِّ بواسطة ابنِه الشيخ نُعمانَ الآلوسي. وللشيخ أسانيدُ وإجازاتٌ غيرَ ذلك.

وللراقم الفقير إليه تعالىٰ إجازةٌ في العلوم الشرعية من كثيرٍ من مشايخ الهند والحَرَمَيْن والقاهرة، ومِن أكبرهم: الشيخُ البَحّاثة العلاّمة الشيخ محمد زاهد الكوثري، نزيلُ القاهرة، أطال الله بقاءه في عافية، والشيخ عبد الرحمٰن الأُمْرُوهيُّ الهندي، والشيخ المحدِّث خليلٌ الخالدي المقدسي، وتفصيلُ الأسانيد يحتاج إلىٰ فرصةٍ واسعة.

فأجزتُ الشيخ المشارَ إليه بجميع أسانيدي معَ الشروط المعتبرة عند أهل الشأن، ونسألُ الله لي وله السدادَ والاستقامةَ والتوفيق والتثبتَ في كل الشؤون، راجياً دعَواتِه الصّالحةَ الميمونةَ بظهر الغيب. هذا، وصلّىٰ الله علىٰ صَفْوة البرِيّة، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إليه تعالىٰ، محمد يوسُف بن السيد زكريا

ابن المير مزمل شاه البنوري

(نسبةً إلىٰ الجد الأمجد السيد آدمَ البنوريِّ المتوفىٰ بالمدينة سنة ١٠٥٤هـ)

البِشَاروي، نزيلُ مكةَ في هذا العام،

يومَ الأربعاء ١٥ من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٩هـ.

تمت

الشيخُ السادسَ عشَر

الشيخُ نُعَيمُ بن أحمدَ النُّعَيميُّ الجزائري[١]

(١٣٢٧-١٣٩٣هـ) = (١٩٠٩-١٩٧٣م)

هو الشيخ العلّامة المقرئ المُسنِدُ الشيخ نُعَيم بن أحمد بن علي النُعَيميُّ الجزائري، من علماء الجزائر الأفاضل، كان يتجوّل في العالم الإسلامي طلباً للعلم وحرصاً علىٰ الأخذ عن الشيوخ، وكان معتنياً بالقراءات.

قال سيدي الشيخ: «وهُو ممن حارب الاستعِمار في بلده، وحُكم عليه بالإعدام، ولما قدِمَ علينا أحيا فينا روح الإجازة».

قصةُ مجيئه إلىٰ حمصَ ولقاءِ سيدي الشيخ به:

سار المترجم إلىٰ مصرَ عام ١٣٨٠هـ وقصْدُه الأخذ عن الشيخ علي بن الضبّاع (ت ١٣٨٠هـ) شيخ المقارئ المصرية، فوجَدَه قد توفي، فسأل عن أنجبِ تلامذته، فدلوه علىٰ فضيلة المقرئ الشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصي. فقدِم إلىٰ حمصَ سنة ١٣٨١هـ، ولازم الشيخ عيون السود وقرأ

---

(١) لم أقف علىٰ ترجمة للشيخ النعيمي، ونصُّ إجازته لشيخنا هي الإجازة التي طبعها بحمص، واستفدت تاريخ مولده ووفاته من الشيخ الفاضل البحاثة محمد بن عبد الله آل رشيد من مسَوّدة كتابه «تحقيق المراد في ترجمة وأسانيد الشيخ العلامة محمد علي المراد».

عليه بوجوه القراءات، وطبَعَ أثناء إقامته بحمصَ إجازة مختصرة مفيدة لمنِ استجازه منَ الأفاضل، وكان منهم شيخُه المذكور، وشيخُنا الشيخ وصفي حفظه الله، والشيخ محمد علي المراد، وغيرُهم.

نصُّ إجازته

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للإيمانِ والإسلام، وجعلنا من أتباع سيد الخليقة وأفضل الأنام، والصلاةُ والسلام علىٰ سيدنا محمدٍ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلىٰ آله وأصحابه ومَن تبِعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعدُ؛ فإنّ الإسنادَ من أجَلِّ ما صُرفت إليه العناية، وحُمِدَ أثرُهُ في البداية والنهاية، إذ به تُحفظ الشريعة من زَيْغ المبتدعيَن، وشُبَه المُلحدين، وانتحال الغالِين، وتأويل الجاهلين.

ولهذا، رغِبَ مني في اتصال سندِه العلمي، حضرةُ الفاضل الزكي، العالِمِ المشارِك، الشيخ وصفي بن أحمد المِسَدي.

وطلب مني الإجازةَ في مَرْوياتي، علىٰ قاعدة السلف، وما اعتادَهُ الخلَف، ظناً منه أني أهلٌ لذلك، وما درىٰ أني لست هنالك، وأن أهل هذا الشأن في هذا الزمان، كالغُرابِ الأعصمِ إن كان، ولكنني عاملته بحسن ظنِّه، معتمداً علىٰ فضل الله ومَنِّه.

فأقول:

قد أجزتُ أخانا الفاضل المذكور، في جميع مَرْويّاتي ومسموعاتي، إجازةً مطلقة عامة، بشرطها المعتبر عند أهل الأثر.

وإني أروي كتُبَ الحديث عن شيوخ كثيرين، وحيث أنه لا يمكنني استيعابُهم لضيق الوقت، فأقتصر علىٰ أهمِّ أسانيدهم، وعلىٰ أسماءِ أجلِّ الشيوخ الذين أخذْتُ عنهم؛ فمن أجَلِّهم:

١ - الشيخُ العلاّمة، عُمدةُ المحققين، الشيخ محمد طاهر بنُ عاشور التونسي، شيخُ الإسلام، المالكي، كان أجازني في جميع مروياته. وهُو يروي عن أربعةٍ من الشيوخ الجِلَّة:

أولهم: جَدُّه لأُمه؛ الشيخ عبد العزيز بو عتّور[١]، وهو يروي عن: يوسُفَ المدني، عن محمد صالح الرَّضَوي[٢] البخاري، عن رفيع الدين القَنْدَهاري، عن محمد بن عبد اللهِ المغربي المدني، عن عبد الله بن سالم البصري، بما تضمنه ثبتُه «الإمداد بعلوِّ الإسناد».

ويروي الرَّضَوي أيضاً؛ عن: عمرَ بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار المكي، عن السيـد مرتضىٰ الزبيـدي، وصالح الفُلاّني، وعلي بن عبد البر الوَنائي، وجماعة.

وثانيهم: الشيخ المفتي، أبو حفص عمرُ بن الشيخ؛ وهو يروي عن الشيخ محمد الشاذلي بن صالح المتوفىٰ سنة ١٣٠٨هـ، عن شيخ الإسلام محمد بيرَم الثالثِ المتوفىٰ سنة ١٢٥٩هـ، عن شيخ الإسلام محمد بيرم الأولِ المتوفىٰ سنة ١٢٤١هـ، عن الشيخ أحمد بن محمد المَكُودي المغربي نزيل تونس المتوفىٰ سنة ١١٧٠هـ، عن الشيخ أحمدَ بن مبارك السِّجِلماسي[٣]

(١) بتشديد التاء: (الأصل).
(٢) بفتح الضاد، (الأصل).
(٣) بكسر السين والجيم، وإسكان اللام، (الأصل).

مؤلف كتاب «الإبريز في مناقب سيدي عبد العزيز» الدباغ ـ توفي الشيخ أحمد سنة ١١٥٥هـ ـ عن الشيخ أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي المغربي المتوفىٰ [سنة] ١٠٩٠هـ، عن الشيخ أبي محمد عبد القادر ابن علي الفاسيِّ المتوفىٰ سنة ١٠٩١هـ بما حواه ثَبَتُه المشهور، وهُو من أجل الأثبات وأجمعها لأسانيد كُتبِ الحديث وكتب العلم المشهورة.

وثالثُهم: الشيخ المعمَّر العلّامة الشيخ سالم بُوْحَاجب التونسي، وهو يروي عن شيخ الإسلام محمد بَيْرَم الرابعِ المتوفىٰ سنةَ ١٢٧٧هـ، عن جَدِّه شيخ الإسلام محمد بَيْرَم الثاني المتوفىٰ سنة ١٢٢٢هـ. إلىٰ آخر سنده المتقدم.

ويروي أيضاً عن الشيخ عمرَ بن قاسمٍ المحْجُوبِ، عن الشيخ محمد بن علي الغَرْيَاني المتوفىٰ سنة ١١٩٥هـ، عن مشايخه؛ منهم: أبو عبد الله الحِفْناوي، والشيخ أبو عبد الله البُلَيْدي المتوفىٰ سنة ١١٧٦هـ، وأبو الفضل محمد تاج أحمد بن عبد المحسن بن سالم مفتي مكة المشرفة، والشيخ محمد بن حسن الهِدَّة[1] السوسي ـ نسبة إلى سُوسَة (بلدة بتونس) ـ المتوفىٰ سنة ١١٩٩هـ، عن الشيخ الحِفْني بأسانيده.

ورابعهم: شيخُ الإسلام الحَنَفي، محمودُ بن الخوجَهْ التونسي، وهو يروي عن والده محمد بن الخوْجَه، وهو يروي عن شيوخٍ منهم: الشيخ محمد بن التِّهاميِّ بن عمرَ الأوسي الرباطي، وفَدَ علىٰ تونسَ سنة ١٢٤٣هـ، وهو يروي «البخاريَّ» عن:

(١) بكسر الهاء وفتح الدال المشددة، (الأصل).

[أ] حافظ المغرب محمد بن أحمد بن عبد الله الغَرْبي الرباطي بواسطة التَّاوْدِي بن سَوْدَةَ المري الفاسي؛ والغَرْبيُ يروي عن عبد الله بن سالم البصري، بسنده المعروف.

[ب] ويروي «البخاريَّ» أيضاً: عن الشيخ عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي الفِهْري، عن مرتضىٰ الزبيديِّ بسنده المشهور.

[ج] ويروي «شفاء القاضي عياض» وبقية كتبه كـ«التنبيهات»، و«المشارق»، و«المدارك» و«الأسئلة»: عن الشيخ محمد بن عبد السلام الناصري الدِّرْعي، عن محمد بن الحسن البُنَاني، عن محمد بن عبد السلام البناني، عن الشيخ عبد القادر الفاسي، عن عمٍّ أبيه العارف عبد الرحمٰن ابن محمد الفاسي، عن القَصّار، عن رضوانَ الجَنَوي، عن سُقَّيْنٍ، عن زكريا الأنصاري، عن القاياتي، عن عمرَ بن علي الأنصاري، عن يوسُفَ الدِّلاصي، عن ابن الصائغ، عن الإمام عياض.

[د] ومنهم الشيخ يوسفُ المدني، أجازه عامة وخاصة «بثبَت الأمير»، وهو يروي عن الشيوخ الثلاثة: حسن القُوَيْسِني الشافعي، ومحمد المدعو بفتْحَ الله نزيلِ الحرمين، وعبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَرِي، وثلاثتهم يروون عن الأمير.

[هـ] ويروي أيضاً عن السيد زين باعَلَوي المدني، الشهير بجَمَل الليل، عن محمد ابن سِنَّه[١]، بسنده العالي في «البخاري».

---

(١) بكسر السين وفتح النون المشددة. انتهىٰ.

[و] ومنهم: الشيخ أحمد بن محمود الأُبِّي، أجازه إجازة عامة، وهو يروي عن بَيْرم الثالث، بسندِه المتقدم.

[ز] ومنهم: الشيخ إبراهيم الرِّياحيُّ التونِسي، وهو يروي عن الأمير المصري الصغير، عن والده، ويروي أيضاً «البخاريَّ»: عن محمد بن الأمير المغربي السَّلَوي، عن عمر بن عبد الصادق، عن أحمد الصباغ، عن عبد الله بن سالم البصري، عن الكوراني، عن المعمَّر عبد الله بن مُلاّ سعْدَ الله اللاهُورِي، عن قطب الدين النهروالي، عن والده علاء الدين، عن نور الدين الطاوسي، عن بابا يوسف الهَرَوي، عن ابن شاذْبَخْت الفَرَغَاني، عن يحيىٰ الخَتْلاني، عن الفِرَبْري، عن البخاري.

[ح] ومنهم: الشيخ بيرم الثالث، وتقدم سنَدُه.

هذه هي أهمُّ أسانيد الشيخ الطاهرِ ابن عاشور.

وممن أجازني:

٢ ـ الشيخُ العالم، محمد البشير النَّيْفَر التونسي، أجازني بما أجازَهُ به الشيخُ عمر بن الشيخ المتقدم، بسنده إلىٰ عبد القادر الفاسي.

٣ ـ الشيخ محمد البشيرُ الإبراهيمِيُّ، رئيسُ علماء الجزائر، سمعت منه المسلسل بالأولية، وهو يرويه عن عبد العزيز الوزير التونسي المدني، عن فالحِ الظاهري، بسنده المعروف.

وأجازني إجازةً عامة بخط يده، في جميع كتب الحديث، من الجوامع والمسانيد والمعاجم وغيرِها. وهو يروي عن جماعة، منهم: يوسفُ النبهاني، بما تضمَّنَه ثبته «هادي المريد إلىٰ طرق الأسانيد».

٤ ـ الشيخ العالم ابن عَزُّوز بن الحاج مختار القاسمي البُوسْعَادي الجزائري، أجازني بما تضمنه ثبت الشيخ محمد الحجْوي[١] المغربي، المسمىٰ بـ«مختصر العروة الوثقىٰ»، وهو مطبوع.

٥ ـ العلاّمةُ الشيخ محمدٌ الزَّغْواني الْمالكي التونسي، وسمعت منه المسلسل بالأولية، وهو يرويه عن الشيخ الحجْويِّ المتقدم.

٦ ـ الشيخ المعمَّر قريباً من المائة سنة، الشيخ محمد الصادق المُحْرِزِي[٢] التونسي الحنفي، وهو يروي عن شيوخ منهم: الشيخ عمر بن الشيخ والشيخ سالم بُوحَاجب المالكيان.

٧ ـ المفتي الحنفي، الشيخ البركة، سيدي علي بن الخوجه، وهو يروي عن والده الشيخ محمود بن الخوجه، عن والده محمد بن الخوجه، بأسانيده المتقدمة، وقد أجزته أيضاً بمروياتي.

٨ ـ الشيخ أحمدُ بن ميلادِ المالكي التونسي، وسمعت منه قسماً كبيراً من «البخاري»، نحو الثلث، كما أجزته بمروياتي وسمعت منه المسلسلَ بالأولية كما سمعه مني، وسمعت منه المسلسل بسورة الصف، وهو يرويه عن الشيخ محمد الحَجُّوجِيِّ المغربي شارح «سنن الدارمي» في ثمانِ مجلدات، ورجالِهَا في ثلاث مجلدات.

والشيخ أحمدُ يروي عن شيوخ كثير، من أجلهم: الحَجُّوجي المذكور، وله ثبت سماه «كنز اليواقيت الغالية»، وهو يروي عن شيوخٍ كثيرين، من مغاربة وحجازيين وشاميينَ، وغيرِهم.

---

(١) بإسكان الجيم. انتهىٰ.

(٢) بضم الميم وإسكان الحاء وكسر الراء. انتهىٰ.

ويروي الشيخ أحمد عن الشيخ بلْحسَن النجار، عن شيوخه: عمر بن الشيخ ـ وقد تقدم ـ والشيخ محمد المهدي الوزاني مفتي فاس، وله ثبت مطبوع بفاس.

وعن والده محمد النجار، وهو أيضاً يروي عن الشاذلي بن صالح، عن بيرم الثالث بسنده المتقدم.

وعن الشيخ محمد الطيب النيفرِ المتوفىٰ سنة ١٣٤٥هـ، عن والده النيفرِ المتوفىٰ بالمدينة سنة ١٢٧٩هـ، عن الأمير الصغير، عن والده الأمير الكبير.

ويروي محمدٌ النيفرُ أيضاً عن عابد السندي بما حواه ثبته «حصر الشارد».

ويروي محمد الطيب النيفر أيضاً عن بيرم الرابع بسنده المتقدم.

كما يروي عن شيخ الإسلام الحنفيِّ محمدِ بنَ أحمد بن حمودةَ بن محمد بن الحاج علي بن الخوجه المتوفىٰ سنة ١٢٧٩هـ، وهو يروي عن أحمدَ ابن محمود الأبيِّ المتقدم، وعن شيخ الإسلام المالكي إسماعيلَ التميمي المتوفىٰ سنة ١٢٤٨هـ، عن صالح الكواشي المتوفىٰ سنة ١٢١٨هـ، والشيخ عمر ابن القاسم المحجوب، وهذا عن أبيه قاسم المتوفىٰ سنة ١١٩٠هـ، عن الشيخ محمد بن أحمد زيتونةَ المُنَسْتِيري[1] المتوفىٰ [سنة] ١١٣٨هـ، عن الشيخ محمد ابن عبد الباقي الزُّرقاني صاحب «المواهب اللدنية».

ويروي محمد بن الخوجَهْ أيضاً «صحيح البخاريِّ»: عن سيدي حسن الشريف المتوفىٰ سنة ١٢٣٤هـ، عن والده سيدي عبد الكبير المتوفىٰ سنة

---

(١) بضم الميم وفتح النون وإسكان السين وكسر التاء. انتهىٰ.

١٢٠٦هـ، عن والده سيدي أحمد الشريف الأصْغَر، عن سيدي عبد الرحمٰن الكفيف، عن سيدي سعيد الشريف، عن أبي العباس سيدي أحمد الشريف، عن عبد الله الشبراوي، عن سالمٍ السنهوري المتوفىٰ سنة ١٠١٥هـ، عن نجم الدين الغيطي، عن شيخ الإسْلَام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجرٍ بأسانيده المعروفة.

ويروي الشيخ محمد الطيبُ النَّيْفرُ أيضاً عن الشيخ زيني دحلان شيخِ مشايخ الحرمين في وقته المتوفىٰ سنة ١٣٠٤هـ، وعن سيدي محمد كَمُّون شيخ مشايخ رُوَاق المغاربة بالأزهر، في «تاريخه»، عن الأمير الكبير مباشرة، بثبته المشهور.

وعن محمد الخطيب من علماء الأزهر، وعن محمد بن حسن الكُتْبي شيخ مشايخ الحنفية بمكةَ المكرمة، عن الأمير الكبير مباشرة.

٩ ـ الشيخ البركة محمد الصادق العلاني الأنصاري القيرواني، المدرس بالجامعة الزيتونة، وهو يروي عن القاضي محمد العلاني القيرواني، عن الشيخ البركة محمد بوهاها القيرواني، عن الشيخ إبراهيمَ الرياحي، عن الأمير الصغير، عن والده.

وعن محمد بن الأمير السَّلَوي الرِّبَاطي ـ وقد تقدم سنده ـ إلىٰ عبد الله ابن سالم البصري.

هذا؛ وأوصي المجاز بتقوىٰ الله في السر والعلن، والعمل المتواصل علىٰ نشر السُّنَن، وبث العلم لمن طلبه منه، بل ولو لم يطلبه، كما أوصاني بذلك مشايخيَ الكرامُ قدَّس الله أرواحهم في دار السلام.

وإنـي أجزت بهذه الأسانيد كلَّ من هـو أهلٌ لذلك، وأنَبْتُ الأستـاذ عبد العزيز عيون السود أن يجيز بها من رآه أهلاً، والله الموفق.

قاله بلسانِه، وكتَبَه ببنانِه، عَبْدُ ربِّه، وأسيرُ ذَنْبِه
نُعَيمُ بن أحمد بن علي النُعَيميُّ الجزائري
أيامَ نزولِه ببلدة حِمْص، حماها الله من كل نَقْص
وكتب ليلة الجمُعة: ربيعِ الثاني عامَ ١٣٨١هـ

وكتب الشيخ عبد العزيز عيون السود في آخر الإجازة ما نصه:

«وإني قد أجزتُ أيضاً الأستاذَ المذكور[١] بكل ما تصحُّ لي وعنّي روايته، راجياً منه أن لا ينساني من صالح دعَواته.

٥ رمضان المبارك ١٣٨١هـ»

(التوقيع)

(١) يعني «بالأستاذ المذكور»: الشيخَ النعيمي، لا الشيخَ وصفي، هذا ما نبَّه عليه فضيلته، لئلا يُظنّ أن الشيخ عبد العزيز هو الذي أجازه. وإنما هذا تدبُّجٌ بين الشيخين، فليتنبه لذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للايمان والاسلام : وجعلنا من اتباع سيد الخليقة وافضل الانام : والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد فان الاسناد من اجل ماصرفت اليه العناية وحمد اثره في البداية والنهاية اذ به تحفظ الشريعة من زيغ المبتدعين وشبه الملحدين وانتحال الغالين وتأويل الجاهلين . وهو من خصائص هذه الامة المحمديه وهو شرف لم يظفر به غيرها من الامم المتمسكة باهداب العلم في القديم والحديث فياله من ميراث نفيس ويالها من مزية ولهذا رغب مني في اتصال سنده العالي حضرة الفاضل الزكي العالم المشارك الشيخ صفي بن احمد المسدي

وطلب مني الاجازه في مروياتي على قاعدة السلف وما اعتاده الخلف ظنا منه اني اهل لذلك ومادرى اني لست هنالك وان اهل هذا الشأن في هذا الزمان كالغراب الاعصم ان كان ولكنني عاملته بحسن ظنه معتمداً على فضل الله ومنه فاقول

قد اجزت اخانا الفاضل المذكور في جميع مروياتي ومسموعاتي اجازة مطلقة عامة بشرطها المعتبر عند اهل الاثر واني اروي كتب الحديث عن شيوخ كثيرين وحيث انه لا يمكنني استيعابهم لضيق الوقت فاقتصر على اهم اسانيدهم وعلى اسماء اجل الشيوخ الذين اخذت عنهم فمن اجلهم الشيخ العلامة عمدة المحققين الشيخ محمد الطاهر بن عاشور التونسي شيخ الاسلام المالكي كان اجازني في جميع مروياته وهو يروي عن اربعة من الشيوخ الجلة

شيخ مشايخ الحرمين في وقته المتوفي سنة ١٣٠٤ وعن سيدي محمد
كمون شيخ مشايخ رواق المغاربة بالازهر في تاريخه عن الامير الكبير
مباشرة بثبته المشهور وعن محمد الخطيب من علماء الازهر وعن محمد
بن حسن الكتبي شيخ مشايخ الحنفية بمكة المكرمة عن الامير
الكبير مباشرة

وممن اجازني الشيخ البركة محمد الصادق العلاني الانصاري
القيرواني المدرس بالجامعة الزيتونة وهو يروي عن القاضي محمد
العلاني القيرواني عن الشيخ البركة محمد بوهاها القيرواني عن الشيخ
ابراهيم الرياحي عن الامير الصغير عن والده وعن محمد بن الامير
العلوي الرباطي وتقدم سنده الى عبد القادر بن سالم البصري

هذا واوصى المجاز بتقوى الله في السر والعلن والعمل المتواصل
على نشر السنن وبث العلم لمن طلبه منه بل ولو لم يطلبه كما اوصاني
بذلك مشايخي الكرام قدس الله ارواحهم في دار السلام

واني اجزت بهذه الاسانيد كل من هو اهل لذلك وانبت
الاستاذ عبد العزيز عيون السود ان يجيز بها من رآه اهلا والله
الموفق وانني قد اجزت ايضا الاستاذ المذكور بكل ما تصح لي
روايته راجيا منه الا ينساني من صالح دعواته قاله بلسانه وكتبه ببنانه عبد ربه واسير ذنبه
نعيم بن احمد بن علي النعيمي الجزائري ايام نزوله
ببلدة حمص حماها الله من كل نقص وكتب ليلة
الجمعة ربيع الثاني عام ١٣٨١

٥ رمضان المبارك ١٣٨١

الخاتمة

هذا ما تيسَّرَ لراقم الأسطُر أنْ يدوِّنَه من أخبار الشيخ وصفي وأخبار وتراجمِ شيوخه الكرام، وذلك بعدَ جُهْدٍ وبَحْثٍ في المراجع المتاحة، وسؤالٍ للعارفين، وأسألُ الله تعالىٰ أن يتقبَّلَ هذا العمَلَ مني، وأن ينفعَ به من يقفُ عليه من القُرّاء والباحثينَ والمحِبّين لهذا الفنِّ من العلم.

وقصَدتُ به حفْظَ سيرة هذا الشيخ الجليل، وسِيَرَ شيوخِه التي اندثرت أو كادت، وهي تراجمُ نفيسةٌ وهامة، وفي هذا تذْكِرةٌ لي، ولكلِّ الإخوة الذين عرفوه ولازموه، وإني أنصَحُ الذين لازموا الشيوخ الكبار بأن يدوِّنوا سيرهم، ويقفوا علىٰ تراجم شيوخِهم، وأن يعتنوا بتدوين ذلك، حفظاً لها من الضياع، ولتبقىٰ نبراساً للأجيال القادمة.

فلعل الله أن ينفعَ بها ولو واحداً من أهل الإسلام، ويقتبسَ من سَناها فائدة تنفعُه في دينه وآخرته، والله تعالىٰ من وراء القصد، لا معبودَ ولا مقصودَ إلا هو سبحانه. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا ونبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

تم ذلك وحرِّر في ٢٠ من صفر الخير من سنة ١٤٢٦ للهجرة

وتمتِ المراجعةُ معَ سيدي الشيخ ظُهرَ الأحد ٢٤ صفر منَ السنةِ نفْسِها

وقد أقَرَّ ما كُتِبَ وأفاد إفاداتٍ وُضِعتْ في مواضعها من الكتاب

والحمدُ لله ربِّ العالمين

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	٥
المقدمة: في التعريف بمدينة حمص	٩
الفصل الأول: في التعريف بصاحب الثبت	١٣
ترجمة الشيخ وصفي المسدي	١٥
الفصل الثاني: في ذكر الشيوخ وتراجمهم	٣٣
الشيخ الأول: والده أحمد المسدي	٣٥
الشيخ الثاني: محمد زاهد الأتاسي	٤١
الشيخ الثالث: عبد القادر الخُجَه	٥٠
الشيخ الرابع: نجم الدين الأتاسي	٥٤
الشيخ الخامس: محمد طاهر الأتاسي	٥٦
الشيخ السادس: تقي الدين الأتاسي	٦٦
الشيخ السابع: محمد توفيق أفندي الأتاسي	٦٨
الشيخ الثامن: أحمد عمر صافي	٧٥
الشيخ التاسع: محمد أبو النصر خلف	٧٨
الشيخ العاشر: محمد خالد الأنصاري الحمصي	٨٤
الشيخ الحاديَ عشر: عبد المحسن الأسطواني الدمشقي	٩٨
الشيخ الثانيَ عشر: السيد مكي الكتاني الإدريسي	١٠٣
الشيخ الثالثَ عشر: محمد العربي التباني المكي	١٠٦
الشيخ الرابعَ عشر: السيد علوي المالكي المكي	١١٣
الشيخ الخامسَ عشر: محمد يوسف البنوري	١١٦
الشيخ السادسَ عشر: نعيم بن أحمد النعيمي الجزائري	١٢٣
الخاتمة	١٣٥